جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

البنية اللغوية وجماليات الإيقاع في الهتافات السياسية المساندة للقضية الفلسطينية: دراسة لغوية

إعداد
خليل محمد أبو الرُّب

إشراف
د. سعيد شواهنة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها،
من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2025

البنية اللغوية وجماليات الإيقاع في الهتافات السياسية المساندة للقضية الفلسطينية: دراسة لغوية

إعداد

خليل محمد سليم أبو الرب

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2025/01/05م، وأجيزت:

د. سعيد شواهنة	
المشرف الرئيسي	التوقيع
د. أحمد بشارات	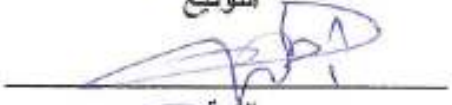
الممتحن الخارجي	التوقيع
د. غانم مزعل	
الممتحن الداخلي	التوقيع

الإهداء

إلى الشامخين في غزة، وإلى المقاومين المتمردين على الظلم في الضفة، وإلى كل الثائرين الرافضـــين الذل، المسقطين غصن الزيتون، وإلى روح عمي الشهيد القساميّ أحمد أبو الرُّب، أهدي هذا العمل.

الشكر والتقدير

قبل البداية وبعد النهاية وبين ذلكما الشكر والحمد لله تبارك وتعالى أن أعانني ووفقني لإنجاز هذا العمل، ثم انطلاقا مما أورده البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أشكر أهلي، أبي، وأمي، وجدتي، وأخي الذي شد ربي به عضدي، وأخواتي اللواتي هنّ نعمة الله عليّ.

وأشكر أستاذي المشرف الدكتور سعيد شواهنة واللجنة المناقشة.

وأشكر كل من ساعدني وساندي لإنجاز هذا العمل، أساتذة اللغة العربية وعلى رأسهم د.محمد كميل، و أ.إياد أبو الوفا و د.عمر عتيق، وأصدقائي وزملائي وعلى رأسهم الزميل البصير ليث النيص.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

البنية اللغوية وجماليات الإيقاع في الهتافات السياسية المساندة للقضية الفلسطينية: دراسة لغوية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: خليل محمد سليم أبو الروس

التوقيع: 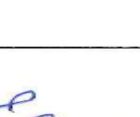

التاريخ: 2025/1/5م

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير ..... د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات ..... و

فهرس الجداول ..... ح

الملخص ..... ط

مقدمة 1

الفصل الأول: الهتافات الفلسطينية 4

المبحث الأول: الهتافات لغة واصطلاحا ومصادرها ومجالاتها 4

الهتافات لغة 4

الهتافات اصطلاحاً 5

مصادر الهتاف الفلسطيني 7

مجالات الهتافات الفلسطينية 12

المبحث الثاني: أنواع الهتافات السياسية من حيث موضوعها 14

أولا: هتافات جنائز الشهداء 14

ثانيا: هتافات التضامن مع الأسرى 29

ثالثا: الهتافات الداعمة لغزة إبان الحروب المتوالية عليها منذ عام 2020 32

الفصل الثاني: تجليات لغوية في الهتافات الفلسطينية_ الأصوات والإيقاع، وبنية الجمل والأساليب 39

المبحث الأول: تجليات الأصوات والإيقاع في الهتافات 39

أولاً: الوزن واللحن 39

ثانياً: التكرار اللفظي 42

ثالثاَ: الابتداء بساكن 52

رابعاً: الحركة المزدوجة 53

خامساً: الإشباع 54
المبحث الثاني: بنية الجمل والأساليب في الهتافات 55
أولاً: دراسة الجمل في الهتافات 55
ثانياً: الأساليب اللغوية في الهتافات ودلالاتها 62
الفصل الثالث: تجليات في الهتافات الفلسطينية_ البنية الصرفية، والبنية 73
البلاغية والحقول الدلالية 73
المبحث الأول: البنية الصرفية 73
المبحث الثاني: البنية البلاغية والحقول الدلالية 86
البنية البلاغية 86
أولاً: البديع في الهتافات 86
ثانيا: البيان في الهتافات 95
الحقول الدلالية 100
الخاتمة 105
المراجع العلمية 106
Abstract ..... b

فهرس الجداول

جدول (1): المصادر من الأفعال الثلاثية اللازمة 78

جدول (2): المصادر من الأفعال المزيدة وفوق الثلاثية/ القياسية 79

جدول (3): أنواع الجناس في الهتافات 93

جدول (4): حقل الألفاظ الدالة على الحرب 100

جدول (5): حقل الألفاظ الدالة على المشاعر 101

جدول (6): حقل الألفاظ الدالة على الشخوص 102

جدول (7): حقل الألفاظ الدالة على المكان والزمان 103

جدول (8): حقل الألفاظ الدالة على الزمان 104

البنية اللغوية وجماليات الإيقاع في الهتافات السياسية المساندة للقضية الفلسطينية: دراسة لغوية

إِعداد

خليل محمد أبو الرُّب

إشراف

د. سعيد شواهنة

الملخص

تكمن أهمية الدراسة في كون هذه الدراسة الأولى التي تتناول الهتافات الداعمة للقضية الفلسطينية منذ عام (2020م) إلى عام (2023م)، تناولا موسعا، وتدرسها دراسة لغوية، فتوضح الهتافات الفلسطينية، ومجالاتها، وأغراضها، وتداولها، كما أنها تعد امتدادا للأدب الفلسطيني المقاوم الذي يحافظ على هويتنا.

حاولت الدراسة كشف ما وراء الهتافات من خبايا لغوية، مستخدمة الطرق والأدوات المناسبة لاستخراج القيم الجمالية والفنية الكامنة وراء النص، والدراسة تطمح إلى تناول الظواهر الصوتية والتركيبية والدلالية والمعجمية المتواجدة في الهتافات الداعمة للقضية الفلسطينية؛ بهدف البحث عن الروابطِ التي تربط بين هذه المستويات.

وتعد الهتافات بيئة خصبة للدراسات اللغوية؛ لما تتميز به من تنويع في استعمال الأساليب اللغوية، ولما تتميز به من توظيف اللغة توظيفا خاصا، فكثر فيها طرق التعبير والتصوير، وكذلك كثرت فيها الظواهر اللغوية التي تتطلب التبحر في أعماقها والغوص في دلالاتها.

اتخذ الفلسطينيون من الهتافات وسيلة يتداولونها بينهم؛ للتعبير عن واقعهم، وإيصال رسائلهم، وامتدت الهتافات لتشمل كثيرا من الدول التي عبرت عن دعمها للقضية الفلسطينية، فتتناول الدراسة الهُتافات التي يرددها الداعمون للقضية الفلسطينية، أثناء مشاركاتهم في الأحداث المتواترة.

وتهدف الدراسة إلى بسط الهتافات المتداولة على ألسنة الفلسطينيين من داعمي القضية الفلسطينية، وكشف خصوصياتها، وبيان سماتها الأسلوبية، عبر تحليل مقوماتها الأساسية، وتبيين بعض القضايا اللغوية واللهجية، ومدى تأثير تداول تلك الهتافات بين الهاتفين.

الكلمات المفتاحية: التحليل اللغوي، الهتافات الاحتجاجية، القضية الفلسطينية، الهوية الثقافية، الظواهر الصوتية، السمات الأسلوبية، الجوانب اللهجية، الانتشار

مقدمة

شكلت الهتافات فنا أدبيا شعبيا جمهوريا في الوطن العربي في القرن الأخير، فصارت متنفسا يبث فيها الهاتفون آراءهم وأفكارهم رافضين سياسات حكوماتهم التي تخالف إرادتهم، داعين إلى إسقاط الأنظمة الظالمة، ساعين إلى جمع ما بقي من عزة وكرامة ليحافظوا عليها، إذ إن "شعار يسقط الظلم هو أقدم الشعارات المعروفة التي أطلقها الإنسان الأول في وجه الظالم سواء أكان محتلا أجنبيا أم حاكما فاسدا أم مسؤولا مستبدا (عبد الحليم، 2006م، صفحة 55).

وقد شهدت فلسطين زخما سياسيا وحراكات شعبية كثيرة أدت إلى اندلاع عدد من المظاهرات والثورات والانتفاضات، كما شكل الوضع السياسي في فلسطين منذ الاحتلال البريطاني حالة من عدم الاستقرار لدى الفلسطينيين، فتوالت الجماهير الفلسطينية ترفض الاحتلال وتقاومه بكل طريقة ممكنة، سواء أكانت بالمقاومة المسلحة، أم بالطرق السلمية، وكانت من أهم هذه الطرق السلمية المظاهراتُ الشعبية، التي يتخللها هتافات المتظاهرين وشعاراتُهم.

ومع كل جنازة شهيد، أو وقفة شعبية، أو تضامنية، يخرج مئات الفلسطينيين أو الآلاف منهم، يرددون بأعلى أصواتهم عبارات وجمل وتراكيب صاغوها بلهجتهم العامية، أو اقتبسوها من المخزون اللغوي، والموروث الشعبي والثقافي، وواقع الحياة، يوصلون بها رسائلهم، أو يعبرون عن مشاعرهم، ويُطلَق على ما يرددون اسم الهتافات أو الشعارات.

وقد أدت وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام دورا كبيرا في الدعوة إلى إنجاح المظاهرات وإيصال الهتافات، والتحريض على إقامة التجمعات الشبابية، ونشر الهتافات الوطنية وتأليفها، وتصوير المظاهرات وتغطيتها إعلامياً، بالإضافة إلى خلق الوعي الوطني والثوري بين الشباب.

وسيتناول هذا البحث ظاهرة مهمة في المجتمع الفلسطيني، وهي الهتافات المساندة للقضية الفلسطينية، إذ يتخذ الفلسطينيون وغيرهم ممن يدعمون قضيتهم من الأحداث والمجريات الدائرة في فلسطين طرائق

يعبِّرون فيها عن مواقفهم لتلك الأحداث والمجريات السياسية والوطنية، يعبرون فيها عن غضبهم من المحتل ومجازره، ورفضهم لكيانه وأعماله واعتداءاته، ودعما للمقاومة، وتأييدا لمواقفها المشرفة، وتكريما للشهداء والأسرى وأهاليهم، فليست الشعارات مجرد مفردات لغوية تقال، وإنما هي عوامل تأثير قوية لدى الجماهير الهاتفة، فقد باتت الهتافات نقلة نوعية في السياسة الفلسطينية وآدابها.

وإن كانت الأغراض التي قيلت الهتافات من أجلها في الانتفاضتين وفي الفترة الأخيرة المعاصرة للباحث _في الغالب_ واحدة، إلا أن كثيرا من الهتافات المعاصرة تختلف عن تلك التي انتشرت في الانتفاضتين وما سبقهما اختلافا جوهريا؛ وذلك عائد إلى اختلاف الشخصيات، والظروف السياسية، ووسائل المقاومة، وطرقها، فنادرا ما تسمع ذكر الحجارة والمولوتوف في ظل وجود القنبلة والصاروخ، ولا تسمع ذكر رابين وبيرس في ظل وجود نتنياهو وبينت.

وترصد الدراسة ما يقارب من مئتي هتاف سمعها الباحث خلال مشاركاته في كثير من المظاهرات الاحتجاجية، أو مراسم تشييع الشهداء، أو الوقفات التضامنية، أو جمعها من مواقع التواصل الاجتماعي، أو من المحطات الفضائية، ويلجأ الباحث إلى تقسيم تلك الهتافات، ودراستها دراسة لغوية، يحدد فيها الظواهر اللغوية البارزة في الهتافات الداعمة للقضية الفلسطينية منذ عام (2020)، ويحللها وفق مستوياتها اللغوية والبلاغية، وما جرى عليها من تغييرات وتحريفات.

ولا يدعي الباحث أنه ألم بجميع الهتافات والجوانب التي قيلت فيها، إلا أنه استطاع جمع أكبر عدد من الهتافات السياسية التي تداولها الهاتفون في تلك المظاهرات، والوقفات، والاحتجاجات، والمسيرات السياسية، ويضيف الباحث أنه تجنب ذكر كثير من الهتافات العدائية التي تكون بين الفصائل الفلسطينية، أو ضد السلطة الفلسطينية سواء أكانت في الضفة أم في غزة؛ حفاظا علىترابط النسيج الوطني، والابتعاد عن الفتن، وعدم الانجرار إليها، أو التسويق لها، والله المستعان.

وقد سلكت هذه الدراسة المنهج التكاملي، الذي يعتمد على تحليل الهتافات الداعمة للقضـــية الفلســـطينية، المتعددة الأغراض، والمتنوعة الأهداف، تحليلا أسلوبيا، وقراءتها قراءة جمالية وفق المنهج التكاملي.

وحاولت الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة، منها:

- ما مجالات الهتافات الفلسطينية؟
- ما أنواع الهتافات؟
- ما أغراض الهتافات؟
- ما طبيعة لغة الهتافات؟
- ما عوامل الإيقاع؟
- ما المواضيع التي طرقتها الهتافات؟
- ما مصادر الهتافات؟

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

1. ألفاظ الهتافات مرنة، يمكن تبديلها لتتناسب مع الأحداث والأشخاص والمناسبات.
2. من أهم عوامل الإيقاع التكرار والسجع وموازنة الكلمات.
3. لغة الهتافات عامية، تحاكي لهجة المنطقة الجغرافية التي تخرج منها.
4. الطابع الحزبي جلي في ألفاظ الهتافات.

الفصل الأول

الهتافات الفلسطينية

المبحث الأول: الهتافات لغة واصطلاحا ومصادرها ومجالاتها

الهتافات لغة

تكاد تجمع معاجم اللغة العربية على أن الهتاف في اللغة هو النداء بصوت عالٍ؛ لجذب الانتباه، فالهتافات جمع هتاف، والهُتاف مصدر من الفعل هَتَف، والهتاف بشكل عام هو النداء، قال ابن منظور: "هتف: الهَتْفُ والهُتَافُ الصَّوْتُ الْجَافِي الْعَالِي، وَقِيلَ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. وَقَدْ هَتَفَ بِهِ هُتَافاً أَي صَاحَ بِهِ. أَبو زَيْدٍ: يُقَالُ هَتَفْتُ بِفُلَانٍ أَي دعَوْتُه، وهَتَفْتُ بِفُلَانٍ أَي مدَحْتُه. وَفُلَانَةٌ يُهْتَفُ بِهَا أَي تُذكر بجَمال. وَفِي حَدِيثِ حُنين: قَالَ اهْتِفْ بالأَنصار، أَي نادِهم وادعُهم، وَقَدْ هَتَفَ يَهْتِفُ هَتْفاً. وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ أَي يَدْعُوهُ ويُناشِده" (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 280).

قال ابْنُ سِيدَهْ: "وَقَدْ هَتَفَ يَهْتِفُ هَتْفاً، وَالْحَمَامَةُ تَهْتِفُ، وَسَمِعْتُ هَاتِفاً يَهْتِفُ إِذَا كُنْتَ تَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا تُبْصِر أَحداً. وهَتَفتِ الحَمامة هَتْفاً: ناحَتْ" (ابن سيده، 2000م، صفحة 280).

وقد عرّب جهاز (التلفون) على هاتف؛ إذ إنه يخرج صوتا يشبه صوت المنادي، يتحدث به مع البعيد، فيقال: "تلِفون: بكسرتين جهاز للتحدث إلى من هو بعيد، وعربيُّهُ الهاتف، وقد وُفِّق واضع هذه الكلمة تمام التوفيق إذ يقال في العربية: «هَتَفَ به هاتفٌ» إذا سمع صوته ولم يرَ شخصَه" (فانيامبادي، 2011م، صفحة 84).

وشابه قولُ ابن منظور وابن سيده قولَ الفيروز آبادي في محيطه: "هَتَفَتِ الحَمامَةُ تَهتِفُ: صاتَتْ، وهتف به هُتافاً، بالضم: صاحَ، وهتف به فُلاناً: مَدَحَهُ. وفُلانَةُ يُهْتَفُ بها: تُذْكَرُ بالجمالِ. وقوسٌ هَتَّافَةٌ وهَتوفٌ وهَتَفَى، كجَمَزَى: ذاتُ صَوْتٍ" (الفيروزآبادي، 2005م).

وقاسمهم صاحب المقاييس المعنى نفسه في معجمه إذ قال: " (هَتَفَ) الْهَاءُ وَالتَّاءُ وَالْفَاءُ: كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ الْهَتْفُ: الصَّوْتُ. وَهَتَفَتِ الْحَمَامَةُ: صَوَّتَتْ تَهْتِفُ. وَقَوْسٌ هَتَّافَةٌ وَهَتْفَى هُتَافًا: ذَاتُ صَوْتٍ. قَالَ الْهُذَلِيُّ:

عَلَى عَجْسٍ هَتَّافَةِ الْمِذْرَوَيْ نِ زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

(ابن فارس أ.، 1979، صفحة 32/6)

ويهتف الرجل بمعنى ينادي بصوت عال، فقد جاء في صحيح مسلم: " ...لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾) [الشعراء:214]، قَالَ: انْطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى "يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَ إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ، يَا صَبَاحَاهُ" (النيسابوري، 1955م).

وقال الشنفرى الأسدي في لاميته إذ يصف قوسه:

هتوف من الملس المتون يزينها رصائع قد نبطت إلها ومحمل

والقوس الهتوف هي التي تصدر صوتا إذا ما انطلق منها السهم، قال المحقق في حاشية الديوان: (هتوف: مصوتة) (الشنفرى، 1996م، صفحة 183).

الهتافات اصطلاحاً

والهتاف السياسي هو: "طرح على شكل كلمة أو عبارة، أو مجموعة صغيرة من الكلمات، التي تكون مجتمعة بطريقة خاصة لنقل رسالة في السياق السياسي" (عبد المجيد، 2020م، صفحة 183).

أو هو: "المناداة بصوت عال لغاية ما، ويكون إما استنكاراً أو تمجيداً أو مطلباً، وعادة ما يجري بشكل جماعي إذ يقوم المردد بإطلاق العبارات التي تأخذ شكل السجع في الكلام ومن بعده تصدح الجماهير بالجملة نفسها" (أبو عيشة، 2023م).

والفرق بين الهتاف والشعار أن الهتاف هو الكلام الملفوظ الذي يردد بالقول فقط، أما الشعار فلا يقتصر على الكلام، وإنما يضم الصور والرسومات والأشكال والحركات، "فالهتاف هو الشعار المنطوق" (عبد المجيد، 2020م، صفحة 177)، يرى أحد الباحثين أنه "يأتي الشعار في شكل عبارة أو مجموعة صغيرة من الكلمات التي تكون مجتمعة بطريقة خاصة لنقل رسالة في السياق السياسي ويمكن التعبير عن ذلك في صور متعددة سمعية وبصرية ومكتوبة ومرئية" (عبد الصادق، 2012م)، والشعار هو: "رسم أو علامة أو عبارة مختصرة، يتيَسَّر تذكُّرها وترديدها، تتميَّز بها دولة أو جماعة، يرمز إلى شيء، ويدلّ عليه" (عمر، 2008م، صفحة 1206/2).

أو هو "تعبير مباشر موجز يلخص أهداف الدعاية، ويمكن تكراره بيسر وسهولة في جميع الوسائل وبكل الطرق المستخدمة حتى يصبح أداة تمييز للجماعة السياسية أو الحزب أو الزعيم السياسي، ويمكن اعتباره بعد فترة نداء للنضال" (العالم، 1990م، صفحة 13).

وهو كما يرى صاحب المعجم المعاصر: "عبارة قصيرة يتمرَّن عليها مجموعة من المشجِّعين للتّهليل بها في مناسبة معيّنة" (عمر، 2008م، صفحة 2323/3)، ويعرفه سامح الشريف بأنه: "تعبير قصير، يشمل مجموعة من الكلمات أو أقل، تحمل رسالة سياسية مباشرة، وتستخدم أدوات البلاغة اللغوية بشكل يسهل ترديدها وحفظها، ويتم كتابتها أو نشرها عبر وسيلة اتصالية جماهيرية أو شخصية، وإبرازها بشكل يلفت انتباه الجمهور لها، وتستهدف التأثير في مدركات الجمهور أو اتجاهاته أو سلوكياته، بشكل يخدم أهداف صاحب الرسالة" (الشريف، 2017م، صفحة 54).

إن كان الهتاف في اللغة النداء بصوت عال فإنه في الاصطلاح ليس بعيدا كثيرا عن معناه اللغوي، إذ يرى الباحث أن الهتاف اصطلاحا: هو ترديد شعارات معيّنة، أو عبارات محددة يصوغها الهاتفون بلهجاتهم العامية، أو باللغة الفصيحة؛ بهدف تأييدِ أمرٍ ما أو معارضة أمر ما، يبدأ بها شخص صوته عال جهوري، ثم يكررها من وراءه بصوت واحد، أو يرددونها سويا.

مصادر الهتاف الفلسطيني

تنوعت وسائل المقاومة الفلسطينية بنوعيها: المسلحة والسلمية، وكان من أهم تلك الوسائل السلمية الهُتافات، فقد ارتبط نشأة الهتاف الفلسطيني ارتباطا وثيقا بالمظاهرات والثورات والمسيرات والمناسبات السياسية باختلاف أنواعها، وتباين أشكالها، وقد نشأ الهتاف الفلسطيني من منابع عدةٍ، منها:

أولا: التي ينشئها المثقفون والشعراء والمنشدون وأهل اللغة والكلام والحكماء، كهتاف:

"في سبيل الله نمضي نبتغي رفع اللواء
فليعد للدين مجده وليعد للأقصى طهره
ولترق منا الدماء ولترق منا الدماء"

(المدني، 2005م)

فهذا الهتاف تكاد لا تخلو جنازة شهيد أو مظاهرة داعمة للمقاومة من ترديده مرات ومرات، وهو مأخوذ من نشيد أنشده المنشد المعروف بـ أبي أسيد المدني، وهو من جماعة تنظيم الدولة الإسلامية، وقد كرر الهاتفون أبياته بتغيير يسير فبدّلوا كلمة (قمنا) بكلمة (نمضي) في صدر البيت الأول، وعبارة (وليعد للأقصى طهره) بدلا من عبارة (وليعد للدين عزه) في عجز البيت الثاني، وعبارة (ولترق منهم دماء) في عجز البيت الثالث بعبارة (ولترق منا الدماء) دلالة على أن التحرير لا يكون إلا بالمقاومة والشهادة.

وكذلك هتاف:

جنة جنة جنة ...والله يا وطنا

يا وطن يا حبيب ... يا بو تراب الطيب

حتى نارك جنة... حتى نارك جنة

فهذا الهتاف مأخوذ من نشيد الشاعر الشهيد السوري عبد الباسط الساروت، الذي عرف بتأييده للجـــيش الحر، ومعارضته للنظام السوري (الساروت، 2020) إذ يصف هذا الشعار حب الوطن.

ثانيا: قد تكون هذه الهتافات شعارات مستوحاة من موقف معين، أو نطق بها أحد الأعـــلام البـــارزين، فكررها من بعده ومن يرى في هذه الكلمات مأربه، مثل هتاف:

"فليسقط غصن الزيتون ولتعل البندقية"

وهذا الهتاف مأخوذ من خطاب الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات (أبو عمار) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثالث عشر من نوفيمبر من عام (1974م) إذ وقف بزيه العسكري، وكوفيته البيضاء مفتتحا كلامه: "جئتكم يا سيادة الرئيس وبندقيّة الثّائر في يدي، وفي يدي الأخرى غصن الزّيتـــون، فـــلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي، لا تُسقطوا الغصن الأخضر من يدي، لا تسقطوا الغصـــن الأخضـــر من يدي" (عرفات، لا تُسقطوا الغصن الأخضر من يدي، 2021م) فصار الهاتفون يهتفون بسقوط ذلـــك الغصن الأخضر، ورفع بندقية الثورة؛ تمهيداً للحرب، ورد العدوان، والثأر للشهداء، ودرءا للمفاوضات والسلام المزعوم.

وكذلك هتاف:

"أبو عمار صرح تصريح، يا فتح ما يهزك ريح" (عرفات، ياسر عرفات، 2019)

(يا جبل ما يهزك ريح) هذه مقولة خالدة ذكرها الرئيس الراحل ياسر عرفات أبو عمار في خطاب لـــه، ادعى أنه قالها للرئيس الصهيوني إسحق رابين، وقد بدل الهاتفون عبارة (فتح) بـــ (جبل).

وكذلك هتاف هتف به جماهير من أهل الأردن:

"حاشا نخذلكم حاشانا، حاشانا لا سمح الله".

وعبارة "لا سمح الله" مأخوذة من خطاب مصور للناطق العسكري باسم كتائب القسام أبي عبيدة وقد وجهها للزعماء والحكام العرب متهكما في معركة طوفان الأقصى، إذ قال: "إلى زعماء وحكام أمتنا العربية، نقول لكم من قلب المعركة التي تشاهدون _وبلا شك_ تفاصيلها عبر شاشاتكم: إننا لا نطالبكم بالتحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزة من خلال تحريك جيوشكم ودباباتكم _**لا سمح الله**_ ولا أن تدافعوا عن أقدس مقدساتكم التي تنتهك فيها الحرمات..." (أبو عبيدة، 2023م).

ثالثا: منسولة من شعارات لتنظيم أو حزب أو فصيل ما، كهُتاف:

"الله غايتنا

والرسول قدوتنا

والقرآن دستورنا

والجهاد سبيلنا

والموت في سبيل الله أسمى أمانينا"

فهذا الهتاف مقتبس من شعار وضعه الإمام حسن البنا –وهو مؤسس حركة الإخوان المسلمين– في الأصول العشرين التي وضعها في كتابه رسالة التعاليم_، إذ يقول: "أيها الأخ الصادق، هذه مجمل لدعوتك، وبيان موجز لفكرتك، وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: (الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شرعتنا، والجهاد سبيلنا، والشهادة أمنيتنا). وأن تجمع مظاهرها في خمس كلمات أخرى: البساطة، والتلاوة، والصلاة، والجندية، والخلق. فخذ نفسك بشدة بهذه التعاليم، وإلا ففي صفوف القاعدين متسع للكسالى والعابثين" (البنا، 1952م، الصفحات 13– 14)، وكذلك هتاف:

الله أكبر

الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل

اللعنة على اليهود

النصر للإسلام

وهو أحد شعارات حركة أنصار الله الحوثي، وأول ما تردد "في (2002/1/17م) في قاعة مدرسة الإمام الهادي بمران، هتف أنصار السيد حسين الحوثي لأول مرة (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)" (العجري، 2021م) وقد اتخذ هذا الشعار رمزا مرسوما على علم الحوثيين فيما بعد.

رابعا: مأخوذة من نصوص وأذكار دينية من القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، مثل: التكبير والتهليل والتحميد، ومما أخذ من القرآن الكريم ذكر "حسبي الله ونعم الوكيل" المأخوذ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران:173].

ومما أخذ من السنة النبوية هتاف "الله مولانا ولا مولى لكم" فهو مأخوذ من حوار جرى بين المسلمين وأبي سفيان _قبل إسلامه_ في غزوة أُحُد، فقد ذكر البخاري في صحيحه إذ قال: "...قالَ _أبو سفيان_: يَوْمٌ بيَومِ بَدْرٍ، والحَرْبُ سِجَالٌ، إنَّكُمْ ستَجِدُونَ في القَوْمِ مُثْلَةً، لَمْ آمُرْ بهَا، ولَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ أَعْلَى وأَجَلُّ، قالَ: إنَّ لَنَا العُزَّى ولَا عُزَّى لَكُمْ. فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أَلَا تُجِيبُوا له؟ قالَ: قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، ما نَقُولُ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُ مَوْلَانَا، ولَا مَوْلَى لَكُمْ. (البخاري، حديث 3039)[1].

[1] كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب.

خامسا: محاكاة أحداث ومعارك تاريخية دينية أو وطنية، ومن الأمثلة على الهتافات المحاكية لحدث تاريخي ديني هتاف: "خيبر خيبر يا يهود .... جيش محمد بدأ يعود".

فهذا الهتاف مأخوذ من قصة غزوة خيبر التي قام بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، إذ إن خيبر هي مدينة تحتوي على مجموعة من الحصون التي كان يسكنها اليهود، وقد غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون؛ "لأنها كانت وكرة الدس والتآمر ومركز الاستفزازات العسكرية، ومعدن التحرشات وإثارة الحروب" (المدري، د.ت، صفحة 13)، واليهود اليوم كما الماضي، وكرة الدس والفتن والفساد والقتل، فيرى المشيعون أن مصيرهم يجب أن يكون كمصير أجدادهم في خيبر، بالقتل والجلاء.

ومن الهتافات المحاكية لحدث تاريخي وطني هتافات:

"رغم النصر بالكرامية .... عنا الغاز والمية!

احنا شهداء الكرامة.... بعناهم باتفاقية"!

"قل لي ليش فاوضناهم... وبالكرامة ذليناهم"

وفيه تذكير بحرب الكرامة "بين جيش الاحتلال الإسرائيلي والقوات المسلحة الأردنية، ومنظمة التحرير الفلسطينية في بلدة الكرامة الأردنية في (21 مارس 1968) أثناء حرب الاستنزاف، حين حاولت قوات الكيان الصهيوني احتلال نهر الأردن؛ لأسباب يعتبرها إستراتيجية. وقد عبرت النهر فعلاً من محاور عدة، مع عمليات تجسير وتحت غطاء جوي كثيف. فتصدى لها الجيش الأردني على طول جبهة القتال من أقصى شمال الأردن إلى جنوب البحر الميت بقوة" (ويكيبيديا، 2024) فجاء الهاتفون بذكر هذه المعركة لتذكير المسؤولين والسياسيين بمن يكونون.

سادسا: وليدة الحدث: فغالبا ما تكون الهتافات ارتجالية وليدة لحظتها، يبتدعها شخص يستطيع ابتكار عبارات لها نسق موسيقي (أبو عيشة، 2023م)؛ لتناسب الحدث المجتمعين عليه، وهي تحاكي الضمير

الوجداني الجمعي في تلك اللحظة، يهتف بها الجمهور لتناسب المقام الذي اجتمعوا من أجله، "فلكل مطلب ولكل قضية ولكل موقف هتافه الذي يتلاءم مع مهمة طرحه على الجمهور" (سليمان، 1991، صفحة 1)، وتفصيل ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل إن شاء الله.

مجالات الهتافات الفلسطينية

تتنوع الهتافات والشعارات حسب حاجات الهاتفين في مجالات معينة، "فعملية صياغة الشعار أو كتابته لا يمكن أن تحدث بمعزل عن التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية القائمة في الدولة، فالشعارات بذلك تحمل مفردات وتأخذ في حسابها الظروف المتغيرة والواقع السياسي والاجتماعي، وبهذه المفردات والمعاني جميعها يصبح الشعار وسيلة تواصل وتأثير" (الشريف، 2017م، صفحة 42) فسارت الهتافات في مجالات دينية أو سياسية وطنية أو رياضية أو اقتصادية أو اجتماعية، "ففي المجال الاقتصادي تم الربط بين الهتاف والترويج للمنتجات، والثورات الاقتصادية، وفي المجال الاجتماعي تم الربط بين الهتاف والمعايير الاجتماعية، وفي المجال الديني تم الربط بين العقائد والشرائع الدينية والهتاف، وفي المجال السياسي تم الربط بين الأيديولوجية الفكرية والسياسية وبين الهتاف" (الشريف، 2017م، صفحة 43).

الهتافات الدينية: وهي شعارات دينية يرددها الهاتفون في عباداتهم وطقوسهم الدينية، ويكون ذلك في عدد من الشعائر الدينية، ومنها: التلبية في الحج والعمرة، والتكبيرات في العيدين، والدعاء والابتهالات في الجنائز ومسيرات الاستسقاء، والأذكار عند طلبة العلم الشرعي وبعض الفرق الصوفية، وحلقات التعليم، وغيرها من الشعائر الدينية، وتكون هذه الهتافات ذكرا لله سبحانه وتعالى وثناء عليه، وعلى النبي محمد _صلى الله عليه وآله وسلم_، وتكون مستقاة من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة أو أقوال العلماء والأولياء والصالحين.

الهتافات الرياضية: تشغل الحياة الرياضية في فلسطين حيِّزا كبيرا من حياة الفلسطينيين، ولا سيما رياضة كرة القدم، ولا تكاد تكتمل متعة اللعب إلا بهتافات المشجعين؛ لذا، يلجأ مشجعو النوادي الرياضية والمنتخبات الكُرَوية للهتاف أثناء متابعة المباريات، وقد تكون هذه الهتافات معدّة مُسبقاً، وقد تكون مرتجلة ارتجالاً أثناء المباراة، ونشأت الهتافات الرياضية لأسباب كثيرة، منها: زيادة نسبة المتعة عند المشجعين أنفسهم، وتشجيع اللاعبين، وتحميسهم، وبث العزيمة في نفوسهم، ومحاولة تشتيت لاعبي فريق الخصم، وبث روح الهزيمة فيهم، بالإضافة إلى ذلك، وبسبب الأوضاع السياسية الفلسطينية، شابت الهتافاتُ الرياضية هتافات سياسية، وكان من بعض هتافات الجمهور في المباريات الرياضية:

"يا فلان يا سمكة، يا حارس الشبكة".

"بالطول، بالعرض، الفدائي[1] يهز الأرض".

الهتافات الاقتصادية: وهي شعارات يرددها الهاتفون لغرض اقتصادي ما، فابتداء من نداء الباعة على عربات الخضار "أصابع البوبو يا خيار"، وبسطات الفاكهة "خليلي يا عنب، ريحاوي يا موز"؛ لجذب الزبائن والمشترين، مرورا بالشعارات التي اختصت فيها كل شركة تجارية، او منشأة اقتصادية، امتدادا إلى هتاف الشعب على الظلم الاقتصادي المحيط بهم، فوقوع فلسطين تحت الحصار ليس سياسيا فقط، وإنما هو حصار اقتصادي، ففي الحالات كلها يلجأ المحتل والفاسدون من الحكومة إلى خنق المواطنين الفلسطينيين والتضييق عليهم، وقد شهدت الأعوام الأخيرة ظهور عدد من المظاهرات والوقفات المطالبة بتحسين الوضع الاقتصادي، ما أدى إلى ثورة الشعب على سياسة التجويع، ونزولهم إلى الساحات العامة والميادين يهتفون بأصواتهم مطالبين بحقوقهم الاقتصادية والمعيشية، وكان من أبرز تلك المظاهرات والوقفات حراك (بدنا نعيش) في غزة والذي امتد إلى الضفة، وكان الهتاف السائد آنذاك "بدنا نعيش بحرية...بدنا كرامة شعبية" وحراك إضراب المعلمين، الذي كان من هتافاته:

[1] الفدائي هو اسم المنتخب الفلسطيني لكرة القدم.

"لا تدريس لا تدريس... حتى يسمعنا الرئيس".

"سمع سمع كل الناس... حق المعلم أساس".

"اهتف اهتف للجميع... حقنا حقنا ما بضيع".

وكانت أبرز مطالبهم تخفيض الضرائب وتحسين الوضع الاقتصادي، وإعطاء الرواتب والمستحقات كاملة للموظفين، وزيادة فرص العمل، وغيرها.

الهتافات السياسية الوطنية: وهي الشعارات التي يرددها الهاتفون في مظاهراتهم التي يهدفون من خلالها إلى ردع المحتل أو توجيه الرسائل له، وقد أدى خضوع فلسطين تحت الاحتلالين الصهيوني والبريطاني من قبله إلى ظهور الفرق والأحزاب السياسية والوطنية التي عملت على مقاومتهما بكل سبيل استطاعت أن تسلكه، وكان من هذه السُبُل الهتافات، وكان ذلك خلال إنشاء مظاهرات ومسيرات رافضة للاحتلال، منددة له، مطالبة منه الرحيل، متوعدة له بالحرب والقتل ما دام محتلا لأرض الوطن، وهذا النوع من الهتاف هو المستهدف من هذه الدارسة، وسيدرسه الباحث باستفاضة في الفصول والمباحث القادمة إن شاء الله.

المبحث الثاني: أنواع الهتافات السياسية من حيث موضوعها

أولا: هتافات جنائز الشهداء

يكاد لا يطلع صباح على فلسطين إلا ويرتقي فيها شهيد يزف على أكتاف الفلسطينيين؛ ليواري جسده الطاهر الثرى، وقبل أن يدفن الشهيد يمر جثمانه بمراحل، فبعد ارتقائه يؤخذ جثمانه إلى المشفى، ثم ينقل إلى بيت والده ليودعه أهله، ثم يؤخذ إلى المسجد للصلاة عليه، وينتهي به المطاف إلى المقبرة، وقد اتخذ الفلسطينيون المشيعون من الهتافات وسيلة يتداولونها فيما بينهم؛ للتعبير عن الحدث الأليم، ولإيصال رسائل ذات أغراض معينة.

- **هتافات جنائز الشهداء في فلسطين**

يعد ارتقاء الشهداء، واغتيال المقاومين حدثا أليما على كل فلسطيني شريف، ففي كل جنازة يجتمع المواطنون لتشكيل مسيرات ومظاهرات سلمية، فيتخذون من الهتافات سلاحا يعبرون فيه عن صعوبة الحدث، ويعبرون فيه عن أفكارهم وآرائهم، ويقاومون فيه المحتل، ويدافعون فيه عن الحق، فأحياناً تكون الكلمة أقوى من الرصاصة، وأحدَّ من السيف، وأقوى من المطرقة، وقد تنوعت هتافات المتظاهرين الفلسطينيين وشعاراتهم في جنائز الشهداء في ربوع محافظات الوطن لأهداف عديدة، وأغراض كثيرة، ويرى الباحث أن معظم الهتافات التي جمعها في هذه الجنائز منقسمة إلى أغراض تسعةٍ، وهي:

1. الهدف الديني: ويكون هذا في الشعارات الإسلامية التي يلقيها الهاتفون، والهتافات ذات الغرض الديني: "هي الهتافات التي تنشأ بالاعتماد على نصوص روح العقيدة الدينية الإسلامية " (سليمان، 1991، صفحة 6) فيُكثر المشيعون من ترديد الأذكار الإسلامية في إشارة منهم إلى أن الدين الإسلامي هو الحل الأمثل للقضية الفلسطينية وقضايا الأمة، وأن نضالهم وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة الله، وكان من أبرز شعاراتهم في الجنائز:

"الله أكبر ولله الحمد".

أو أن يهتف أحدهم بعبارة "تكبير" فيجيبه البقية بعبارة "الله أكبر"

-"لا إله إلا الله... والشهيد حبيب الله"

-"حسبنا الله ونعم الوكيل"

-"لا إله إلا الله... محمد رسول الله"

_"يا الله ويا الله... مالنا غيرك يا الله"

-"لن تركع أمة قائدها محمد"

-"كبّر يا مسلم كبّر... راس الصهيوني فجّر"

-"هي لله هي لله... لا للسلطة ولا للجاه"

_"الله غايتنا

والرسول قدوتنا

والقرآن دستورنا

والجهاد سبيلنا

والموت في سبيل الله أسمى أمانينا"

-" في سبيل الله نمضي ... نبتغي رفع اللواء

فليعد للدين مجده .... وليعد للأقصى طهره

ولترق منا الدماء ...ولترق منهم دماء"

_"باسم الله وباسم الدين... بدنا نحرر فلسطين"

وفي هذه الأذكار انشراح للصدور، وتغذية للأرواح، وتصبير للنفوس على ما ألم بها من ألم، وإزالة للهموم من القلوب، والرضا بقضاء الله وقدره، وطلب العون والمدد من الله؛ ليستطيعوا السير على نهج من سبقهم من الشهداء، وفيها إقرار أن الغاية من الجهاد والاستشهاد هو نيل رضا الله تعالى وإعلاء كلمته، وأن قدوتهم في الجهاد هو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنهم سائرون على نهج الشهادة حتى تحربر مسرى النبي، ورفع راية الإسلام على أسواره.

2. التحريض على محاربة الصهاينة، والثأر للشهداء، وبث روح العزيمة والجهاد عند الأفراد والشباب: كان التحريض أحد أهم الأغراض التي تناولتها الهتافات، إذ إن الصهاينة قد أكثروا الفساد في الأراضي الفلسطينية، وزادوا في الطغيان وسفك الدماء، فانبرى الشهداء يدافعون بدمائهم لصون أعراضهم، وحفظ مقدساتهم، وحماية أراضيهم، فلذلك أضحى المتظاهرون يحرضون أنفسهم أولا، ثم الفلسطينيين ثانيا، ثم العرب والمسلمين نهاية على محاربة الصهاينة وقتالهم،

واستعادة الأراضي المحتلة، والحفاظ على المقدسات، وكان من أهم الهتافات التي تدعو إلى التحريض:

_"بلغ كلاب الشاباك[1]... جاي جاي الاشتباك"

_"بلغ كلاب اليسام/ اليمام[2]... جاي جاي الانتقام/ الاقتحام"

وهذان الهتافان يشبّهان الأجهزة والوحدات الإسرائيلية (الشاباك، اليمام، اليسام) بالكلاب المسعورة، فهي التي تقوم _غالبا_ بعمليات اغتيال الفلسطينيين وقتلهم، سواء أكانوا مقاتلين أم عزلا؛ لذلك يتوعد الهاتفون بالرد على هذه الجرائم، والثأر للشهداء، وكثيرا ما كان يتلو جنائز الشهداء عمليات فدائية، وإطلاق نار على الحواجز العسكرية، والمستوطنات الصهيونية؛ ردا على جرائم المحتل.

وكذلك هتافات:

-"تل أبيب نربيها... تحت النار نخليها"

-"يا عاروري يا شهيد، تل أبيب رح نبيد"

-"يا قسامي يا حبيب... اضرب، دمر، تل أبيب"

-"ع العفولة ردنا... يا ويل الي يصدنا"

والتركيز ملحوظ على تل أبيب في هذه الهتافات؛ لأن الصهاينة كانوا قد اتخذوها عاصمة لهم سابقا، فهي أكثر المدن المحتلة تحصينا ومنعة، وفيها أكثر المكاتب والمباني والدوائر الحكومية، وكذلك ذكر مدينة العفولة؛ لأنها تعد من المدن الأكثر تحصينا، فأي عملية فدائية تجري فيهما تعد فشلا أمنيا ذريعا للاحتلال.

[1] الشاباك هو جهاز الأمن العام للكيان الإسرائيلي.

[2] اليمام واليسام هما وحدتان من نخبة الجيش والشرطة الإسرائيلية.

ومنها أيضا هتافات:

-"اضرب بيدك من حديد... واثأر لروح الشهيد"

-"تحيتنا بحرار... لضريبة الحجارة"

-"تحيتنا بالملايين... لأسود السكاكين"

-"تحيتنا ع المكشوف... لضريب كلاشينكوف"

-"بالله توجه الرشاش... ووجه الخمسمية"

-"يالي بتضرب ع البارود... خل رصاصك لليهود"

-"بلا سلمية وبلا بطيخ... بدنا رشقة صواريخ"

_"يا نخالة هات هات... سيارات مفخخات"

تذكر هذه الهتافات الأسلحة التي يستعملها الفلسطينيون في محاربة هذا العدو الغاشم، ابتداء من الأسلحة البيضاء الخفيفة كقبضة اليد والحجر والسكين، حتى الأسلحة الثقيلة كرمي الصواريخ، والسيارات المفخخة، مرورا بالأسلحة المتوسطة كالرشاش والكلاشنكوف والبارودة، ويلاحظ الباحث أن ذكر الأسلحة الثقيلة أكثر من ذكر الأسلحة الخفيفة التي تكاد لا تذكر في الهتافات؛ نتيجة لتطور وسائل المقاومة عند المقاتلين الفلسطينيين.

بالإضافة إلى هتافات:

-"كبر يا مسلم كبر... راس الصهيوني فجر"

-"يا مقاوم ع الحدود... سمعنا صراخ الجنود"

-"فليسقط غصن الزيتون... ولتعل البندقية"

-"مقاومة مقاومة... لا صلح ولا مساومة"

-"عل صوتك، سمع الكل... المقاومة هي الحل"

-"ردوا على البارود بارود... عمليات وخطف جنود

ضباط وحرس حدود... ويا محلا قتل اليهود"

-"أعلناها صريحة... أوسلو أكبر فضيحة"

يؤكد الفلسطينيون في هذه الهتافات أن الحق ينتزع انتزاعا بالحرب والمقاومة، لا بالمفاوضات واتفاقات السلام والمساومة، وأن ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة، فبات من الواجب على الفلسطيني أن يخفض غصن السلام والتفاوض، ويرفع بندقة الحرب التي من خلالها تتحرر البلاد.

3. تهنئة أسر الشهداء، وتصبيرهم على مصابهم بفقدان أبنائهم: لا شك أن أهل الشهداء وأسرهم أكثر الناس ألما، وأشدهم كربة، على ما ألم بهم من فقدان أبنائهم، فكان على المتظاهرين مواساتهم والشد على أياديهم، ودعمهم، ولم يقتصر الدعم على الأمور المادية بتشييد بيوتهم المهدّمة، وتعويضهم عن خسائرهم المادية، بل امتد ذلك الدعم لأمور معنوية تتمثل في اجتماع المتظاهرين أمام بيوتهم والهتاف لهم، وتقديم الاحترام، وزيارة بيوت العزاء، وغيرها.

فبعد إحضار الشهيد من المشفى ينقله المشيعون إلى بيته؛ ليلقي أهل بيته النظرة الأخيرة على ابنهم، ويودعوه، وفي تلكم اللحظات بالتحديد يبدأ المشيعون بالهتاف لأهالي الشهداء، وكان من أهم هتافاتهم:

-"يمِّ الشهيد نيالك... يا ريت إمي بدالك"

-"يا بو الشهيد اتهنَّ... ابنك رايح ع الجنة"

-"يم الشهيد يحنينا... دمعك غالي علينا"

-"خل الشهيد بتخته... ألف تحية لاخته"

-"خل الشهيد بدمّه... ألف تحية لامه"

-"يم الشهيد وزغردي... كل الشباب اولادِكِ"

-"زفوا الشهيد ولفوه... وألف تحية لابوه"

-"يا عين ابكي يا عين... ع الي مفارق الوالدين"

فتذْكُر هذه الهتافات أهالي الشهداء وتصبّرُهم، وتبرق التحايا لأم الشهيد وأبيه وأختـــه، وتواســيهم بـــأن جميع المشيعين لهذه الجنازة هم أبناؤهم، فإن كانوا فقدوا ولدا فإن الله عوضهم بمئات البنين، وأن ابـــنهم الشهيد نال ما يتمناه كل رجل حر، والمطلوب هو زفاف الشهيد كالعريس، والبكاء عليه بكـــاء فـــرح لا حزن.

4. التشييد بعمل الشهيد، والوعد بالسير على نهجه: يعد الشهيد عند الجمهور الفلسطيني البطل الممجد، والعريس المسدد، فهو المشتبك عن أُمة، المقاتل ذو الهِمّة، ترك الدنيا وباعها للرحمن، فنـــال بمـــا باع الرضوان والجنان، فكان لا بد من تمجيد لما صنع، وتشييد بما عمل، والدعوة إلى السير على نهجه، ورفض الذل ونبذه، فهو كالعنقاء إن ذهبَ خَلَفَه ألف وريث، وهو الشـــمعة التـــي تضـــيء طريق السالكين، فحق له التمجيد ولذكره التخليد، وكان من أبرز الشعارات التـــي تمجـــد الشـــهيد وتخلد عمله:

-"يا شهيد يا نمرود... يالي بطّعِّن جنود"

-"يا شهيد يا مغوار... علمنا إطلاق النار"

-"المجد المجد للشهداء... للي ضحوا بالدماء"

-"سمّع سمّع كل الناس... شهيدنا بيرفع الراس"

-"اسطع يا قمرنا وهِل... ضوِّ الكرة الأرضية

ما خلقنا لنعيش ببذل... خلقنا نعيش بحرِّيّة

حرية حرية ... حرية حرية".

-"لاكتب اسمك ع التابوت... وع كعب البندقية

من فلسطين لبيروت... شهيدنا شمعة مضوية"

وهذه المجموعة من الهتافات يرثي الهاتفون الشهداء، فيذكرون شجاعته؛ فيصفونه بالنمرود الذي تنمرد على محتله، وثار عليه وقاتله، وبالمغوار الذي يقتحم المخاطر بشجاعة بلا تردّد، غير هيَّاب ولا راهب، يثخن في العدو تقتيلا وتجريحا بسلاحه مقبلا غير مدبر حتى يرتقي، فصار قمرا ساطعا يضيء الطريق لمن سار على دربه.

-"يا شهيد لا تهتم... إخوانك شرّيبة دَم"

-"بالروح بالدم نفديك يا شهيد"

_"يا شباب التموا التموا... شهيدنا ضحى بدمو"

-"يا شهيد استنَّ استن... خذني معاك على الجنة"

-"يا شهيد يا مجروح... دمك هدر ما بيروح"

-"يا شهيد لا تعبس... بدك عسكر بنلبس"

-"يا شهيد يا مظلوم... نادينا واحنا بنقوم"

-"احنا رجالك يا شهيد... والواحد بسوى مية"

يعاهد الجمهور الهاتفُ في هذه المجموعة من الهتافات الشهيد بالسير على نهجه، والمضي على دربه، فحتى وإن قتل الشهيد فإن خلفه رجالا يحسنون الثأر، ويرجون نيل ما ناله.

بل ودعا المشيعون القادة العظام في التاريخ الإسلامي إلى استقبال أجساد الشهداء، في إشارة إلى المرتقى الذي ارتقاه الشهداء، فهم كما يحسبهم المشيعون _ولا يزكونهم على الله_ من خيرة أهل الجنة؛ لِما أعده الله للشهداء، فمن شعاراتهم في ذلك قولهم:

-"يا شهيد اتهن اتهن، الحورية عم تستنى"

-"يا خالد يا بن الوليد، جبنا لك عريس جديد"

-"يا عمر يا بن الخطاب، جبنا لك زين الشباب"

_" يا جميل العموري... جبنا لك ورد جوري،

وللهتافات التي تشيد بعمل الشهيد ونهجه خصوصيةٌ، وهي أن المشيعين يمكنهم أن يغيروا لفظة الشهيد، ويضعوا مكانها اسمه وبلده، فلو استشهد شخص اسمه أحمد من مدينة جنين مثلا، يكون هتافهم: "يا أحمد استن استن، خذني معاك على الجنة"، أو "لاكتب اسمك ع التابوت، وع كعب البندقية، من جنين لبيروت، أحمد شمعة مضوية"، وقد تكون بعض الهتافات ارتجالية خاصة بشهيد معين، مثل: "من جنين لتل أبيب، راح ضياء[1] الحبيب"

5. ذكر القادة العظماء، وتمجيد الشهداء الأوفياء: فقد بدت عدة هتافات فلسطينية تذكر القادة العظماء الذين أفنوا سني عمرهم في محاربة المحتل، ومجابهة ظلمه وغطرسته، وتذكرُ الشهداء الميامين الذين سطروا بدمائهم أروع الملاحم في تاريخ القضية الفلسطينية، وغالبا ما يكون هؤلاء القادة والشهداء يتبعون لتنظيمات وأحزاب سياسية فلسطينية معينة، وكان من أهم شعاراتهم:

-"هيك علمنا الياسين... نحمل مصحف مع سكين"

-"هيك علمنا العيّاش... نحمل مصحف مع رشاش"

-"ورد على النار بنار... واحنا رجالك يا سنوار"

-"يا ضفتنا ثوري ثوري... هيك علمنا العاروري"

-"يا عاروري يا شهيد... تل أبيب رح نبيد"

-"والله ونلت الشهادة... عاروري شيخ بلادي"

-"يا عاروري طل وشوف... هاي رجالك ع المكشوف"

-"يا بو عبيدة يا عيوني... فجر كريات شمونة[2]"

-"يا بو عبيدة يا مغوار... سمعنا صوت الإنذار"

[1] ضياء حمارشة، منفذ عملية بني براك في تل أبيب عام 29/ 3/ 2022، واستشهد على إثرها.

[2] كريات شمونة هي مستوطنة صهيونية تقع في الشمال الفلسطيني المحتل، وكريات تعني قرية، وشمونة تعني ثمانية، فمعنى اسم المستوطنة بالعربية قرية الثمانية.

-"حط السيف قبال السيف... احنا رجال محمد ضيف"

_"عاروري وصل سلام... (لابو) عاصف شيخ القسام"

تذكر هذه المجموعة من الهتافات عددا من قيادات حركة حماس ومؤسسيها، وهم مؤسس الحركة الشهيد أحمد ياسين، والقائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، والقائد المهندس الشهيد يحيى عياش، ويحيى السنوار رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والناطق العسكري باسم كتائب القسام أبو عبيدة، ونائب رئيس الحركة الشهيد صالح العاروري، وعمر البرغوثي أبو عاصم أحد مؤسسي كتائب القسام في الضفة الغربية، وربما تعد الهتافات الداعمة لحركة حماس وقاداتها تزيد عن غيرها من الحركات والفصائل منذ عام (2020م)؛ ويعود ذلك لما قدمته من شهداء وقادة، ولما خاضته من حروب أذاقت بها المحتل كؤوس المنون، فحازت بذلك أكثر هتافات الجماهير.

وكذلك هتافات:

-"خل الحبة ببيت النار.. هيك علمنا الختيار"

-"أبو عمار صرح تصريح... يا فتح ما يهزك ريح"

-"طلقة بطلقة، ونار بنار... تحية (لابو) عمار"

وفي هذه الهتافات ذكر للشهيد الراحل أبي عمار ياسر عرفات، الملقب بالختيار، وهو الرئيس السابق لفلسطين، ويرى الكاتب أن السبب الرئيس لقلة الهتاف لقادة حركة فتح عائد إلى انتهاج الحركة وقادتها المقاومة السلمية؛ كما صرح عدد من قادتها السياسيين، وتجنّبهم المقاومة المسلحة.

-"يا طارق يا عز الدين، أسس كتيبة جنين"

-"النخالة قالها، كتيبة واحنا رجالها"

-"يا نخالة هات هات، سيارات مفخخات"

-"يا جميل العموري، جبنا لك ورد جوري"

-"يا خضر يا بطل... صمودك هزّ المعتقل"

-"يا خضر إنت الي تحديت الموت ... يا خضر إنت الطلقة واحنا الصوت"

وتذكر هذه الهتافات عددا من قادة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس، وهم الأمين العام للحركة زياد النخالة، والشهيد طارق عز الدين، أحد قادة الحركة، والمسؤول السابق عن ملف المقاومة في الضفة الغربية، وكذلك الشهيد جميل العموري، المسؤول عن تأسيس كتيبة جنين التابعة لسرايا القدس في مدينة جنين، والشهيد خضر عدنان أحد قادة الحركة، واستشهد في سجنه بسبب الإضراب عن الطعام.

-"هيك علمنا سعدات... قتل الوزرا بالأوتيلات"

ربما تعد حركة الجبهة الشعبية أقل الأحزاب الفلسطينية شهرة وانتشارا؛ لذلك لم يحظ قاداتها بالهتافات كثيرا في الفترة الأخيرة كباقي الفصائل.

6. تمجيد الأحزاب السياسية وفصائل المقاومة الفلسطينية: فقد تعددت الأحزاب السياسية وفصائل المقاومة في فلسطين، ومن أبرزها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، وحركة الجهاد الإسلامي، وحركة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وغيرها من الأحزاب والفصائل، وكان كثير من الشهداء ينتمون إلى إحدى تلكم الأحزاب والفصائل، فسارع المشيعون والهاتفون يهتفون إلى أحزابهم وفصائلهم، هادفين إلى تمجيدها وتخليدها، ومن أبرز هذه الشعارات والهتافات:

هتافات حركة المقاومة الإسلامية حماس

-"يالي عندك بارودة... ومخبيها للأعراس

يا بتطخ اليهودي... أو بتعطيها لحماس"

-"سمّع سمّع كل الناس... إحنا رجالك يا حماس"

-"يا قسامي يا حبيب... اضرب، دمر، تل أبيب"

-"يا قسام ويا حماس... انتو المدفع واحنا الرصاص"

هتافات حركة الجهاد الإسلامي

-"لمّا تشوف الشظايا... هاي أفعال السرايا"

-"يا الله يا كريم... تحفظ كتيبة جنين[1]"

-"يالي بتسأل إحنا مين... إحنا كتيبة جنين"

-"ع الشهادة تبايعنا... إحنا وكل الكتيبة"

-"يا جنين الحبيبة... تحية للكتيبة"

-"يا أمتنا لا تنامي... قلب الأمة جهاد اسلامي"

هتافات حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح:

-"أبو عمار صرح تصريح... يا فتح ما يهزك ريح"

-"يا ويلك ويل يالي بتعادينا... يا محلا الموت كرمال فلسطينا

فتحاوية ما نهاب المنايا... كتائب الأقصى تحرر فلسطينا"

-"أبو عمار قالها... فتح واحنا رجالها"

هتافات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

-"يا جبهتنا الأبية... سيري بهمة قوية"

-"سيري سيري للأمام... يا جبهتنا الشعبية"

[1] كتيبة جنين: هي تنظيم فلسطيني مسلح ظهر في عام 2021 في مدينة جنين، وتتخذ من مخيم جنين في مدينة جنين (شمال الضفة الغربية المحتلة) مقراً لها، وتعد من المجموعات الحديثة الناشئة في الضفة الغربية، وقد امتدت فكرة كتيبة جنين لتشمل كل الضفة، فنشأت بعدها كتيبة طوباس، وبلاطة، وطولكرم، وغيرها.

هتافات عرين الأسود

-"يا عرين بايعناك، سير سير واحنا معاك"

-"والعرين ما بيلين، والعرين ما بيلين"

-"من نابلس لجنين، كلنا بنهتف للعرين"

ومن المعروف أن عرين الأسود: هي جماعة فلسطينية مسلحة ناشئة، ظهرت عام (2022م) في مدينة نابلس. (الغول، 2022م).

7. الدعوة إلى الوحدة الوطنية، ونبذ التفرقة: إذ يوقن الفلسطينيون أن في الاتحاد قوةً، وفي التفرقة ضعفاً، وأن ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بمثلها، فلا بد من اتحاد الفصائل الفلسطينية تحت جناح واحد، يتخذون من الكفاح المسلح طريقا يلتمسون فيه التحرير، وتمثل هذا في هتافاتهم، فتسمعهم يهتفون:

-"وِحدة وِحدة وطنية... فتح وحماس وشعبية"

-"وحدة وِحدة وطنية... حماس وجهاد وشعبية"

-"الانتقام الانتقام... يا سرايا ويا قسّام"

-"سيروا سيروا للأمام ... سرايا وأقصى مع قسّام"

-"سرايا القدس مع حماس... كتائب أقصى وشعبية"

-"الضفة بدها مروان... مع صالح العاروري"

-"نخالة بلغ سنوار، طلقة بطلقة ونار بنار"

-"يا سرايا ويا قسام... لا تخلوا الصهيوني ينام"

-"شبيبة وكتلة ويسار... الوحدة هي الخيار"

-"يلي بتحكي انقسام... فتح بتهتف للقسّام"

8. التذكير بأن القدس هي بوصلة الشهداء، وقِبلة المجاهدين: فلا يزال الشهداء والمجاهدون، من أقصى شمال فلسطين إلى أقصى جنوبها، يوجهون بنادقهم وأسلحتهم تجاه القدس، فكثير من عمليات الفدائيين الفلسطينيين المسلّحة كانت في القدس، فهي قِبلة الثائرين، وقلب فلسطين، وعاصمة المرابطين، فلا تكاد تمرّ جنازة شهيد إلا ويكونُ أول هتافاتهم للقدس والأقصى، وأهم الهتافات:

-"ع القدس رايحين، شهداء بالملايين"

-"باب الأقصى من حديد، ما بيفتحه إلا الشهيد"

-"باب الأقصى من نحاس، ما بيفتحه إلا الرصاص"

-"باب الأقصى من بولاد، ما بيفتحه إلا الجهاد"

-"سمع سمع كل الناس، احنا للأقصى حراس"

-"هذا الأقصى غالي علينا، يا أهلينا انضموا إلينا"

-""في سبيل الله قمنا، نبتغي رفع اللواء

فليعد للدين مجده .... وليعد للأقصى طهره

ولترق منا الدماء.... ولترق منهم دماء"

بالإضافة إلى تجديد القَسَم الذي يُعد بمنزلة تجديد البيعة في حماية القدس، وهو "نقسم بالله العظيم _ويكررون القسم ثلاثاً_ أن نحمي المسجد الأقصى المبارك _ويكررون العبارة ثلاثا_".

9. الدعوة إلى حماية الوطن، والذود عن أراضيه ومحافظاته: يضحي شهداؤنا بدمائهم في سبيل الله، ثم المحافظة على الوطن من ظلم اليهود المحتلين وبطشهم، وقد تركوا خلفهم وصايا تطالب الفلسطينيين بالمحافظة على أراضي الوطن والدفاع عنها، إذ تتتابع جهود المحتل الصهيوني اقتحامه مدن الضفة ومخيماتها ومحافظاتها؛ لفرض سيطرته على أراضي الوطن، والقضاء على

الفصائل المسلحة فيها، وإخضاعها إلى طغيانهم، ولكنّ أهل فلسطين يأبون الذل والهوان والانكسار والخضوع، ففي كل محاولة اقتحام يتصدى الشباب الثائر بصدورهم العارية، وأسلحتهم الخفيفة، وحجارتهم الصماء، وإن كانت الإمكانيات ضعيفة، إلا أن العزائم أصلب من الفولاذ، وكان المشيعون في جنائز شهدائهم الذين ارتقوا في هذه المواجهات يهتفون لفلسطين ومناطقها، وكان من أهم هتافاتهم:

-"يا محتل اسمع اسمع ... الضفة ما رح يركع"

-"يما محلا الشهادةِ ... كرمالك هي يا بلادي"

-"يا ضفتنا شدي الحيل... فرجي هالصهيوني الويل"

-"اضرب اضرب واستريح... فلسطيني ما يهزك ريح"

-"بالروح بالدم... نفديكِ يا فلسطين"

-"سيري سيري للأمام... يا ضفة القسّام"

-"يا للعار، ويا للعار... باعوا فلسطين بدولار"

-"يما محلا الشهادة... كرمالك هي يا بلادي"

-"يا ضفتنا ياالله ياالله... خليها تخرب بالمرة"

-"من شان الله... يا غزة ياالله"

-"زاد الحد وطفح الكيل... يا ضفتنا شيلي شيل"

-"من غزة حتى جنين... شعبي صامد ما بيلين"

-"جنة جنة جنة... والله يا وطنا

يا وطن يا حبيب... يا بو تراب طيب

حتى نارك جنة... حتى نارك جنة"

وتختص هذه الهتافات بتبديل اسم المدن فيها، فقد يكون هتاف (يا محتل اسمع اسمع، الضفة ما رح يركع) في جنبن (جينين ما رح تركع)، وكذلك الأمر في باقي المدن الفلسطينية.

ثانيا: هتافات التضامن مع الأسرى

تعد قضية الأسرى الفلسطينيين قضية محورية في الصراع الفلسطيني_ الإسرائيلي، فالأسير هو الذي ضحى بحريته في سبيل تحرير بلده وشعبه وأرضه، ولا يزال الأسرى في سجون الظلم والطغيان يعانون الأمرين، ويسومهم الاحتلال سوء العذاب والقهر، فكان لا بد من مناصرتهم ومساندتهم من الشعب الفلسطيني والداعمين له، فقامت وقفات تضامنية عدة مع الأسرى المعتقلين في السجون الصهيونية في محافظات عدة، تخللها إلقاء الكلمات التضامنية من ذوي الأسرى والمسؤولين وقادة القوى السياسية والوطنية، بالإضافة إلى رفع اللافتات واللوحات التضامنية، وتخللها هتافات من المتجمهرين في تلكم الوقفات، وكانت غالبية الهتافات التي رددها المتجمهرون في الوقفات تتضمن الأغراض الآتية:

1. دعوة الناس للتضامن والتجمهر ومشاركة المتضامنين، ونبذ الصمت عن الانتهاكات التي يرتكبها سجانو العدو في حق الأسرى في السجون، وكان من أهم هتافاتهم:

-"يا حيف وألف يا حيف، ع الي واقف ع الرصيف"

-"العيب ع الي بيتفرج، العيب ع الي واقفين"

-"يا شرفاء انضموا انضموا، هذا أسير ضحى بدمه"

-"بكفي صمت بكفي سكوت، والأسير عم بموت"

-"قوموا هبوا يا بشر، حياة الأسرى في خطر"

-"يالي بتسأل شو الي صار؟، ع الأسرى اشتد الحصار"

-"هينا بنهتف بالساحات، للمعتقلين والمعتقلات"

2. رفع المعنويات عند الأسرى، وإبراق التحايا لهم: إذ إن كثيرا من الوقفات التضامنية يصل الأسرى صداها إما عن طريق المذياع والتواصل مع الخارج من الهواتف المهرّبة، أو عن طريق دخـــول الأسرى الجدد إلى المعتقلات، زيارات أهاليهم لهم، وكانت أهم تلك الهتافات:

-"حي الأسرى في السجون... جلبوع ونفحة وعوفر"

-"ومن عوفر للمسكوبية[1]... بنحيي أسرى الحرية"

-"يا أسير ويا بطل... اسمك هز المعتقل"

-"يا أسير يا بن عمي... لافديك بروحي ودمي"

-"قولوا للمخابرات... ما بترهبنا الاعتقالات"

-"يا أسرانا يا أسود... انتو عنوان الصمود"

-"يا أسرانا يا أبطال... انتو عنوان النضال"

-"وللأسير تحية... من الضفة الغربية"

-"وتحيتنا للأسير... في السجون القمعية"

-"صبرا صبرا ع الأغلال... ع ليل الظلم مهما طال"

3. المطالبة بتحرير الأسرى بأي طريقة ممكنة: وهناك طريقتان لخروج الأسرى من الســـجون: إمـــا انتهاء الحكم الصادر عن المحاكم غير الشرعية الصهيونية، أو عن طريق صفقات التبـــادل بـــين المقاومين الذين اختطفوا جنودا صهاينة، وقوات الاحتلال الصهيوني، وكان من هتافاتهم في هـــذا الصدد:

-"يا مقاوم عيد الكرة... اخطف جندي وحرر أسرى"

-"لا بنكل ولا بنهون... والأسرى جوا السجون"

[1] جلبوع، ونفحة، وعوفر، والمسكوبية: أسماء سجون ومعتقلات إسرائيلية.

-"لا سلام ولا أمان... والأسرى جوا القضبان"

-"خيي شعبي كل ومل... من الوعود التعبانة"

-"والأسير عم بينادي... روحوني عند ولادي"

-"وحدة وحدة وطنية... حتى ننول الحرية"

-"دم ونار ونار ودم... والشمل لازم يلتم"

-"باب السجن لهدوا... من عوفر لمجدو"

-"يا مقاوم عيد الكرّة... اخطف جندي، وحرر أسرى"

4. التضامن مع مطالب الأسرى العادلة، وحقوقهم بالحياة: يتعرض الأسرى في سجون الاحتلال لشتى أنواع التعذيب والاضطهاد؛ الأمر الذي أدى إلى قيامهم بالإضراب عن الطعام وإرجاع الوجبات والاكتفاء بشرب الماء والملح، فكان من هتافات المتظاهرين الداعمين للأسرى:

-"مي وملح يعني كرامة"

-"لكتب على المسدس... حق الأسرى مقدس"

-"بدنا الأسرى محررين... مش أكفان وجثامين"

-"لا للحكم الإداري... ولا للإهمال الطبي"

-"تحيتنا العالية... للأمعاء الخاوية"

-"والأسير يا خيي... بده الهوا والمية"

-"يا الهيئات الدولية... أسرانا الضحية"

5. المطالبة بتحرير جثامين الأسرى المحتجزة بثلاجات الاحتلال: يلجأ الاحتلال الصهيوني في سياساته الخبيثة إلى احتجاز جثامين الأسرى المعتقلين الذين استشهدوا في سجونه، وجثث منفذي العمليات في المواقع والمدن المحتلة، كنهج عقابي للشهداء وذويهم، فكانت بعض الوقفات تطالب

الاحتلال بالإفراج عن جثامين الشهداء المحتجزة في الثلاجات الصهيونية ومقابر الأرقام، وكان من هتافاتهم:

-"لا لا للثلاجات... ولا لا للمقابر"

-"احنا بنعلن النفير... بدنا الشهيد الأسير"

-"ما بدنا مقامرات... تصريحات وشعارات"

-"بدنا الشهدا بدنا الشهدا... من قلب الثلاجات"

-"للشهدا أسامي... إلهم عزة وكرامة"

-"وين وين القيادات؟... وولادنا بالثلاجات"

ثالثا: الهتافات الداعمة لغزة إبان الحروب المتوالية عليها منذ عام 2020

شهد قطاع غزة منذ عام (2020م) ثلاثة حروب، وهي كما أسمتها المقاومة: سيف القدس عام (2021م)، ووحدة الساحات عام (2022م) وطوفان الأقصى عام (2023م) والأخيرة ما تزال ممتدة إلى تاريخ كتابة هذا النص ليومها الرابع والأربعين بعد المئة، فخرجت عشرات المظاهرات في شتى بقاع العالم تدعم أهل غزة، وتتضامن معهم، وتشد أزرهم، ومعظم الهتافات كانت للحرب الأخيرة التي جرت في السابع من أكتوبر من عام (2023م) وكانت المظاهرات تجوب شوارع جل الدول العربية، وبعض الدول الأوروبية وكثيرا من شوارع بعض الولايات الأمريكية وجامعاتها، وسيتناول الباحث هتافات الداعمين للقضية الفلسطينية.

هتافات اليمن: تعد اليمن من الدول المساندة لغزة في حروبها بقطع الممرات البحرية في البحر الأحمر على السفن الإسرائيلية، ومن ساندها كبريطانيا وأمريكا، وخرجت مسيرات مليونية داعمة للقضية الفلسطينية تهتف:

-"الله أكبر

الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل

اللعنة على اليهود

النصر للإسلام

لبيك يا أقصى... لبيك يا أقصى... لبيك يا أقصى"

-"تسقط تسقط إسرائيل... ويسقط معها كل عميل"

-"ع النفير ع النفير... ضد أمريكا واسرائيل"

-"يا غزة واحنا معكم... أنتم لستم وحدكم"

-"الجهاد الجهاد... كل الشعب على استعداد"

-"جينا من أجل فلسطين... يا قائدنا لبيناك"

-"يا عرب يا مسلمين... قاتلنا لاجل فلسطين"

-"غزة واليمن... إيد وحدة"

-"اتوكلنا على الله... وأمريكا أعداء الله"

-"واليمني بيخوض حروب... ما يساوم ع القضية

جبهة حرة للشعوب... نكبة ع الصهيونية"

هتافات الأردن: تعد الأردن أكثر الدول مشاركة في المظاهرات الداعمة لفلسطين؛ إذ إن بينها وبين فلسطين كثيرا من الأمور المشتركة، فالأردن هي إحدى دول الجوار، ويسكنها ملايين اللاجئين الفلسطينيين المهجرين عامي (1948م) و(1967م)، وقد شاركت ضد الاحتلال الصهيوني في أكثر من معركة، كمعركة الكرامة، ناهيك عن العلاقات الدينية والقومية التي تربط الدولتين والشعبين ببعضهما، وقد قسم الباحث الهتافات الأردنية إلى أغراض عدة، أهمها:

أ. دعم المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وكان من أهم هتافاتهم:

-"غزة هاشم ما بتركع... لا بدبابة ولا بمدفع"

-"يا بو عبيدة محلا الطلة... نوارة ما شاء الله!"

-"من عمان لفلسطين... شعبك صامد ما بيلين"

-" يا بو عبيدة حيو حيو... الي عمله ما في زيه"

-"يا بو عبيدة لبيناك... شعب الأردن كله معاك"

-"حاشا ترضوا ركوب الذلة... حاشاكم لا سمح الله"

-"من المية للمية... فلسطين عربية"

-"ما رح نيأس ولا نستيئس... وبنصرك احنا واثقين"

-"قتلوا جنود وأسروا جنود... وبالمعارك كانوا أسود"

-"كسروا جنود وتحصينات... دخلوا أراضي وكيبوتسات"

-"دبوا الرعب بإسرائيل... نجحوا بفعل المستحيل"

-"من غزة طلع القرار... انتفاضة وانتصار"

-"ألف تحية مع عزة... للمقاومة في غزة"

-"ظلك عيد وظلك زيد... 7أكتوبر يا مجيد"

-"7أكتوبر هالمجيد... لعنة ع رقاب العبيد"

-"بعد الليل بييجي نهار... وغزة منها الانتصار"

-"فليعل صوت الشباب... المقاومة مش إرهاب"

-"فجر غضبك يا محتل... هاي غزة ما بتنذل"

ب. العتب على بعض المواقف التي اتخذتها الحكومة الأردنية: على الرغم مما أصاب أهل غزة من قتل وأسر وتدمير وتنكيل، بات كثير من الحكومات العربية ومن ضمنها الأردن لم تقف الموقـف المتوقـع

منها، فلم تسحب السفير الإسرائيلي، ولم توقف الاتفاقات الموقعة بينهـــا وبـــين الحكومـــة الإســـرائيلية وحليفتها أمريكا، بل وزاد الأمر إيلاما قيامها بتصدير الخضار والفواكه إلى الكيان المحتل في ظل موت أهل غزة جوعا، إضافة إلى إقامة جسر بري بديل عن الممر المائي الذي قطعته اليمن، يمر من الشرق عبر الأراضي الأردنية حتى الكيان الصهيوني، وكان من هتافات الأردنيين:

-"باعوا الشرف باعوا الدين... من بعدك يا صلاح الدين"

-"لا لا للتنسيق... والقسامي ع الطريق"

-"لا معابر للكيان... على أراضيك يا عمان"

-"لا سفارة أمريكية... على الأرض الأردنية"

-"لا سفارة صهيونية... على الأرض الأردنية"

-"من أراضيكم يا أحرار... عم بيصدروا الخضار"

-"كانوا يقولوا كان يا مكان... الخضرة طلعت من عمان

فكروها رايحة لغزة... طلعت رايحة للكيان"

-" يا للعار ويا للعار... لا تقبلوا بجسر العار"

باعوا بنزين وسولار... لليهودي هالغدار"

-"رغم القتل والمجازر... ما سلموا الغزاوية

رغم النصر بالكرامة... عنا الغاز والمية

احنا شهداء الكرامة... بعناهم باتفاقية!"

-"قولوا ليش فاوضناهم؟... وبالكرامة ذليناهم"

-"شعب الأردن كل ومل... من السياسات التعبانة

بدنا نقاوم المحتل... والسكوت خيانة"

-"ليش نطبع قل لي ليش؟... وعنا سلاح وعنا الجيش، وعنا شعب بظهر الجيش"

-"نتنياهو يا جبان... لم كلابك من عمان... ومعهم كلب الأمريكان"

-"بدنا نطهرها عمان... من سفارة الكيان... ومن كلاب الأمريكان"

ج. التبرؤ من بعض الأفعال والأحداث التي حصلت في الأردن: فقد صادف في الحرب الأخيرة أحداثُ مباريات كأس آسيا لكرة القدم، وكان المنتخب الأردني من المشاركين في الأحداث، وقد حقق انتصارات كروية معتبرة، فخرج جمع من الأردنيين يحتفلون بفوزهم الكروي، بعد أن أغلقوا بعض الشوارع، وهم يغنون ويحتفلون، إلا أن هذا الموقف لم يعجب كثيرا من المتظاهرين الأردنيين، وعدوا إظهار الفرح في ظل ما يتعرض له أهل غزة من قتل وتدمير أمرا غير مقبول، فخرجوا إلى الساحات يهتفون:

-"قاعد بتغني وبترقص... ع البطولة الآسيوية

والصهيوني قاعد بقنص... الأهالي الغزاوية!"

-"يا عيب الشوم يا عيب الشوم... وهيها بتضحك تل أبيب"

ضحكتوهم عليكم... وبعتوا غزة بإيديكم"

-"لا تقل لي كرة وملعب... وشعب غزة بيتعذب"

خليكم ع المدرجات... وشعب غزة كله مات"

-"ولا تعزف الأغاني... وشعب غزة بيعاني"

د. الهتاف للواء فايز الدويري: هو لواء متقاعد وخبير عسكري واستراتيجي أردني، "وبرز بشكلٍ كبير في تحليل عملية طوفان الأقصى على قناة الجزيرة" (اليافي، 2023)، وازادت شهرته بعد أن ظهر فيديو لأحد المقاومين الفلسطينيين يقول فيه بعد أن استهدف بيتا يتحصن فيه عدد من الجنود الصهاينة عبارة (حلل يا دويري) (كتائب الشهيد عز الدين القسام، 2023) وكان من هتافات الجمهور الأردني:

-"ع الجزيرة دايما جاهز... تحليلو العسكري فايز"

-"أخلاق وأدب اللواء... الدويري يغيظ الأعداء"

-"ابن الأردن هالأصيل... بيفند كذب إسرائيل"

-"يا دويري أجمل لواء... تحليلك قهر الجبناء"

هتافات مصر: تعد مصر أقرب الدول على قطاع غزة حدودا، ويفصل بينها وبين قطاع غزة معبر رفح، فمصر هي المنفذ العربي البري الوحيد لأهل غزة، إلا أن المساعدات الإنسانية بقيت واقفة على الحدود، ولم تسمح الحكومة المصرية بإدخالها سوى بكميات قليلة؛ بحجة عدم الحصول على تنسيق من الاحتلال الصهيوني، فخرجت مسيرات جابت شوارع مصر وميادينها نصرة لغزة، وتنديدا بإغلاق معبر رفح، وعدم طرد السفير الصهيوني، وكان من أهم هتافاتهم:

-"مطلب واحد للجماهير... قفل سفارة وطرد سفير"

-"يا حكومات عربية جبانة... 100يوم من الخيانة"

-"عايز تقضي على التهجير؟... لازم تبقى أخ كبير"

-"دخل ليهم مساعدات... من غير إذن وتنسيقات"

-"دخل ليهم صحفيين... دخل ليهم أطباء"

-"يا للذل ويا للعار... بعتوا بغزة بكم دولار؟"

-"افتحوا المعبر... افتحوا المعبر"

-"شدي حالك يا فلسطين... بكرة ال 100 مليون جايين"

-"يا مقاومة فلسطينية... من القاهرة ألف تحية"

وتتميز الهتافات الداعمة للقضية الفلسطينية بأنها تعبر عن قضية عادلة، أجمع عليها كل حر شريف، وهي صادقة في طرحها ومشاعرها، ومرنة يمكن تغيير بعض كلماتنا؛ لتناسب المقام الذي تقال فيه، والظرف الذي تقال فيه، والأشخاص الهاتفين، فمثلا: إذا كان الهتاف في مدينة جنين، والفرض منه دعم غزة، فإن الهتاف يكون: (من جنين التحية، لغزتنا الأبية)، وإن كان الهتاف في نابلس، فإن الهتاف يكون

(من نابلس التحية...) وإن كان الغرض الأسرى فإن الهتاف يكون (من نـــابلس التحيـــة... ولأســـرانا الحرية).

وربما تتغير الكلمات بتغير التوجهات والتنظيمات، فإن كان الهاتفون من المنتمين إلى فـــتح، أو الشـــهيد فتحاويا، فإن الهتافات يكون (حط النار قبال النار، واحنا رجال أبو عمـــار) وإن كـــان الهـــاتفون مـــن المنتمين لحماس، أو كان الشهيد حمساويا، فإن الهتاف يكون (حط النار قبال النار، واحنـــا رجالـــك يـــا سنوار).

وربما تتغير بتغير الغرض، فإن كان الهتاف داعما لقضية الأسرى يكون (بالروح بالـــدم، نفـــديك يـــا أسير)، وإن كان تضامنا مع غزة يكون (بالروح بالدم، نفديكِ غزة)، وإن كان في جنازة شهيد فإنه يكون (بالروح بالدم، نفديك يا شهيد)... إلخ.

الفصل الثاني

تجليات لغوية في الهتافات الفلسطينية_ الأصوات والإيقاع، وبنية الجمل والأساليب

المبحث الأول: تجليات الأصوات والإيقاع في الهتافات

تسير الهتافات على نسق معين متكون من وحدات موسيقية صوتية منسجمة ومتناغمة بين بعضها البعض، تنتج عن المشاعر المتولدة لدى الهاتفين، "فلا ينكر أحد أن الإيقاع والموسيقا ينبثقان من المشاعر ويثيرانها في الوقت نفسه: النشوة والفرح، أو الحزن والأسى، أو الحماية والإقدام، أو التأمل الروحي العميق... وتستعمل كذلك لإثارة الحمية والحماس" (جامعة القدس المفتوحة، 2015، صفحة 7)، فالإيقاع هو الأداة الخاصة التي يستخدمها الهاتف للسيطرة على المشاعر وإخضاعها، والإيقاع كما يعرفه ابن سينا: هو "تقدير ما لزمن النقرات، فإن اتفق أنْ كانت النقرات منغّمة كان الإيقاع لحنيا، وإذا اتفق أنْ كانت النقرات محدِثة للحروف المنتَظَم منها الكلام كان الإيقاع شعريا" (ابن سينا، 1956م، صفحة 81) ومن أهم التجليات الإيقاعية والصوتية في ترديد الهتافات:

أولاً: الوزن واللحن

قليل من الهتافات جاءت أبياتا فصيحة منسوجة على منوال أوزان الخليل بن أحمد العروضية، وهي التي نظمها الشعراء أو المثقفون، لكن معظم الهتافات _ولكونها وليدة لحظتها_ قد خرجت عن نظام البيت إلى نظام السطر القائم على تكرار التفعيلة الواحدة، متخذة من الإيقاع الموسيقي، وأذن الهاتف دليلا في نسجها، أو أنها قد خرجت عن نظام التفعيلة الواحدة، والوزن إلى اللحن الموسيقي؛ ويعود ذلك إلى كونها جاءت باللهجات الشعبية العامية التي "من الصعب أن نضعها في بحر معين، لأن السكون في نطق كلماتها من جهة، ونسج الألفاظ بأسلوب عامي من جهة أخرى يجعلها خارجة عن الوزن، ويبقى السماع هو المقياس الوحيد لمعرفة ما تتمتع به من موسيقا" (الركيبي، 1981م، صفحة 498) ولكون الناطقين بها من عامة الشعب الذين حركتهم عواطفُهم لنسج تلك الهتافات.

"فالقوالب اللحنية في الهتافات الفلسطينية نشأتها جلها من العامية الفلسطينية، ولذلك فإن الناس غير معنيين بالتفريق بين ما هو منها على وزن بحر من بحور الشعر العربي الفصيح، وبين ما هو على وزن مغاير؛ لأن الذي يعنيهم هو استقامة لحنها وموسيقاها، ولأن اللحن هو الأساس الذي تبنى عليه تلك القوالب، وهو في الأغلب الأعم من الألحان المعروفة، فإن القاعدة في الكشف عن أوزانها يجب أن تعتمد على لفظها كما تقال، وليس كما تُكتب، مع ملاحظة أن الهاتف كثيرا ما يمد صوته، فيحول المقاطع الصوتية القصيرة إلى طويلة، كما أنه في بعض الأحيان، وحسب الحاجة، يخطف صوته خطفا، فيختزل بعض المقاطع أو يحول الطويل منها إلى قصير، معتمدا في ذلك على أذنه الموسيقية" (جبر، 2006، صفحة 182)

ومن الهتافات التي جاءت بلغة عربية فصيحة، وعلى وزن من أوزان الخليل هتاف:

في سبيل الله نمضي	نبتغي رفع اللواء
_ب _ _ / _ ب _ _	_ب _ _/ _ ب _ْ
فاعلاتن / فاعلاتن	فاعلاتن /فاعلاتْ
فليعد للدين مجده	وليعد للأقصى طهره
_ب _ _ / _ ب _ _	_ب _ _/ _ ب _ _
فاعلاتن / فاعلاتن	فاعلاتن / فاعلاتن
ولترق منا الدماء	ولترق منهم دماء
_ب _ _ / _ ب _ْ	_ب _ _/ _ ب _ْ
فاعلاتن / فاعلاتْ	فاعلاتن /فاعلاتْ

فجاء هذا الهتاف على مجزوء الرمل، وجاءت كل تفعيلاته إما صحيحة سليمة (فاعلاتن _ب_ _) أو مقصورة[1] (فاعلاتْ) في العروض والضرب بسبب التسكين.

أما الهتافات المنظومة باللهجات العامية الشعبية، فهي كالشعر الشعبي الذي "لا يمكن أن نطبق عليه البحور القديمة، ولا أن نزنه بتفعيلاتها، وهذا راجع للهجة الخاصة" (المرزوقي، 1967م، صفحة 136) بكل منطقة، ولأن علم العروض قائم على أساس اللفظ لا الكتابة، فإن بعض الهتافات العامية جاء نطقها موازيا لبعض البحور كمجزوء الرجز، مثل هتاف:

-"ع العفولة ردنا	يا ويل الي يصدنا"
عل/ عف/ فو/ لة/ رد/ نا	يا/ وي/ لل/ لي/ صد/ نا
_ _ _/ _ _ _	_ _ _/ _ _ _
مستفعلْ/ مستفعلْ	مستفعلْ/ مستفعلْ

ومن الملاحظ أن الهتاف تكررت فيه تفعيلة (مستفعلْ - - -)، وهي إحدى زحافات (مستفعلن _ _ب_) لكن هذه التفعيلة في الأصل لا تأتي إلا في ضرب البيت، لكنها جاءت في الحشو والعروض، ويرى الباحث أن سبب ذلك اختلاط العامية بالفصحى، أو لأن "اللغة العربية تميل عادة في مقاطعها إلى المقاطع الساكنة، وهي التي تنتهي بصوت ساكن، ويقل فيها توالي الأصوات المتحركة" (أنيس، 1975م، صفحة 162) أو إلى عدم عد الهتاف بيتا، وإنما كلاما منثورا، أو شعرا تفعيليا.

وعدد من الهتافات جاءت على تكرار تفعيلة بحر المتدارك (فاعلن _ب_) أو إحدى صورها، ورصد الباحث ذلك من خلال اختيار هتافين من الهتافات الداعمة للقضية الفلسطينية لتحليلها عروضيا، وهما:

باسم الله وباسم الدين

بس مل/ لا هو/ بس مد/ دين

[1] القصر في العروض هو حذف ساكن السبب الخفيف آخر التفعيلة وتسكين ما قبله.

ـ ـ / ـ ـ / ـ ـ / ـ ْ

فعْلن/ فعْلن/ فعْلن/ فعْل

بدنا نحرر فلسطين

بد نن/ حر رر/ فا لس/ طين

ـ ـ / ـ ـ / ـ ـ / ـ ْ

فعْلن/ فعْلن/ فعْلن/ فعْل

وكذلك هتاف:

يا للعار، ويا للعار

يا ل لعا رو يا لل عار

ـ ـ / ـ ـ / ـ / ـ ْ

فعلن/ فعلن/ فعلن/ فعل

باعوا فلسطين بدولار"

با عف/ لس طي/ نِب دو/ لار

ـ ـ / ـ ـ / ـ ـ / ـ ْ

فعلن / فعلن / فعلن/ فعل

ثانياً: التكرار اللفظي

يعد التكرار أحد التجليات التي تقوم عليها الهتافات، وهو فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل "هو من محاسن الفصاحة" (السيوطي، 1974م، صفحة 224/3) و"التكرار، وقد يقال: التكرير، فالأول اسم، والثاني مصدر من كررت الشيء: إذا أعدته مرارا، وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ والمعنى" (ابن معصوم، 1969م، صفحة 345/5) وتبلغ أهميته كما قال عنه الجاحظ " إن الناس لو استغنوا عن التكرير _التكرار_، وكفوا مئونة البحث والتنقير لقل اعتبارهم، ومن قل اعتباره قل

علمه،... " (الجاحظ، 1964م، صفحة 236/3) ومن أغراضه "التوكيد، وزيادة التنبيه، والتعظيم، والتلذذ بذكر المكرر" (ابن معصوم، 1969م، الصفحات 346/5-352)، ويعد التكرار في الهتافات من أهم أساليب الإقناع التي أسهمت في نجاح رسائلها.

ويتناول البحث التكرار اللفظي دون المعنوي، وينشأ التكرار منذ الصدح بالهتاف الأول، إذ يكرر الهاتفون ما يصدح به "القوال" الذي يبدأ بالهتافات، والتكرار في الهتافات كما يرى الباحث تكراران: تكرار الهتاف، وتكرار اللفظ، وتكرار الهتاف ينقسم إلى قسمين: تكرار القوّال، وتكرار الجمهور، أما تكرار القوال: فهو أن يعيد القوّال نصّ الهتاف أكثر من مرة، وأما تكرار الجمهور: فهو أن يكرر الهاتفون ما يقوله القوّال من هتافات.

أما تكرار اللفظ: فهو أن تتكرر كلمة أو كلمات من الهتافات، ففي كثير منها يكون المكرر فيها كلمة واحدة، أو أكثر، وبسبب كثرة التكرار في الهتافات لن يكون بالوسع تناول كل الهتافات التي فيها تكرار، إذ إن تناولها كلها يحتاج إلى بحث مستقل؛ لذلك فقد لجأ الباحث إلى دراسة الألفاظ والتراكيب المكررة في الهتاف الواحد فقط، وقد تمكنت الدراسة من رصد جملة من الهتافات التي حدث فيها تكرار، ومنها:

1. تكرار الحروف

تتكرر في بعض الهتافات حروف عديدة، ويعني الباحث في الحروف هنا حروف المعاني لا المباني، كحروف النفي والنداء والأمر، وغيرها، ومن أهم الحروف التي تكررت في الهتاف الواحد:

- لا النافية: وتكرار النفي يدل على تأكيد نفي واقع ما ورفضه، ومثال ذلك: "لا لا للتنسيق" فأكد التكرار في هذا الهتاف الرفض الشامل للتنسيق الأمني بين العرب والكيان الصهيوني.

وهتاف "لا لا للثلاجات، ولا لا للمقابر"، وهنا يثور الهاتفون في الوقفات المطالبة بتحرير الأسرى المحتجزة جثامينهم في ثلاجات الاحتلال الصهيوني ومقابر الأرقام، مؤكدين على أن من حق الشهداء

المحتجزة جثامينهم مواراة أجسادهم التراب، ومن حق أسرهم تشييع جثامينهم ودفنها، إذ إنه كما يقال: "إكرام الميت دفنه". (الخرشي، 1317هـ، صفحة 91/2)

بالإضافة إلى هتاف "لا للحكم الإداري، ولا للإهمال الطبي" وفي هذا الهتاف يؤكد الهاتفون من خلال تكرار لا النافية على حق الأسرى بالعلاج إذ إن العلاج يعد حقا أساسيا للأسرى في كل الأعراف والأنظمة الدولية، وكذلك التأكيد على رفض الاعتقال الإداري (الموقع الرسمي الإلكتروني لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلّة "بتسيلم"، 2022) والإهمال الطبي الذي قد ينتج عنه تأزمُ الحالة الصحية للأسرى أو استشهادُهم.

وهتافات "لا بنكل ولا بنهون" و "لا سلام ولا أمان" و " لا صلح ولا مساومة" التي تؤكد على نفي اليأس من الوقفات التضامنية مع الأسرى، ورفض الذل والهوان اللذين يحاول الاحتلال زرعهما بالأسر والاعتقال، وسبيل رفض ذلك الذل يكون بمحاربة المحتل ورفض السلام معه، فلا يكون له مأمن في فلسطين ما دام الأسرى داخل سجونهم، وما دامت فلسطين محتلة.

- يا النداء: والنداء "هو طلبُ المتكَلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب «أنادي» المنقول من الخبر إلى الإنشاء" (الهاشمي، 1431هـ، صفحة 89) ويعد حرف النداء "يا" الأكثر استعمالا، ويمكن من خلاله نداء القريب والبعيد، وقد تكرر حرف النداء في هتافات عديدة، ومن هذه الهتافات: "يا شهيد يا مجروح" وقد تكرر حرف النداء مع اختلاف لفظ المنادى؛ للتأكيد على الوفاء لدم الشهيد النازف، ولجرحه الذي لم يندمل.

وكذلك هتاف "يا عرب يا مسلمين" وتكرر حرف النداء للجمع بين العرب والمسلمين؛ للتأكيد على أن القضية الفلسطينية هي قضية عربية إسلامية، ومن واجب كل عربي ومسلم أن يدافع عنها حتى التحرير.

بالإضافة إلى هتاف "يا أسير ويا بطل" وتكرر حرف النداء يا للجمع بين لفظي الأسير والبطل، إذ إن الأسير بنظر الهاتفين في الميادين هو البطل الذي ضحّى بحريته كي يعيش أبناء شعبه بعز وشموخ وكرامة.

- حرف الجر على: وكثيرا ما يختصر الهاتفون حرف الجر على، ويلفظونه بالحرف (عَ) في حالة النصب، فيحذفون حرفي الألف واللام؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى الاقتصاد في المجهود العضلي أثناء النطق، فالهاتف يسعى إلى إيصال الرسالة بأقل الحروف الممكنة، وأقل جهد عضلي، "فالإنسان في نطقه لأصوات لغته يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، وتلمّس أسهل السبل، مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه؛ فهو لهذا يميل إلى استبدال السهل من أصوات لغته بالصعب الشاق الذي يحتاج إلى مجهود عضلي أكبر" (أنيس، 1975م، الصفحات 234– 235) أو إسقاط بعض الحروف كما في حرف الجر (على).

ومن الهتافات التي تكرر فيها حرف الجر على بحذف اللام والألف: "ع النفير و ع النفير، ضد أمريكا واسرائيل" فبهذا الهتاف يدعو الهاتفون الأحرارَ من كل بقاع الأرض للانتفاض والنفير ضد الاحتلالين: الأمريكي والإسرائيلي، للتأكيد على حرية الشعب الفلسطيني، والمطالبة باستقلاله، وإنهاء احتلاله.

وتكرر حرف الجر (على) المحذوف منه اللام والألف في هتاف طالما تردد في جنائز الشهداء، وهو "لاكتب اسمك ع التابوت، وع كعب البندقية"، والكتابة هنا لفظ مجازي لا حقيقي، يدل على التشييد بعمل الشهيد وإعلاء اسمه.

وتكرر حرف الجر على أيضا في هتاف "صبرا صبرا ع الأغلال، ع ليل الظلم مهما طال"، والغرض من مجيء حرف الجر على في هذا الهتاف التعليل وبيان السبب، فيؤكد الهاتفون على صبر الأسرى في سجونهم ومعتقلاتهم بسبب طول الليل وشدة القيد، اللذين يرمزان إلى الأسر والظلم.

- لام الأمر: وتكرار الأمر يدل على توكيده، ومن ذلك هتاف "فليسقط غصن الزيتون، ولتعل البندقية" والأمر هنا موجه إلى غصن الزيتون للسقوط، وللبندقية بالعلو، وأمر الجماد غرضه التمني، فيتمنى الهاتفون سقوط السلام بين المحتل والشعب، وارتفاع الحرب وعلوها، مؤكدين على أن البلاد لا تتحرر إلا بالسلاح فقط.

بالإضافة لهتاف "فليعد للدين مجده، وليعد للأقصى طهره، ولترق منا الدماء، ولترق منهم دماء"" فتكرر حرف الأمر اللام أربع مرات، للتأكيد على أمنية كل عربي مسلم بانتشار الدين الإسلامي وتحرير المسجد الأقصى من براثن الاحتلال، وتطهيره من دنسهم، مؤكدين على أن السبيل إلى ذلك لا يكون إلا بالشهادة، وإراقة دماء المحتلين في المعارك والحرب.

- حرف الجر الباء: وقد تكرر في هتاف "بالروح بالدم، نفديكِ يا فلسطين"، وأفاد حرف الباء هنا الاستعانة، فيؤكد الهاتفون على أنهم يفدون فلسطين بكل ما يملكون، فيفدونها بأرواحهم ودمائهم، وهما أغلى ما في الإنسان، وقد يكون حرف الجر الباء للقسم، فيقسمون بأغلى ما يملكون، بأرواحهم ودمائهم، على تفديتهم أنفسهم لأجل فلسطين.

2. تكرار الأسماء

جاء عدد من الهتافات متكررا فيها عدد من الأسماء، سواء كانت أسماء مبنية أو معربة، ومن تلك الهتافات التي تكررت فيها الأسماء:

- "جاي جاي الانتقام" و " جاي جاي الاقتحام" و "جاي جاي الاشتباك" في الهتافات الثلاثة السابقة تكرر الاسم (جاي)، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي جاء، وحدث للوزن قلب مكاني فصار على وزن فالع، ثم حذفت عين الفعل " فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئت جايءٍ، أبدلت مكانها –الهمزة– الياء لأن ما قبلها مكسور، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت" (سيبويه، 1988، صفحة 552/3) ولكن في اللهجة العامية تسقط الهمزة أحيانا

كما في هذه الكلمة، والمجيء في هذه الهتافات وعد، وتكرار هذا الوعد تأكيد عليه، فالهاتفون يجزمون بالرد على جرائم المحتل بالانتقام منه، واقتحام مواقعه وتحصيناته، والاشتباك معه على الحدود والحواجز العسكرية.

- "مقاومة مقاومة، لا صلح ولا مساومة" و "الجهاد الجهاد، كل الشعب على استعداد" وتكرر المصدر (مقاومة) وهو مشتق من الفعل يقاوم، والمصدر (الجهاد) وهو مشتق من الفعل جاهد، وجاء التكرار في الهتافين؛ للتأكيد على أن البلاد لا تتحرر إلا بالمقاومة والقوة والجهاد، ولا تتحرر بالمفاوضات والتنازلات.

- "المجد المجد للشهداء، للي ضحوا بالدماء" وتكرر المصدر (المجد) وهو مشتق من الفعل مجُد، وجاء التكرار للتأكيد على تخليد ذكر الشهداء الذين صنعوا أمجاد الأمة بدمائهم وتضحياتهم.

- "ورد على النار بنار" و "طلقة بطلقة، ونار بنار" و "الانتقام الانتقام"، وتكرار الألفاظ (الطلقة والنار والانتقام) في هذه الهتافات تأكيد على أن الرد الطبيعي على جرائم الاحتلال الإسرائيلي يكون بالنار وطلقات السلاح والقتال، وأن كل طلقة تخرج من فلسطيني، وكل نار تشتعل بالكيان المحتل هدفها الانتقام والثأر للأبرياء من الفلسطينيين الذين قتلهم الاحتلال الصهيوني.

- "وِحدة وِحدة وطنية" وتكرر المصدر وحدة في هذا الهتاف، وهو مشتق من الفعل وحد، وينطقه العامة بكسر الواو، والصواب فتحها، وتكرار لفظة الوحدة تأكيد على أنه يجب على الشعب الفلسطيني، بجميع انتماءاته، أن يتوحد، ويوحد صفوفه؛ لمقاومة المحتل، وإلا فإن التفرقة السائدة ستؤدي إلى الفشل، واستمرار الاحتلال.

- "نتنياهو يا جبان، لم كلابك من عمان، ومعهم كلب الأمريكان" وهذا الهتاف تكرر مرارا في المظاهرات الأردنية، وتكرر فيه لفظ الكلب، وجاء المرة الأولى بصيغة الجمع، والمرة الثانية

بصيغة المفرد، ويقصدون بالكلاب السفير الصهيوني والدبلوماسيين الإسرائيليين الذين يعيشون في الأردن، وأما كلب الأمريكان فيعنون به السفير الأمريكي في الأردن، في إشارة منهم إلى دور الولايات المتحدة الأمريكية البارز في حربها على قطاع غزة، وفي دعمها المتواصل للصهاينة لارتكابهم المجازر والجرائم ضد الشعب الفلسطيني.

- "وين وين القيادات؟، وولادنا بالثلاجات" وهذا الهتاف يشيع في المظاهرات التي تطالب بالإفراج عن جثامين الشهداء المحتجزة في ثلاجات الاحتلال الصهيوني، وتكرر اسم الاستفهام (وين) حيث جرى عليه "إمالة الألف إلى واو بعد قلبها في وين بدلا من أين" (خريوش، 2004، صفحة 174) أو قد يكون أصل اللفظة (وأين)، وأسقطت الهمزة، واسم الاستفهام أين يستعمل للسؤال عن المكان، وقد تكرر اسم الاستفهام وين للتأكيد على الجدية في سؤال القادة والمسؤولين أنْ أين أنتم من جثامين أبنائنا؟؟ فيطالبونهم بالتحرك العاجل للإفراج عن جثث الشهداء المحتجزة في الثلاجات الصهيونية.

3. تكرار الأفعال

تكرر في بعض الهتافات الفعل الواحد أكثر من مرة، والتكرار في الأفعال تأكيد على حدوثها أو تأكيد على المطالبة بحدوثها، ومن الأفعال التي تكررت في الهتاف الواحد:

- "دخّل ليهم صحفيين، دخّل ليهم أطباء" وهذا الهتاف من الهتافات المصرية الداعمة لغزة إبان الحرب عليها، وقد وجهوا هذا الهتاف للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، يطالبونه بفتح معبر رفح، وإدخال المساعدات الإنسانية وغيرها، وقد جاء فعل الأمر (دخّل) مكررا، للتأكيد على مطلبهم بإدخال المساعدات الإنسانية، وقد جاء الفعل مضعّفا، للمطالبة بالمبالغة بإدخال المساعدات، وحاجة قطاع غزة الماسة لتلك المساعدات، واقترن الإدخال الأول بالصحفيين؛ كناية عن ضرورة تغطية الفظائع المرتكبة، ولفضح المحتل والكشف عن الجرائم التي ارتكبها في غزة، واقترن الإدخال الثاني بالأطباء؛ للدليل على كثرة الجرحى، والحاجة الماسة للكوادر الطبية التي باتت مفتقدَة في مشافي القطاع.

- "باعوا الشرف باعوا الدين، من بعدك يا صلاح الدين" وهـذا الهتـاف موجـه للأنظمـة العربيـة والإسلامية، وتكرر الفعل الماضي باعوا، للتأكيد على ما جرى لفلسطين من خذلان حتى لم يعد فـي الأمة صلاح يحررها وينصر أهلها.

- " يا بو عبيدة حيوا حيوا، الي عمله ما في زيه" وقد تكرر في هذا الهتاف فعل الأمر حيـوا، وفيـه تأكيد على توجيه التحية، وذكر في الهتاف (أبو عبيدة) الناطق العسكري باسم كتائب القسام، والقصد أن التحية لكل المقاومة في فلسطين وغزة، وذكر (أبو عبيدة) لأنه صار رمزا من رموز المقاومـة في فلسطين.

- "حاشا نرضى ركوب الذلة، حاشانا لا سمح الله" وهذا الهتاف ذكـره الأحـرار المعتصـمون فـي الساحات، تلبية لنداءات فصائل المقاومة الفلسطينية لرفض الحرب على غزة، وتكرر اللفظ حاشـا، واختلف النحاة في نوعه من الكلام، فيرى سيبويه أنه حرف جر، فقال: "وأما حاشـا فلـيس باسـم، ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء" (سـيبويه، 1988، صـفحة 349/2) ويرى ابن السراج في نقله عن أبي العباس أنه فعل، فيقول: " قال أبو العباس: إنما حاشـا بمنزلة خلا، ولأن خلا إذا أردت به الفعل إنما معناه جاوزه من قولك: خلا يخلـو، وكـذلك حاشـا يحاشي، وكذلك قولك: أنت أحب الناس إليّ ولا أُحاشي أحدا، أي: ولا أستثني أحدًا، وتصييرها فعلًـا بمنزلة خلا في الاستثناء" (ابن السراج، 2015، صفحة 289/1)

وحاشا في الحالين تفيد الاستثناء، ففي المرة الأولى يستثني المتظاهرون أنفسهم من الذلة بقعودهم عـن نصرة غزة، وفي المرة الثانية تأكيد على أنهم ليسوا ممن قال عنهم أبو عبيدة _متهكما_ لا سمح الله.

- "تسقط تسقط إسرائيل، ويسقط معها كل عميل" وتكرر في هذا الهتاف فعل السقوط ثلاث مرات، في أول مرتين السقوط موجه للكيان الصهيوني المحتل، وفي الثالثة للعملاء المسـاندين لـه، فمطلـب الجماهير في هذا الهتاف إسقاط الاحتلال والأنظمة الفاسدة التي تعاونه وتناصره في خيانة فلسطين.

- "يا شرفاء انضموا انضموا، هذا أسير ضحى بدمه" و "يا شباب التموا التموا، شهيدنا ضحى بدمه" وتكرر في هذين الهتافين فعلا الأمر (انضموا/ التموا) وهو تأكيد على دعوة الناس والجماهير للانضمام والتجمع في الوقفات والمظاهرات المتنوعة.

- -"يا محتل اسمع اسمع ..." و "سمع سمع كل الناس" وفي هذين الهتافين تكرر الفعل سمّع/ اسمع، في إشارة لجذب انتباه السامعين؛ للتأكيد على أنهم سيهتفون بعد ذلك بكلام مهم على الكل أن يستمع إليه.

- "سيري سيري للأمام، يا ضفة القسّام" و "سيروا سيروا للأمام، سرايا وأقصى مع قسّام" و "يا عرين بايعناك، سير سير واحنا معاك" وفي هذه الهتافات تكرر فعل السير؛ للتأكيد على مضي الفصائل الفلسطينية إلى الأمام؛ لمواجهة الاحتلال والاشتباك معه، حتى تحرير البلاد من براثنه.

4. تكرار الأساليب والجمل

يلجأ الهاتفون إلى تكرار بعض الجمل والعبارات في الهتافات لتوكيد معانيها، ومن الجمل التي تكررت داخل الهتاف الواحد:

- "هي لله هي لله، لا للسلطة ولا للجاه" يكرر الهاتفون المشيعون جنائز الشهداء في هذا الهتاف الجملة الاسمية (هي لله) والضمير المنفصل (هي) يعود على الشهادة، ويدل تكرار هذه العبارة على الإخلاص في طلب الشهادة، وأن الغاية التي يستشهد من أجلها الشباب هي رضا الله، وليس طلب الدنيا ومكاسبها الزائلة، أو الشهرة والرياء.
- "يا الله ويا الله، مالنا غيرك يا الله" ويتكرر في هذا الهتاف أسلوب النداء (يا الله) ثلاث مرات، ونداء الله يفيد الدعاء والاستغاثة، فيكررون نداء الله تبارك وتعالى؛ ليغيثهم بما يطلبون من نصر وظفر وتثبيت وتمكين، وإفراغ للصبر في قلوبهم.

- "يا عين ابكي يا عين، ع الي مفارق الوالدين" ويتكرر في هذا الهتاف أسلوب النـــداء (يـــا عـــين)، وتكرار النداء هنا تأكيد على الحزن على فقدان الشهداء لدرجة إفاضة العبرات من هذه المقلة.
- "يا للعار، ويا للعار، باعوا فلسطين بدولار" ويتكرر في هذا الهتاف أسلوب التعجب الســماعي (يـــا للعار) للتأكيد على التعجب من عار الأنظمة والحكومات التي باعت غزة وفلسطين وتركتها بين فكي الاحتلال، وتخلت عنها.
- "والعرين ما بيلين، والعرين ما بيلين" وتكررت هذه العبارة للتأكيد على عزم جماعة عرين الأســود، والتأكيد على دعمها وتأييدها بصفتها حركة مقاومة.
- "بدنا الشهدا بدنا الشهدا، من قلب الثلاجات" وتكرر في هذا الهتاف عبارة (بدنا الشهدا) ولفظـــة بـــدنا هي لفظة عامية، وأصلها اللغوي بودنا، فهي تتكون من (حرف الجر البـــاء) والمصـــدر (ود الـــذي أسقط منه الواو؛ لضعفها) و(نا الجماعة) وهو تأكيد على المطالبة بتحرير جثامين الشهداء المحتجزة في ثلاجات الاحتلال؛ لدفنهم.
- "افتحوا المعبر، افتحوا المعبر" وتكررت في هذا الهتاف الجملة الفعلية افتحوا المعبر، للتأكيـــد علـــى أهمية معبر رفح؛ كونه المنفذ البري العربي الوحيد القائم على إغاثة غزة.
- "يا عيب الشوم يا عيب الشوم، وهيها بتضحك تل أبيب" وقد تكررت عبارة يا عيب الشوم عند بعض الهاتفين في المسيرات المساندة لفلسطين في الأردن، وفي هذا الهتاف تأكيد على رفض المواقف التي يعدها المتظاهرون عيبا وعارا وخذلانا لغزة، حتى جعلت الصهاينة يضحكون علـــى حـــال بعـــض الفئات التي خذلت غزة، وعبارة "يا عيب الشُّوم (هي كلمة تُقال في الشـــام بمعنـــى «يـــا للعـــار»)" (طنطاوي، 2006م، صفحة 319/2)
- –"العيب ع الي بيتفرج، العيب ع الي واقفين" وقد تكررت الجملة الاسمية (العيب ع الي) تأكيدا على ملازمة العيب لمن يقف متفرجا على ما يصيب أهله في غزة دون أن يحرك ساكنا، وجـــاء حـــرف الجر (على) مقطوعا منه اللام والألف، أما لفظ (الي) فهي في الاستعمال العامي تعد اسما موصولا، ومن خصائصها أنها تستعمل دون تفرقة بين جنس أو عدد، فقد تعود علـــى المفـــرد أو الجمـــع أو

المذكر أو المؤنث، وفي الهتاف السابق جاء لفظ (الي) في المرة الأولى مفردا عائدا على المتفـرج، وفي المرة الثانية جمعا عائدا على (الواقفين).

ثالثاَ: الابتداء بساكن

من خصائص اللغة العربية أنها لا تبدأ بساكن (سيبويه، 1988، صفحة 475/4)، فإذا ما أراد المتكلم أن يبدأ بساكن أسبق كلامه بهمزة وصل، قال المبرد: "الْعَرَب إِذا أَرادت الِابْتِدَاء بساكن زَادَت أَلف الْوَصْـل فَقَالَت اِضرب اُقتل إِذا لم يكن سَبِيل إِلى أَن تبتدي بساكن" (المبرد، 1997م، صـفحة 32/1؛ الأخفـش، 1990، صفحة 3/1) ولكن اللهجات العامية أصبحت تكثر من البدء بالساكن، أو تسكين بدايات الكلمات وشاع ذلك في الهتافات، ومن الأمثلة على ذلك:

- لفظ (اكْلاب) في هتاف "بلغ كلاب الشاباك" فيسكّنون الكاف في النطق وحقها الكسر
- الفعلان (انربيها، انخليها) في هتاف "تل أبيب نربيها، تحت النار نخليها" فيسكّنون بدايـة الفعلـين، وحقهما الضم.
- حرف العطف الواو (إو لفوه) في هتاف "زفوا الشهيد ولفوه، وألف تحية لابوه" فيسـكّنونه وحقـه الفتح.
- لفظ (ومْخبيها) في هتاف "يالي عندك بارودة، ومخبيها للأعراس" فيسكّنون الميم عند النطق وحقها الكسر، ويسبقونها بهمزة وصل مكسورة، ثم تسقط الهمزة أثناء وصلها بالواو التي تسبقها.
- لفظ (إمحررين) في هتاف "بدنا الأسرى محررين" فيسكّنون الميم عند النطق وحقها الضم.
- الفعل (اِتْوجه) في هتاف "بالله توجه الرشاش" فيسكنون التاء، وحقها الضم.

وغيرها كثير من الكلمات في الهتافات التي يبدأ بها الهاتفون بساكن، ولا يسع المجال لسـردها، ولعـل سبب الابتداء بساكن يعود إلى انحراف الألسن عند العوام، وشيوع اللهجات المختلفة، والتـأثر باللغـات الأعجمية، وإعطاء الإيقاع الذي يريد الهاتف أن يصل صوته إلى المتظاهرين من خلاله، فيتأثرون بـه، ويكررون الهتاف المنسجم مع مشاعرهم ونفوسهم.

رابعاً: الحركة المزدوجة

ويقصد بالحركة المزدوجة "تلك الحركة التي تقع ضمن مقطع واحد، والتي يتغير نوعها في إنتاجها، فهي جمع بين تركيبين في مقطع واحد" (باي، 1983م، صفحة 80) أو هي: "تتابع مباشر لصوتي علة _أي الحركة_ يوجدان في مقطع واحد فقط، أو هي صوتا علة ينطقان في فترة زمنية لا تكفي إلا لنطق صوت واحد" (فندريس، 1950، صفحة 54؛ بشر، 1986، صفحة 85)

"وتتشكل الحركة المزدوجة بأن يبدأ اللسان بنطق حركة مفردة، ثم ينتقل إلى حركة أخرى، كما في الأمثلة (بيت، وزيت، وحوض، وصوت) فيتم دمج حركتين؛ لتكونا وحدة واحدة، فمخرج الصوت الانتقالي يبدأ من مخرج إحدى الحركات{I} أو {U}، ولكنه لا ينتهي على صورة الكسرة الخالصة، أو الضمة الخالصة، التي يخرج معها الهواء بحرية وانطلاق وجهر، ولا تعترضه عوائق، لكنه قبل إنهاء النطق به يحدث له _وفي الموضع نفسه تكونه الأول_ نوع من الحفيف المسموع، فيقترب به من الصوامت الاحتكاكية، ويبعده عن الحركات الخالصة" (أنيس، 1975م، صفحة 42)

وقد تمكنت الدراسة من رصد جملة من التحولات التي تتعرض لها الحركات المزدوجة، وذلك بتحول الحركة المزدوجة اليائية أو الواوية إلى حركة طويلة، ومن ذلك:

- وَيْل wayl ← وِيل WĨL لاحظ تحول صوت اللين الطويل (الياء)
- عَيْن aayn ← عِين AĨN لاحظ تحول صوت اللين الطويل (الياء)
- الوالدَيْن alwaledayn ← الوالدِين ALWALEDĨN لاحظ تحول صوت اللين الطويل (الياء)
- صَوْت sawt ← صُوت SŨT لاحظ تحول صوت اللين الطويل (الواو)
- المَوْت mawt ← المُوت MŨT لاحظ تحول صوت اللين الطويل (الواو)
- زَيْن zany ← زِين ZĨN لاحظ تحول صوت اللين الطويل (الياء)
- شَيْخ shaykh ← شِيخ SHĨKH لاحظ تحول صوت اللين الطويل (الياء)

"فظاهرة تحول الحركة المزدوجة إلى حركة طويلة ليست جديدة على العربية؛ فهي موجودة منذ القدم، وما زالت متحققة على ألسنة العوام حتى يومنا هذا؛ لأن العربية تميل نحو السهولة في نطق الأصوات، والتخلص من الصوت المزدوج بتحويله إلى حركة طويلة" (سعيفان، 2019م)

خامساً: الإشباع

والإشباع: "هو مطل الحركة، أي الفتحة أو الكسرة أو الضمة، فإشباع الفتحة يصيّرها ألفا، وإشباع الكسرة يصيّرها ياء، وإشباع الضمة يصيّرها واوا" (عبادة، 2011م، صفحة 114)، وهذه الحروف الناتجة عن الحركات المشبعة هي أحرف مد نتجت عن تتابع حركات متماثلة من ناحية صوتية، وقد أشار ابن جني إلى ذلك، فقال: "وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها. فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو" (ابن جني، (د.ت)، صفحة 123/3)، وثم حاول أن يثبت أن "هذه الحركات أبعاض للحروف ومن جنسها، وكانت متى أشبعت ومطلت تمَّت ووفت جرت مجرى الحروف" (ابن جني، (د.ت)، صفحة 318/2)

وكثر في نطق الهتافات الفلسطينية والداعمة لها ظاهرة إشباع الحركات، وهذا عائد إلى اللهجات العربية من تمطيط الكلام، وتظهر ظاهرة الإشباع بشكل جلي في هتافات عديدة، مثل:

- "خل الشهيد بدمه، وألف تحية لامه" وفي الهتاف يشبعون حركة الفتحة على حرف الشين في لفظة (الشهيد) لتصبح ألفا، فيلفظونها (الشاهيد)
- "ضحكتوهم عليكم، وبعتوا غزة بإيديكم" وفي الهتاف يشبعون حركة الفتحة على حرف العين في لفظة (عليكم) لتصبح ألفا، فيلفظونها (عاليكم)
- "مقاومة مقاومة، لا صلح ولا مساومة" وفي الهتاف يشبعون حركة الضمة على حرف الميم في لفظتي (مقاومة/ مساومة) لتصبحا واوين، فيلفظونهما (موقاومة/ موساومة)

- "لكتب على المسدس، حق الأسرى مقدس" وفي الهتاف يشبعون حركة الضمة على حرفي الميم في لفظتي (المسدس/ مقدس) لتصبحا واوين، فيلفظونهما (الموسدس/ موقدّس) وكذلك يشبعون حركة الفتحة على حرف العين في لفظة (على) لتصبح ألفا، فيلفظونها (عالى)
- "من غزة حتى جنين، شعبي صامد ما بيلين" وفي الهتاف يشبعون حركة الكسرة على حرف الجيم في لفظة (جنين) لتصبح ياء، فيلفظونها (جينين)
- "يم الشهيد وزغردي، كل الشباب أولادِكِ" وفي الهتاف يشبعون حركة الكسرة على حروف الميم في لفظة (يم) واللام في لفظة (كل)، والدال والكاف في لفظة (أولادك) لتصبح ياء، فيلفظونها (يمي/ كلي/ اِولاديكي)

والعلة من الإشباع تكمن في إقامة الوزن والإيقاع الذي يطرب أذن السامع، فيتفاعل مع الهتاف، ويتأثر فيه، ولإظهار الحركة وإعطائها قيمتها الصوتية.

المبحث الثاني: بنية الجمل والأساليب في الهتافات

أولاً: دراسة الجمل في الهتافات

ذكر الدجني أن أول من استخدم مصطلح الجملة في النحو هو المبرد في كتابه المقتضب (الدجني، 1987م، صفحة 21) وجاء هذا الاستعمال في قوله "هَذَا بَاب الْفَاعِل، وَهُوَ رَفْع، وَذَلِكَ قَوْلك قَامَ عبدُ الله، وَجلسَ زيدٌ، وإنَّما كَانَ الْفَاعِل رفعا؛ لأَنَّه هُوَ وَالْفِعْل جملةٌ يحسن عَلَيْهَا السُّكُوت، وَتجب بهَا الفائدةُ للمخاطب، فالفاعل وَالْفِعْل بِمَنْزِلَة الِابْتِدَاء وَالْخَبَر" (المبرد، 1997م، صفحة 8/1) ويعرف ابن جني الجملة فيقول: " أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل" (ابن جني، (د.ت)، صفحة 18/1) أما الجرجاني فيعرف الجملة فيقول: "اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان، فأفادا، نحو: (خرج زيد) سمي كلاما، وسمي جملة" (الجرجاني ع.، 1972م) ويوافقهم الزمخشري القول إذ يقول: " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت

إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسمى الجملة" (الزمخشري، 1993م، صفحة 23).

وقد اختلف النحاة في عدد الجمل من حيث الإسناد، فعدها الزمخشري أربعة أقسام (الزمخشري، 1993م) ونسب ابن يعيش هذا الرأي إلى أبي علي الفارسي ثم خالفهما، ورأى أن الجمل على ضربين اثنين (ابن يعيش، 2001، صفحة 229/1)، وذهب ابن هشام إلى اعتبارها ثلاثة أقسام (ابن هشام، 1985م)، وأيده السيوطي في ذلك (السيوطي، (د.ت)، صفحة 56/1) والصحيح الذي عليه أغلب النحاة ولا سيما المتقدمين منهم أنها قسمان: اسمية وفعلية.

الجملة الاسمية ودلالاتها في الهتافات: و"الجملة الاسمية: هي المبدوءة باسم بِدْءا أصيلا" (الراجحي، 1999م، صفحة 432) وتتكون من المبتدأ والخبر، والجملة الاسمية غالبا ما "تدل على الثبوت" (السامرائي، 2000م، صفحة 185/1)، وكثرت الجمل الاسمية في الهتافات الفلسطينية، ولها دلالاتها الثابتة التي لا تتغير بتغير الأحوال والأزمان والظروف، والمتتبع للجمل الاسمية في الهتافات يدرك أنها يرى أنها بسيطة غير معقدة، تتكون من المبتدأ والخبر بكل أنواعه ومن أمثلة ذلك:

- "هي لله هي لله، لا للسلطة ولا للجاه" فالجملة الاسمية (هي لله)، المكررة مرتين تكونت من المبتدأ (هي) وهو ضمير منفصل، والخبر (لله) وهو شبه جملة جار ومجرور، وتدل الجملة على ثبوت نية المجاهدين والشهداء أن هذه النية خالصة لوجه الله وستبقى كذلك، ولن تكون في يوم ما بغية للسلطة والمنصب أو الجاه والتفاخر.

- "الله أكبر ولله الحمد" وفي الهتاف جملتان اسميتان، وهما ذِكران من أذكار المسلمين، فالجملة الأولى (الله أكبر) وتكونت الجملة من المبتدأ (لفظ الجلالة الله)، والخبر (أكبر) وهما _المبتدأ والخبر_ اسمان ظاهران ، وتدل الجملة على أن الله هو الأكبر، والأعظم على الإطلاق، والجملة الثانية (لله الحمد)، وتكونت الجملة من المبتدأ (الحمد) وهو اسم مفرد ظاهر، والخبر (لله) وهو شبه جملة جار ومجرور، وقد تقدم المبتدأ على الخبر جوازا؛ لتخصيص الله تعالى بالحمد دون سواه،

والحمد هو "الإخبار بمحاسن المحمود مع المحبة لها، فلو أخبَرَ مُخبِرٌ بمحاسن غيره من غير محبة لها، لم يكن حامدًا، ولو أحَبَّها ولم يُخبِر بها، لم يكن حامدًا" (ابن تيمية، 2004م، صفحة 378/8) فالجملتان تدلان على استقرار كبر الله وعظمته، وأن الحمد كله له سبحانه.

- "المجد المجد للشهداء، للي ضحوا بالدماء" والجملة الاسمية (المجد للشهداء) تكونت من المبتدأ (المجد) وهو اسم مفرد ظاهر، والخبر (للشهداء) وهو شبه جملة جار ومجرور، وتدل الجملة على ثبوت تمجيد الشهداء، فاحترام الشهداء وتكريمهم وتمجيدهم وتخليد ذكراهم لا يندثر، فلم يزل الفلسطيني يذكرهم ويتذكرهم في كل المناسبات.

- "الوحدة هي الخيار، شبيبة وكتلة ويسار" وتكررت الجملة الاسمية (الوحدة هي الخيار) وتدل على حقيقة ثابتة معروفة منذ الأزل أن الوحدة دائما ما تؤدي إلى النصر، وأن التفرقة تؤدي إلى استمرار الهزائم.

- "باب الأقصى من حديد، ما بيفتحه إلا الشهيد" و "باب الأقصى من نحاس، ما بيفتحه إلا الرصاص" و "باب الأقصى من بولاد، ما بيفتحه الا الجهاد" تكرر المبتدأ المضاف (باب الأقصى) في الهتافات الثلاثة مع اختلاف الخبر، دلالة على ثبوت الهدف الذي يسمو إليه من يريد أن يفتح هذا الباب، فالهدف واضح ثابت، وهو تحرير الأقصى، وتغير الخبر في الهتافات الثلاثة، ففي الأول الخبر(من حديد) والثاني (من نحاس) والثالث (من بولاد) ودلالة التغير في نوع الباب يدل على أن سبيل فتحه واحدة ثابتة لا تتغير مهما كانت المادة المصنوع منها هذا الباب، فإن فتحه لا تكون إلا بالجهاد وتحت زخات الرصاص وببذل دماء الشهداء.

- "من غزة حتى جنين، شعبي صامد ما بيلين" والجملة الاسمية (شعبي صامد) تدل على صمود الشعب الفلسطيني وثباته في أرضه، فما زال الشعب الفلسطيني صامدا يتحمل مرارة الاحتلال، مثابرا على التحمل والمقاومة منذ أكثر من سبعين عاما.

- " حياة الأسرى في خطر، قوموا هبوا يا بشر" والجملة الاسمية (حياة الأسرى في خطر) تدل على الحالة الصعبة التي يعيشها الأسرى داخل سجون الاحتلال، وحالة الخطر ثابتة، وإن تغيرت درجة الخطورة من وقت إلى آخر، فالأسرى يعانون أسوأ الظروف التي تمر بالشعب الفلسطيني من تغييب وقهر وإذلال وتعذيب؛ مما يشكل على حياتهم الخطر.

- "العيب ع الي بيتفرج، العيب ع الي واقفين" وتكررت الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ (العيب)، والخبر شبه الجملة (ع الي)، وحرف العين المفتوح يدل على حرف الجر (على) كما ذكر الباحث سابقا، أما لفظ (الي)، فهو لفظ عامي يدل على الاسم الموصول (الذي)، ويستوي في الاسم (الّي) المذكر والمؤنث والجمع والمفرد، وتدل هاتين الجملتين على العار والعيب الذي يرافق من يقف جانبا متفرجا على المسيرات والمظاهرات ولا يشارك فيها.

- "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام" يتكون هذا الهتاف من أربع جمل اسمية، والجمل الاسمية الأربعة تتكون من المبتدأ المفرد (الموت/ الموت/ اللعنة/ النصر) على التوالي، والخبر شبه الجملة (لأمريكا/ لإسرائيل/ على اليهود/ للإسلام) على التوالي، وتدل هذه الجمل على عقيدة ثابتة راسخة عند قائليها، وهي وجوب قتال الجيشين الأمريكي والإسرائيلي، إذ هما _في نظر المرددين لهذا الشعار_ قرنا الشيطان ويجب قتالهم، بالإضافة إلى ثبات عقيدة أن اليهود ملعونون، وربما أخذوا ذلك من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ [المائدة:60]والذين لعنهم الله كما يرى كثير من المفسرين هم اليهود، يقول الطبري: "وأما قوله: "أولئك شر مكانًا وأضلُّ عن سواء السبيل"، فإنه يعني بقوله: "أولئك"، هؤلاء الذين ذكرهم تعالى ذكره، وهم الذين وصفَ صفتهم فقال: "من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم

القردة والخنازير وعبد الطاغوت"، وكل ذلك من صفة اليهود من بني إسرائيل" (الطبري، (د.ت)، صفحة 443/10)

وكذلك من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [البقرة:88] قال الواحدي: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾ هو أنَّ اليهود قالوا استهزاءً وإنكاراً لما أتى به محمد عليه السلام: قلوبنا غلفٌ عليها غشاوةٌ فهي لا تعي ولا تفقه ما تقول وكلُّ شيءٍ في غلافٍ فهو أغلف وجمعه: غُلْف ثمَّ أكذبهم الله تعالى فقال: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾أَيْ: أبعدهم من رحمته فطردهم" (الواحدي، 1415هـ، صفحة 117) وأما الجملة الأخيرة في قولهم (النصر للإسلام) فهي أيضا عقيدة ثابتة، وربما استنبطوها من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الروم:47] فالجمل الأربعة عند الهاتفين هي حقائق ثابتة.

- "غزة هاشم ما بتركع، لا بدبابة ولا بمدفع" والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المضاف (غزة هاشم) والخبر الجملة الفعلية (ما بتركع) وتدل الجملة على ثبوت غزة وصمودها، فها هي _حتى تاريخ كتابة هذا النص_ تخوض حربا طاحنة منذ أكثر من عشرة أشهر، وما زالت صامدة ثابتة، لم تركع للغزاة المحتلين.

الجملة الفعلية ودلالاتها: و"الجملة الفعلية هي المبدوءة بفعل غير ناقص" (الراجحي، 1999م، صفحة 432) وتتكون من الفعل والفاعل، وربما تعدت إلى مفعول به أو أكثر، والجملة الفعلية غالبا ما " تدل على التجدد والحدوث" (الحازمي، 2010م، صفحة 13)، والجمل الفعلية في الهتافات الفلسطينية أكثر منها في الجمل الاسمية؛ وفي ذلك دليل على استمرار النضال والجهاد والقتال ضد الاحتلال، وعلى حرية الشعب الفلسطيني، وعلى الاستمرار بالمظاهرات والمسيرات والانتفاضات لأجل فلسطين. ولها

دلالاتها الثابتة التي لا تتغير بتغير الأحوال والأزمان والظروف، ويتناول هذا الموضوع الجمل الفعلية البسيطة دون الأساليب اللغوية، ومن أمثلة ذلك في الهتافات:

- "كبّر يا مسلم كبّر، راس الصهيوني فجّر" وفي هذا الهتاف جملتان فعليتان، الأولى تتكون من فعل الأمر وفاعله المستتر (كبّر) وتدل على دوام التكبير والاستمرار به، إذ إن التكبير فيه تعظيم لله تبارك وتعالى، وترهيب للكافرين والمنافقين، والجملة الثانية تتكون من فعل أمر، فاعله مستتر، وتقدم عليه مفعوله المضاف (رأس الصهيوني فجر) وتدل على الاستمرار في الحرب وقتل المحتلين حتى التحرير، وقد قدم المفعول به راس الصهيوني على الفعل؛ للدلالة على التأكد من الإجهاز على الصهيوني وقتله، فالرصاصة بالراس غالبا ما تكون قاتلة أكثر من سواه من الإصابات في باقي أعضاء الجسم.

- "بلغ كلاب الشاباك/ اليسام/ اليمام ... جاي جاي الاشتباك/ الانتقام/ الاقتحام" وهذه ثلاثة هتافات منفصلة، تتكرر فيها الجملة الفعلية (بلغ كلاب...) وهذه الجملة تؤكد على تجديد التهديد والاستمرار به للفئات المبلّغة وهي الشاباك واليمام واليسّام، وهي وحدات من الجيش الصهيوني.

- "أعلناها صريحة... أوسلو أكبر فضيحة" وفي هذا الهتاف جملة فعلية مكونة من الفعل والفاعل والمفعول به (أعلناها) وهو يدل على وقوع الإعلان وتجديده، فهم يقولون إنهم أعلنوا أن أوسلو فضيحة وها هم يجددون الإعلان عن ذلك صراحة بلا كناية ولا خوف.

- "ردوا على البارود بارود ... عمليات وخطف جنود" وفي هذا الهتاف جملة فعلية وهي (ردوا على البارود ببارود)، وتدل على التهديد والوعيد بالرد على جرائم الاحتلال بالمثل، بالبارود والنار والعمليات الفدائية والخطف

- "اسطع يا قمرنا وهِل، ضوءً الكرة الأرضية... ما خلقنا لنعيش بذل، خلقنا نعيش بحرِّيّة". وجاء في هذا الهتاف عدد من الجمل الفعلية، والجمل الفعلية في النصف الأول من الهتاف، وهي (اسطع يا

قمرنا/ هلّ/ ضوّ الكرة الأرضية) تدل على تكريم الشهداء، فقد شبه الشهيد بأنه قمر يسطع ويهل، ويضيء الكرة الأرضية، وذلك أن الشهداء يرشدون الناس إلى طرق الحرية والكرامة كما يرشد القمرُ الضالَّ إلى الطريق الصحيح، وأما الجمل الفعلية في النصف الثاني من الهتاف، وهي (ما خلقنا/ لنعيشَ بذل/ خلقنا/ نعيش بحرية)، ففيها دلالة على أن الفلسطينيين لم يخلقوا ليعيشوا بذل وهوان تحت سيطرة الاحتلال وتجبره، وإنما خلقوا ليعيشوا بكرامة وكبرياء وعزة، فيجددون رفضهم للذل والهوان.

- –"حط السيف قبال السيف... احنا رجال محمد ضيف" والجملة الفعلية في الهتاف هي (حط السيف قبال السيف) تدل على دوام الاحترام والتقدير والترحيب، وذكر السيف دون سواه للدلالة على عادة من عادات العرب المتوارثة وهي التحية بالسيوف، وما زالت بعض الدول العربية إلى يومنا هذا يستقبلون ضيوفهم ويحيون بعضهم بالسيوف، ولذلك تقول أبيات (البداوية)[1]: "ياهلا حيوا الضيوف ... بالرماح وبالسيوف" (جمعية تنمية الشباب/ كفل حارس، 2009م)

- "زاد الحد وطفح الكيل... يا ضفتنا شيلي شيل" وفي هذا الهتاف ثلاث جمل فعلية، وهي (زاد الحد) و(طفح الكيل)، وتدلان على استمرار إجرام الاحتلال، وتجاوز حده بالعتو والظلم، والجملة الثالثة (يا انتفاضة شيلي شيل) وتدل على الثورة المتجددة على المحتل والانتفاضة المستمرة على ظلمه.

- "قوموا هبوا يا بشر... حياة الأسرى في خطر" والجملة الفعلية المكونة من فعل الطلب وجوابه (قوموا هبوا) تدل على استمرار حدوث الانتفاضات والهبات الشعبية التي من شأنها أن تنصر الأسرى وتنتصر لهم.

- "حي الأسرى في السجون... جلبوع ونفحة وعوفر" والجملة الفعلية (حي الأسرى) تدل على تجدد الوفاء للأسرى بإبراق التحيات لهم، وتوجيه الرسائل لهم بأن الشعب لم ينس تضحياتهم، وما زال وفيا لقضيتهم العادلة حتى خروجهم من السجون والمعتقلات ونيل حريتهم.

[1] البداوية: هي إحدى الفنون الغنائية الشعبية الفلسطينية.

- "تسقط تسقط إسرائيل... ويسقط معها كل عميل" والجملتان الفعليتان (تسقط إسرائيل) و(يسقط معها كل عميل) تدلان على استمرار السقوط لكل ظالم وخائن، وهذا يدل على التجدد، فبعد العلو الذي بلغه الكيان المحتل وزبانيته من الخونة لا بد أن يأتي يوم ويسقطون فيه إلى المنحدرات من بعد علوهم.

ثانياً: الأساليب اللغوية في الهتافات ودلالاتها

تعددت الأساليب اللغوية في الهتافات الداعمة للقضية الفلسطينية بين نفي ونهي واستفهام ونداء وأمر، ويدرس هذا الجزء من البحث الأساليب اللغوية التي تناولتها الهتافات؛ بغية الكشف عن مضمونات تلك الهتافات وما خرجت إليه من أغراض ودلالات.

1. أسلوب الأمر

ويعرفه ابن فارس، فيقول: "الأمر عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور به سمي المأمور به عاصياً، ويكون بلفظ (افْعلْ) و(ليفعل)" (ابن فارس أ.، 1997م، صفحة 138) وتنبثق من الأمر معان عديدة، أهمها: " فأما المعاني التي يحتملها لفظ الأمر فأن يَكون أمراً، المعنى مسألة _السؤال والدعاء_، ويكون أمرا والمعنى وعيد، ويكون اللفظ أمراً، والمعنى تسليم ، ويكون أمراً، وهو تعجيز، ويكون أمراً، وهو تعجب، ويكون أمراً، وهو تمنٍّ، ويكون أمراً، وهو واجب، ويكون اللفظ أمراً، والمعنى تلهيفٌ وتحسير، ويكون أمراً، والمعنى خَبَر" (ابن فارس أ.، 1997م، الصفحات 138- 140) وأضاف القزويني "الالتماس والاحتقار" (القزويني، 1993م، صفحة 86/3) ويقسم الباحث الأوامر التي تتضمنها الهتافات إلى المعاني التالية:

- النصح والإرشاد، ومن الهتافات التي يدل الأمر فيها على النصح والإرشاد:

-"دخل ليهم مساعدات، من غير إذن وتنسيقات"

-"دخل ليهم صحفيين، دخل ليهم أطباء"

-"افتحوا المعبر، افتحوا المعبر"

وهذه الهتافات الثلاثة يوجهها الجمهور المصري لحكومته ورئيسه عبد الفتاح السيسي، وينصحونهم بفتح معبر رفح، وإدخال المساعدات الطبية والإنسانية والصحفيين لأهل غزة، والنصح هنا له هدفان: هــدف دنيوي قائم على الانسانية والقومية العربية، فمساعدة المظلومين عمل إنساني، ولأن المظلومين عــرب فالعمل قومي أيضا، وهدف ديني؛ إذ إن نصرة المسلم للمسلم من ثوابت الدين والعقيدة.

-"سيروا سيروا للأمام ... سرايا وأقصى مع قسّام"

-"سيري سيري للأمام، يا جبهتنا الشعبية"

-"يا عرين بايعناك، سير سير واحنا معاك"

-"خل الحبة ببيت النار، هيك علمنا الختيار"

-"رد على النار بنار، واحنا رجالك يا سنوار"

-"يا بو عبيدة يا مغوار، سمعنا صوت الإنذار"

-"اضرب بيدك من حديد... واثأر لروح الشهيد"

-"يا نخالة هات هات، سيارات مفخخات"

وأساليب الأمر في المجموعة السابقة من الهتافات موجهة لفصائل المقاومة الفلسطينية أو لقياداتها، وفي جميعها يرسل الهاتفون رسائل الوعظ والإرشاد عن طريق أسلوب الأمر، وفحوى نصائحهم السير فــي جهادهم ونضالهم والتمكن من الإثخان في العدو الصهيوني، والثأر لأرواح الشهداء.

- الالتماس: ويكون من الند إلى الند، بلا استعلاء، مثل:

-"يا شرفاء انضموا انضموا، هذا أسير ضحى بدمه"

-"سمّع سمّع كل الناس، شهيدنا بيرفع الراس"

-"فليعل صوت الشباب، المقاومة مش إرهاب"

-"قوموا هبوا يا بشر، حياة الأسرى في خطر"

-"كبّر يا مسلم كبّر، راس الصهيوني فجّر"

-"حيّ الأسرى في السجون، جلبوع ونفحة وعوفر"

-"ظلك عيد وظلك زيد، 7أكتوبر يا مجيد"

-"يا شباب التموا التموا، شهيدنا ضحى بدمه"

-"شدي حيلك يا فلسطين، بكرة ال100مليون جايين"

-"يا ضفتنا شدي الحيل، فرجي هالصهيوني الويل"

وفي هذه الهتافات يلتمس الهاتفون من الجمهور فعل بعض الأشياء كإبراق التحايا للأسرى، والتكبير، ومقاومة المحتلين، والهبوب لنصرة الأسرى من خلال الانضمام لصفوف الهتافين، والتشييد بأعمال المقاومة ودعمهم، وغيرها من الالتماسات، والهتافان الأخيران فيهما مجاز مرسل، إذ ذُكر المحل (فلسطين/ الضفة) وقُصد أهله.

- التمني: والتمني غالبا ما يكون موجها إلى غير العاقل، أو غير الحي، ومن أمثلة ذلك:

فليعد للدين مجده .... وليعد للأقصى طهره

ولترق منا الدماء.... ولترق منهم دماء"

-"يا عين ابكي يا عين، ع الي مفارق الوالدين

-"يا عين ابكي ونوحي، علّي أغلى من روحي"

-"يا شهيد استنَّ استن، خذني معاك على الجنة"

-"يا شهيد يا مظلوم، نادينا واحنا بنقوم"

-"يا شهيد يا مغوار، علمنا إطلاق النار"

وفي هذه الهتافات يتمنى الهاتفون حدوث عدد من الأحداث، يتمنون عودة مجد الدين وعزه، وتطهير الأقصى من دنس المحتلين، وإراقة دماء الأعداء، ونيل الشهادة، ثم يتمنون أن تبكي العيون على فراق

الشهداء، وكذلك يتمنون من الشهداء العودة لمناداة الهاتفين لكي يقوموا ويساندوه في الجهاد، ولـــيعلمهم كيف يكون الجهاد وكيفية إطلاق النار على العدو.

- التهديد والتحدي: وعادة ما تكون هذه الهتافات موجهة للمحتل؛ لتهديده وتحديه، ومن ذلك:

-"لم كلابك من عمان، نتنياهو يا جبان"

-"يا محتل اسمع اسمع ... الضفة ما رح تركع"

-"فجر غضبك يا محتل، هاي غزة ما بتنذل"

-"قولوا للمخابرات، ما بترهبنا الاعتقالات"

-"سمع سمع كل الناس، احنا للأقصى حراس"

فهذه المجموعة من الهتافات يوجهها الهاتفون للمحتل الصهيوني، فـــالأول موجـــه لـــرئيس الـــوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، والثاني والثالث لكيان الاحتلال، والرابع لمخابرات الاحتلال، والأخير تحـــد للاحتلال، وجاء التحدي بصيغة الشمول (كل الناس).

- التهكم والسخرية والاستهزاء: ويكون الأمر في هذه الحالة للاستهزاء من أمر ما، أو من أشخاص معينين، ومن أمثلة ذلك:

-"خليكم ع المدرجات، وشعب غزة كله مات"

وفي هذا الهتاف يسخر الهاتفون من بعض المتخاذلين الذين اهتموا بالشؤون الكروية ونسوا ما يصـــيب غزة من دمار وخراب.

2. أسلوب النهي

"وهو عبارة عن قول ينبىء عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء، كقولـــك: لا تفعـــل، ولا تخـــرج" (المؤيد بالله ، 1423هـــ، صفحة 159/9) "وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معـــانٍ أخـــر،

تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، كالدُّعاء، والالتماس، والارشـــاد، والـــدوام، وبيـــان العاقبـــة، والتيئيس، والتمنى، والتهديد، والتوبيخ، والائتناس، والتحقير" (الهاشمي، 1431هـــ، الصـــفحات 76-77)، ومن الأغراض البلاغية التي حوتها الهتافات:

- التوبيخ: ومن أمثلة ذلك في الهتافات:

-"لا تعزف الأغاني، وشعب غزة بيعاني"

-"لا تقل لي كرة وملعب، وشعب غزة بيتعذب"

وفي هذين الهتافين ينهى الهاتفون بعض المتخاذلين الذين لا يهتمـــون لشـــؤون إخـــوانهم فـــي غـــزة، فيخرجون إلى الشوارع؛ ليعزفوا الأغاني، ويخرجون إلى ملاعب كرة القدم والمدرجات محتفلين بفـــوز كروي تافه، في ظل الإجرام الصهيوني على قطاع غزة، فاتخذ الهاتفون من النهي في الهتافات ســـبيلا لتوبيخ هذه الفئة التي لا تهتم لشؤون إخوانهم.

- الكراهة والزجر: ومن أمثلة ذلك في الهتافات:

-" يا للعار ويا للعار، لا تقبلوا بجسر العار"

فجاء النهي في هذا الهتاف لأهل الأردن، ينهون الحكومة _كراهة وزجرا_ عن القبول بالجسر البـــري الممتد من الأردن إلى الكيان الصهيوني؛ لتزويد الأخير بالبضائع التجارية، بعدما منعت اليمن دخولهـــا من طريق البحر.

- الالتماس: ومن أمثلة ذلك في الهتافات:

-"يا سرايا ويا قسام، لا تخلوا الصهيوني ينام"

-"يا أمتنا لا تنامي، قلب الأمة جهاد اسلامي"

-"يا شهيد لا تهتم، إخوانك شرّيبة دَم"

-"يا شهيد لا تعبس، بدك عسكر بنلبس"

وفي هذه الهتافات يلتمس الهاتفون من الفصائل الفلسطينية أن يستمروا في جهادهم ضد الاحتلال الصهيوني، ويقلقوا منامه بالحرب، ومن الأمة الإسلامية أن تفيق من نومها، وتحارب مع تنظيم الجهاد الإسلامي، ومن الشهداء ألا يهتموا ولا يعبسوا بعد استشهادهم؛ لأنهم تركوا خلفهم رجالا ماضين على دربهم في الجهاد والنضال، وقد صوّروا الشهداء بأحياء يهتمون ويعبسون متخذين من قول الله تعالى: **سمح**وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ**سجى**(آل عمران: 169) دليلا على تصوّرهم.

3. أسلوب النداء

"هو طلبُ المتكَلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب «أنادي» المنقول من الخبر إلى الانشاء" (الهاشمي، 1431هـ، صفحة 89) "وقد تخرج ألفاظ النّداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى، تفهم من السِّياق بمعونة القرائن ومن أهمّ ذلك: الإغراء، والاستغاثة، والندبة، والتّعجب، والزجر، والتحسُّر والتَّوجُّع، والتَّذكر، والتحيرُّ والتضجُّر، والاختصاص" (الهاشمي، 1431هـ، صفحة 90) وتعددت الأغراض في الهتافات، ومن ذلك:

- الإغراء، وغالبا ما يكون لنداء الأعلام والأشخاص أو الفصائل والحركات أو الأماكن مثل:

-"من شان الله، يا غزة يالله"

-"يا شباب التموا التموا، شهيدنا ضحى بدمه"

-"سيري سيري للأمام، يا ضفة القسّام"

-"يا ضفتنا يالله يالله، خليها تخرب بالمرة"

-"يا مقاوم عيد الكرة، اخطف جندي وحرر أسرى"

-"يا شرفاء انضموا انضموا، هذا أسير ضحى بدمه"

-"يمّا محلا الشهادةِ ... كرمالك هي يا بلادي"

-"يا قسامي يا حبيب ... اضرب، دمر، تل أبيب"

-"يا مقاوم ع الحدود، سمعنا صراخ الجنود"

وفي هذه الحالة يكون المنادى إما جماعة وتنظيما كالجبهة الشعبية، أو جمهورا كالشباب والشـــرفاء، أو أهل بلدة أو أمة كأهل الضفة أو غزة أو الأمة العربية أو الإسلامية، أو شخصا ما كالمقـــاوم، يغـــريهم الهاتفون لفعلٍ ما.

- التحسر والندبة: وفيه يتحسر الهاتفون على أمر ما ويندبونه، ومن أمثلة ذلك في الهتافات:

-"يا عين ابكي يا عين، ع الي مفارق الوالدين

يا عين ابكي ونوحي، علّي أغلى من روحي"

-"يم الشهيد وزغردي، كل الشباب اولادِكِ"

والنداء هنا خرج إلى التحسر على فقدان الشهداء بوساطة البكاء والنوح عليهم، والتحسر على أحوالنا إذ ذهب الشهداء لملاقاة الله وبقينا في حسرتنا.

- الردع والزجر، وفيه يحاول الهاتفون ردع المنادى وزجره، مثل:

-"يا للذل ويا للعار، بعتوا بغزة بكم دولار؟"

-" يا للعار ويا للعار، لا تقبلوا بجسر العار"

-"يا عيب الشوم يا عيب الشوم، وهيها بتضحك تل أبيب"

-"يا حيف وألف يا حيف، ع الي واقف ع الرصيف"

-"يا للعار، ويا للعار، باعوا فلسطين بدولار"

-"يا حكومات عربية جبانة، 100يوم من الخيانة"

وفي هذه الهتافات يزجر المتظاهرون المتخاذلين عن نصـــرة فلســـطين، والمتـــآمرين مـــع الاحـــتلال الصهيوني، بوصف فعلهم هذا بالعار والعيب والحيف والخيانة.

- للدلالة على المكانة: وهو نوعان:

للدلالة على المكانة الرفيعة، وفيه رفع لمكانة شخص ما أو مدحه، مثل:

-"يا دويري أجمل لواء، تحليلك قهر الجبناء"

-"يا بو عبيدة محلا الطلة، نوارة ما شاء الله!"

-"يا عاروري يا شهيد...تل أبيب رح نبيد"

-"يا طارق يا عز الدين، أسس كتيبة جنين"

-"يا نخالة هات هات، سيارات مفخخات"

-"يا جميل العموري، جبنا لك ورد جوري

-"يا خالد يا بن الولد، جبنا لك عريس جديد"

-"يا عمر يا بن الخطاب، جبنا لك زين الشباب"

-"ورد على النار بنار، واحنا رجالك يا سنوار"

-"يا شهيد يا مغوار، علمنا إطلاق النار"

-"يا أسير ويا بطل، اسمك هز المعتقل"

-"يا مقاومة فلسطينية، من القاهرة ألف تحية"

وهنا يشيد الهاتفون ببعض القادة والسياسيين والمقاومة، ويرفعون مكانهم، ومنهم: فايز الدويري، وأبـــو عبيدة، وصالح العاروري، وطارق عز الدين، وزياد النخالة أبو طـــارق، ويحيـــى الســـنوار، وجميـــل العموري، والصحابي عمر بن الخطاب، والصحابي خالد بن الوليد، بالإضافة إلى الشـــهداء والأســـرى بشكل عام.

للدلالة على المكانة المنحطة، وفيه نوع من الذم أو الهجاء، أو الحط من قيمة المنادى، مثل:

-"نتنياهو يا جبان، لم كلابك من عمان"

وفي هذا الهتاف يذم الهاتفون رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو.

- التهديد والتحدي: وفيه يوجه الهاتفون هتافاتهم للعدو مهددين بالحرب والتحدي والتصدي له، ومن أمثلة ذلك:

-"ع العفولة ردنا، يا ويل الي يصدنا"

-"يا ويلك ويل يا الي بتعادينا، يا محلى الموت كرمال فلسطينا"

-"يا محتل اسمع اسمع ... الضفة ما رح يركع"

ففي هذه الهتافات يتوعد الهاتفون الاحتلال الصهيوني بالرد على جرائمه في قتل الشهداء على مدينة العفولة، ويتوعده بالويل والهلاك في سبيل الدفاع عن فلسطين، ثم يتحداه إن كان يستطيع بأن الضفة لن تركع.

- الدعاء والاستغاثة: ومن أمثلة ذلك في الهتافات:

-"يا الله يا كريم، احفظ كتيبة جنين "

-"يا الله ويا الله، مالنا غيرك يا الله"

-"يا الهيئات الدولية، أسرانا الضحية"

وفي الهتافين الأوليين يدعو المتظاهرون الله تعالى لحفظ كتيبة جنين والمقاومين، ويستغيثونه ليحفظهم ويحميهم ويصبرهم، وفي الهتاف الثالث يستغيثون بالهيئات الدولية لانقاذ الأسرى في السجون مما يتعرضون له من ظلم وبطش صهيوني.

- التعجب، وفيه يتعجب الهاتفون من أمر ما، مثل:

-"يما محلى الشهادة!، كرمالك هي يا بلادي"

-"ويا محلى خطف اليهود، ضباط وحرس حدود "

ففي الهتاف الأول يتعجب الهتافون من جمال الشهادة، وعظيم ثواب من ينالها، فقد أدرك الهاتفون عظم الشهادة ومنزلة الشهداء، وفي الهتاف الثاني يتعجبون من جمال خطف جنود الاحتلال، إذ من خلاله يكون الإثخان في العدو، وعقد صفقات التبادل والإفراج عن الأسرى الفلسطينيين.

- النصح والارشاد: وفي هذه الحالة يقدم الهاتفون للمنادى نصيحة يرشدونه بها إلى شيء معين، ومن ذلك:

-"يالي بتضرب ع البارود... خل رصاصك لليهود"

-"يالي عندك بارودة، ومخبيها للأعراس

يا بتطخ اليهودي، أو بتعطيها لحماس"

ففي هذين الهتافين ينصح الهاتفون المقاوم الذي يملك سلاحا _البارودة_ بأن يحتفظ برصاصه لمواجهة الاحتلال، وألا يضيّع الرصاص على الأعراس والمناسبات المختلفة.

4. أسلوب الاستفهام

والاستفهام هو: "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته" (الهاشمي، 1431هـ، صفحة 78) وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي إلى معان أخرى، تفهم من السِّياق بمعونة القرائن، وفي الهتافات لم يخرج الاستفهام عن غير ثلاثة أغراض، وهي:

- التشويق: مثل:

-"يالي بتسأل شو الي صار؟، ع الأسرى اشتد الحصار"

وفي هذا الهتاف انتقل معنى الاستفهام إلى التشويق، فالشوق قد دفع السائل لسؤال المتظاهرين عن سبب اعتصامهم، فعبر الهاتفون عن ذلك باستخدام الهتافات.

- التقرير: مثل:

-"عايز تقضي على التهجير؟ لازم تبقى أخ كبير"

وفي هذا الهتاف يطلب المتظاهرون من الرئيس عبد الفتاح السيسي بالإقرار والإفصاح عن موقفه إن كان يريد أن يكون أخا للغزيين أم لا، فإن أراد الأخوة فعليه ألا يسمح بتهجير الغزيين من أراضيهم، ودعمهم ومساندتهم

- التعجب: مثل:

-"وين وين القيادات؟، وولادنا بالثلاجات"

-"ليش نطبع قل لي ليش؟، وعنا سلاح وعنا جيش، وعنا شعب بظهر الجيش"

-"قولوا ليش فاوضناهم؟ وبالكرامة ذليناهم"

-"يا للذل ويا للعار، بعتوا بغزة بكم دولار؟"

وفي هذه الهتافات يتعجب الهاتفون من بعض القضايا، ففي الهتاف الأول يتعجب الفلسطينيون من مواقف القيادات الذين خذلوا الأسرى وأسر الشهداء، فليس منطقيا أن يبيت المسؤولون في بيوتهم ويبيت أبناء الشعب من الشهداء في الثلاجات ومقابر الأرقام، وفي الهتافين الثاني والثالث يتعجب الأردنيون من موقف الحكومة الأردنية باستمرار التطبيع، وعقد الاتفاقيات في ظل الحرب على غزة، والجيش الأردني _برأيهم_ قادر على هزيمة الاحتلال كما جرى في معركة الكرامة من قبل، وفي الهتاف الأخير يتعجب المصريون من خذلان غزة، ويصفون الموقف بالتجارة أو البيع، مطالبين الحكومة بالكشف عن الثمن الذي باعوا غزة فيه.

الفصل الثالث

تجليات في الهتافات الفلسطينية_ البنية الصرفية، والبنية

البلاغية والحقول الدلالية

المبحث الأول: البنية الصرفية

تعد دراسة البنية الصرفية أساسا في فهم الظواهر اللغوية الواردة في الهتافات والكشف عن دلالاتها، وبيان معانيها، ويدرس هذا المبحث جملة من البنى الصرفية المتوافرة في الهتافات الفلسطينية والداعمة لها، ومنها:

الفعل: وقد عرف اللغويون الفعل بصيغ كثيرة، فالفعل هو: "لفظة تدل على معنى في نفسها مقترن بزمان محصل" (ابن الخشاب، 1972م، صفحة 14) أو هو "ما دل على اقتران حدث بزمان. ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل، يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلتُ، ويفعلن، وافعلي، وفعلتْ" (الزمخشري، 1993م، صفحة 319)، وقال سيبويه: " وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع. فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعِ ومكث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ" (سيبويه، 1988، صفحة 12/1)، والفعل كما يعرفه المعاصرون: "ما دل على معنى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة" (الجرجاني أ.، (د.ت)، صفحة 141) والفعل باعتبار زمانه ثلاثة أقسام: ماض، ومضارع (حاضر)، وأمر (مستقبل).

1. الفعل الماضي، وهو: "ما دلّ على وقوع حدث ما في الزمن الماضي، سواء أكان قريبا أم بعيدا، وعلامته: قبول تاء التأنيث الساكنة، نحو: قامتْ- كتبتْ." (دعكور، 1998م، صفحة 86) ومن الأفعال الماضية التي ذُكرت في الهتافات:

(مات، باعوا، كان، نجحوا، دبّوا، دخلوا، قتلوا، أسروا، لبّينا، كلّ، ملّ، فاوض، ذلّ، باع، فكّرَ، كسرَ، طلعَ، قاتل، توكل، هزّ، قولوا، اشتد، زاد، طفح، قمنا، تبايع، صرح، أسس، علم، نلت، راح، ضحّوا، خُلق، أعلن).

"والمعنى في الماضي يفيد الحصول" (السامرائي، 2000م، صفحة 331/3) وانتهاء الحدث، وهذه الأفعال كلها تدل على حدث مضى وانتهى، فإنك لو أخذت أي فعل من هذه الأفعال لوجدته قد حدث في الماضي وانتهى بذاته، ففي (نجحوا) النجاح قد حدث وانتهى، وفي (دخلوا) الدخول قد حصل وانتهى، وكذلك باقي الأفعال.

2. الفعل المضارع، وهو: "ما دل على وقوع حدث ما في الزمن الحاضر. وسمّي مضارعا لأنه يضارع الاسم في الاعراب أي يشبهه" (دعكور، 1998م، صفحة 89) ومن الأفعال المضارعة التي ذُكرت في الهتافات:

نبيد، تحرر، نحمل، نخلي، نربي، بيرفع، تركع، بيروح، تستنى، ليسقط، بيسوى، بتضرب، بتعادي، لتعل، نعيش، نفديك، بنقوم، لأكتب، بنلبس، بيلين، تنام، نهاب، بنهتف، تهتم، يهزك، توجه، بتسأل، تشوف، بتطخ، بتعطي، لترق، ليعد، نبتغي، بيفتح، تخرب، بيكفي، بيموت، بيتفرج، بنحيي، لأهدّه، يلتم، ننول، بنكل، بنهون، بنعلن، بيخوض، بيساوم، بتتذل، بييجي، نيأس، نستيئس، ترضوا، نطهر، نطبع، نقاوم، تقبلوا، يقول، بيصدروا، تعزف، بيعاني، بيتعذب، بتضحك، بقنص، بترقص، بتغني، بيفند، يغيظ، تبقى.

"والفعل المضارع يدل على الاستمرار والتجدد" (السبكي، 2003م، صفحة 547/1)، وهو أكثر الأفعال استعمالا في الهتافات؛ لأن الهتافات غالبا ما تكون في مظاهرات ووقفات خرجت مواكبة لحدث ما زال جاريا، أو ما زال أثره قائما، ولعل من الملاحظ في استعمال الأفعال المضارعة في الهتافات كثرة دخول حرف الباء عليها، مثل بينادي، بنحيي، بترقص، بتغني، ولعل سبب ذلك عائد إلى بلى الألفاظ، "فالباء اتصلت بالفعل المضارع وهي في الأصل كانت بالفعل بقي" (خريوش، 2004، صفحة 163) أي بقي ينادي، وبقينا نحيي، وبقيت ترقص، وبقيت تغني.

3. فعل الأمر: "هو ما دلّ على وقوع حدث ما في الزمن المستقبل. وسمّي أمرا؛ لأن المتكلم يتوجه إلى المخاطب آمرا إياه أن يقوم بعمل ما لم يقم به بعد" (دعكور، 1998م، صفحة 138) ومن أفعال الأمر التي ذُكرت في الهتافات:

دخّل، افتحوا، خليكم، قولوا، لِمْ، عيد، فجّر، اخطف، حيّ، قولوا، انضموا، هبّوا، اسمع، شدي، فرجي، اضرب، واستريح، سمّع، سيروا، دمر، احفظ، هات، خلّ، ثوري، طل، شوف، حط، وصِّل، التموا، خذني، استنَّ، نادينا، علمنا، اسطع، هِل، ضوِّ، اتهنَّ، زفوا، لفوه، ابكي، نوحي، كبّر، علّ، ردوا، اثأر، بلّغ، زيد.

والغرض الرئيس من الأمر الطلب والمسألة، ويوجد فوائد أخرى للأمر أوضحها الباحث في الفصل الثاني من هذا البحث عند الحديث عن أسلوب الأمر.

ولعلّ من الملاحظ أن اللهجة الشعبية العامية لا تخضع لقواعد النحو والإعراب، وتجد مسألتين في فعل الأمر على ذلك، أما الأولى فهي عدم حذف حرف العلة في فعل الأمر معتل الآخر، مثل: نادينا، والصواب نادِنا، وخليكم، والصواب خلِّكم، أما الثانية فهي إثبات الحرف الأول من الحرفين اللذين حدث فيهما التقاء ساكنين، مثل: استريح، والصواب استرح، وزيد، والصواب زد وربما ذلك عائد إلى إشباع كسرة حرف العلة المحذوف ياءً.

المصادر: والمصدر هو "اللفظ الدال على الحدث، مجردا عن الزمان، متضمنا أحرف فعله لفظا" (الغلاييني، 1994م، صفحة 160/1) وتتناسب المصادر _بحسب دلالاتها_ مع الهتافات، ولها أوزان كثيرة، وقد جاءت في الهتافات على أوزان عدة، سواء أكانت من الفعل الثلاثي المجرد أم من فوق الثلاثي المزيد، وهذه الأوزان هي:

أ. فَعِيل، وهذا الوزن يدل على السير (النجار، (د.ت)، صفحة 34/3) والحركة، ومثال ذلك: "ع النفير وع النفير" فجاء المصدر (النفير) من الفعل (نفر) للدلالة على التحرك والسير نحو القتال والجهاد.

ب. فَعَل: وهذا الوزن يدل على الأعراض (ابن مالك م.، 1967م، صفحة 205) ومثال ذلك: "حياة الأسرى في خطر" وجاء المصدر (خطر) في الهتاف؛ ليدل على الأعراض التي يمر بها الأسرى والمخاطر التي تعرض حياتهم للتهديد بالهلاك والفناء.

ت. فِعَالَة: وهذا الوزن يدل على الحرفة، ومثال ذلك: "يا حكومات عربية جبانة، مية يوم من الخيانة" فالمصدر خيانة يدل على حرفة احترفتها تلك الحكومات الجبانة، من وجهة نظر الهاتفين.

ث. فَعَال: وهذا الوزن يدل على الامتناع، مثل: "لا سلام ولا أمان، والأسرى جوا القضبان"، فالمصدران (سلام، أمان) يدلان على امتناع السلام، وامتناع الأمان، ولأنهما سُبقا بالنفي، فإن نفي النفي إثبات، فيريد الهاتفون شيوع الخوف والحرب داخل الكيان ما دام الأسرى داخل زنازينهم.

ج. فُعَال: وهذا الوزن يدل على الصوت، مثل: "يا مُقاوم ع الحدود، سمّعنا صراخ الجنود" فالصراخ يدل على الصوت المرتفع.

ح. فُعُول: والمصادر على هذا الوزن تأتي على دلالات عديدة، منها ما دل على الصوت، مثل: "بكفي صمت بكفي سكوت" فالمصدر (سكوت) يدل على امتناع الصوت والكلام، وقد جاء منهيا عنه بلفظة (بكفي) للدلالة على الإغراء بالكلام والثورة، وقد يدل على السير، مثل: "حاشا ترضوا ركوب الذلة"، واستخدم الهاتفون المصدر (ركوب)؛ للدلالة على السير والمشي في طريق الذل.

خ. فَعْل، وهذا الوزن من المصادر غير القياسية، وهي من حيث الفعل إما أن تكزن من فعل متعد، ويكون على وزن (فَعَل)، أو (فَعِلَ)، وإذا أُضيفت التاء المربوطة إلى آخره أفاد المرة، مثل: " طَلْقَة بطلقة، ونار بنار/ وبدنا رشقة صواريخ" فإن المصدرين (طلقة، ورشقة) أفادا عدد المرات، فإن الطلقة الواحدة بالطلقة الواحدة، والطلقتان بالطلقتين، والطلقات بالطلقات، فدل على المرة.

د. فُعْل، وهذا الوزن يدل على الصفات الجسدية، والقيم الجمالية، والسلوكية، مثل: "فليعد للأقصى طهره" فقد دل المصدر (طُهر) على قيمة جمالية يتمتع بها المسجد الأقصى، وهي من الطهارة.

وفي الجدول التالي يصنف الباحث المصادر من الأفعال الثلاثية اللازمة في الهتافات، ويبيّن أوزانها وأفعالها.

جدول (1)

المصادر من الأفعال الثلاثية اللازمة

الرقم	المصدر	وزنه	فعله
1	قَفْلْ		قَفَلَ
	طَرْدْ		طَرَدَ
	رفْع		رَفَعَ
	شَأن		شَانَ
	هدر		هَدَرَ
	خطف		خَطَفَ
	حَدّ		حَدَدَ
	ردّ		رَدَدَ
	حلّ		حَلَلَ
	عَارْ		عارَ
	موت		مَات
	بيت		باتَ
	شيخ		شاخَ
	زين		زانَ
	كَعب		كَعَبَ
	عيب		عَابَ
	أَرْضْ		أَرَضَ
	صبر		صَبَرَ
	شال	فَعْل	شَيَلَ
	كال		كَيَلَ
	حمد		حَمِدَ
	قَتْلْ		قَتَلَ
	حيف		حَافَ
	نصر		نَصَرَ
	وَعْد		وَعَدَ
	صوت		صَاتَ
	صمت		صَمَتَ
	شمل		شَمِلَ
	كَرّة		كَرَرَ
	طَلَّة		طَلَلَ
	مرة		مَرَرَ
	هيئة		هَاءَ
	طَلْقَة		طَلَقَ
	رشقة		رَشَقَ
	لعنة		لَعَنَ
	نكبة		نَكَبَ
	دولة		دَالَ

الرقم	المصدر	وزنه	فعله
2	نَفِير	فَعِيل	نَفَرَ
3	صُرَاخ	فُعَال	صَرَخَ
4	رُكوب	فُعُول	رَكِبَ
	سُكوت		سَكَتَ
	صُمود		صَمَدَ
	بُطولَة		بَطَلَ
5	سَلام	فَعَال	سَلَمَ
	قرار		قَرَّ
	أَمَان		أَمِن
	شَهَادَة		شَهِدَ
	كَرَامَة		كَرُمَ
	حرارة		حَرر
6	خِيانة	فِعَالَة	خَانَ
	سِياسة		سَاسَ
7	إذْن	فِعْل	أَذِنَ
	فِعْل		فَعَلَ
	طبّي		طَبَبَ
	دِين		دَانَ
	سلم		سَلِمَ
	كِذْبَة		كَذَبَ
	همة		هَمَمَ
	عزة		عَزَزَ
	ضِدّ		ضَدَدَ
8	أَدَبْ	فَعَل	أَدُبَ
	خطر		خَطَرَ
	غضب		غَضِبَ
	شرف		شَرُفَ
	عَمَل		عَمِلَ
9	شؤم	فُعْل	شَؤُمَ
	طُهر		طَهُرَ
	رُعْب		رَعَبَ
	ذل		ذَلَلَ
	صُلْح		صَلُحَ
	ظُلم		ظَلَمَ
	حُكم		حَكَمَ
	حُرّ		حَرَرَ
	قُدوة		قدا

وأما المصادر من الأفعال المتعدية أو غير الثلاثية فقد جاءت في الهتافات على أوزان عدة، ومنها: تفعيل/ افتعال/ فِعال/ إفْعَال/ فِعّال/ مُفَاعَلَة/ تَفْعِلَة/ استِفْعَال، وفي الجدول التالي يصنف الباحث المصادر من الأفعال الثلاثية المتعدية وفوق الثلاثية في الهتافات، ويبيّن أوزانها وأفعالها.

جدول (2)

المصادر من الأفعال المزيدة وفوق الثلاثية/ القياسية

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	الرقم	المصدر	وزنه	فعله
	تهجير		هَجّر		إرهاب		أرْهَبَ
	تحصين		حَصّنَ	3	إهمال	إفْعَال	أهمَلَ
1	تصريح	تَفْعِيل	صَرَّحَ		إنذار		أنذَرَ
	تحليل		حَلّلَ		جِهاد		جَاهَد
	تنسيق		نَسَّقَ	4	حصار	فِعَال	حاصَرَ
	اتفاقية		اتّفَق		نضال		ناضلَ
	انتصار		انتصر	5	عنوان	فِعّال	عَنوَن
	انتقام		انتَقَمَ		مقاومة		قَاوَمَ
2	الاشتباك	افتِعَال	اشتَبَكَ	6	مساعدة	مُفَاعَلَة	ساعد
	اقتحام		اقتَحَم		مساومة		سَاوَم
	اعتقال		اعتَقَلَ	7	تحية	تَفْعِلَة	حَيَّا
	انتفاضة		انتَفَضَ	8	استعداد	استِفْعَال	اسْتَعَدَّ

الضمائر: والضمير هو: "اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب" (حسن، 1984م، صفحة 217/1) أو هو "كل ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهي قائمة مقام ما يكنى بها عنه، نحو: أنا، وأنت، وهو، وكالتاء من (كتبتَ) و(كتبتُ) و(كتبتِ) وكالواو في (يكتبون)" (الحموز، 2002، صفحة 46) والضمائر إما أن تكون ظاهرة أو مستترة، والضمائر الظاهرة تقسم إلى:

أ. **الضمير المنفصل:** "وهو ضمير انفصل عن عامله، ويمكن أن يستقل بنفسه من حيث النطق، ولا يعتمد على غيره، ويمكن أن يبتدأ به، ويقع بعد الحرف "إلا"، وكما يمكن أن يتأخر عن عامله مفصولا بفاصل، نحو: ما المخلصون إلا نحن". (حسن، 1984م، صفحة 221/1)

والضمائر المنفصلة تقسم إلى ثلاثة أقسام: المتكلم (أنا، نحن)، المخاطب (أنت، أنتما، أنتم، أنت، أنتنّ)، والغائب (هو، هما، هم، هي، هنّ) (دعكور، 1998م، الصفحات 9-11) والضمائر المنفصلة التي جاءت في الهتافات على النحو التالي:

- الضمير (هي): ويُشار بهذا الضمير إلى الغائب المؤنث، وقد ورد في ثلاثة هتافات، الأول يعود فيها الضمير على الشهادة، وذلك في هتاف (هي لله هي لله، لا للسلطة ولا للجاه) وجاء الضمير (هي) بكسر الهاء وفتح الياء، وهذه هي اللغة المشهورة والأكثر استعمالا، والتي ذُكرت في القرآن الكريم. والثاني يعود فيه الضمير على المقاومة، وذلك في هتاف (المقاومة هيّ الحل)، والثالث يعود فيه الضمير على الوحدة الوطنية، وذلك في هتاف (الوحدة هي الخيار) ومن الملاحظ أن الضمير (هيّ) في الهتافين الأخيرين جاء بكسر الهاء، وتشديد الياء وكسرها أو فتحها، وبالكسر لغة أهل الشام (صناديقي، 1998، صفحة 51)، وبالفتح لهجة أهل صعدة، وكلتا اللهجتين متداولة على اللسان الفلسطيني. وأما لفظة (هي) في هتاف (يما محلا الشهادِةِ ... كرمالك هي يا بلادي)، فهذه للتنبيه وليست ضميرا.

- الضمير (أنتم): ويُشار بهذا الضمير إلى المخاطب الجمع، وقد جاء الضمير في أربعة هتافات، ولم يأت بصيغته الفصيحة (أنتم) سوى في هتاف واحد، وهو (يا غزة واحنا معكم، أنتم لستم وحدكم)، وقد جاء على لسان الهاتفين اليمانيين موجهين خطابهم إلى أهل غزة.

وجاء الضمير بصيغة عامية، وهي (انتو) بتسهيل الهمزة وكسرها، وحذف ميم الجماعة تخفيفا وتسهيلا للنطق، وإشباع حركة الضم واواً على الميم المحذوفة، وقد جاء هذا الضمير في ثلاثة هتافات، وفي كل موضع من المواضع الثلاثة يوجه الهاتفون رسائلهم إلى جماعة المخاطبين.

في الهتاف الأول (يا قسام ويا حماس، انتو المدفع واحنا الرصاص) يعود الضمير على حركة حماس وجناحها العسكري القسام، وفي الهتافين الباقيين (يا أسرانا يا أبطال، انتو عنوان النضال/ يا أسرانا يا أسود، انتو عنوان الصمود) يعود الضمير فيهما على الأسرى في سجون الاحتلال.

ولم يأت الضمير المنفصل المخاطب مثنى(أنتما)؛ لأن اللهجة العامية غالبا ما تخاطب المثنى بخطاب الجماعة. ولم يأت مفردا (أنت).

- الضمير (نحن): ويُشار بهذا الضمير إلى المتكلم الجمع، وهو أكثر الضمائر المنفصلة تداولا في الشعارات؛ إذ إنّ الهاتفين يعبرون عن قضية جماعية لا فردية، يعنى به شعب بأكمله، ولم يأت الضمير نحن إلا بصيغة واحدة، وهي صيغة (احنا)، وقد حُذفت منها النون؛ ولعل ذلك راجع إلى بلى الألفاظ، ولأن العرب لا تبدأ بساكن فقد سُبق حرف الحاء بهمزة وصل مكسورة، ثم عمدت إلى التخلص من ضمة النون الثانية بإبدالها فتحة؛ لأن "الفتحة أخف من الحركات" (الزجاج، 1988م، صفحة 140/3)، ثم إشباع الفتحة وإطلاقها لتصبح ألفا.

والضمير (نحن) في كل المواضع يعود على الجمهور الهاتف، والهدف من ذكر ضمير الجماعة الفخرُ، فقد يفتخر هذا الجمهور بدولة ما كالأردن واليمن حينما هتف جمهور الأردن (احنا شهداء الكرامة) أو كما هتف جمهور اليمن (يا غزة واحنا معكم).

أو قد يفتخر هذا الجمهور بحركة ما كحماس أو فتح أو كتيبة جنين كما في هتافات (احنا رجالك يا حماس) أو (فتح واحنا رجالها) أو (احنا كتيبة جنين).

وقد يفتخر الجمهور بنفسه؛ لوقوفه مع قضية معينة، كقضية الشهداء أو الأسرى أو المسجد الأقصى، ومن ذلك: (احنا رجالك يا شهيد) و(احنا للأقصى حراس) و(احنا بنعلن النفير، بدنا الشهيد الأسير).

ولم يأت أي هتاف من الهتافات بذكر ضمير المتكلم المنفصل المفرد(أنا)؛ لأن الهتافات تعبير جماعي، فلا تتجد هاتفا منفردا، وهي _كما ذكر الباحث_ تعبّر عن قضايا جماعية، وهموم أُمّة وشعب، فليس من المقبول الهتاف بسياق الأنا.

ب. الضمير المتصل: "هو ضمير اتصل بعامله، لذا لا يمكن أن يبتدأ به أول الكلام، أو يستقل بنفسه مهما كانت الوظيفة النحوية التي يقتضيها العامل من رفع أو نصب أو جر، ويشكل مع عامله لفظة واحدة، مثل: (كتبت) ويكون عندئذ بني عليه؛ لأنه يعد كأحد الأحرف التي تبنى منها تلك الكلمة، فلا نجد منعزلا عن عامله. (الحاج صالح، 1991م، صفحة 380)

وقد قسم علماء اللغة الضمائر المتصلة إلى ثلاثة أنواع، وهي: "الضمائر المتصلة التي تقع في محل رفع وهي: (تاء المتكلم – نا المتكلمين – تاء المخاطب والمخاطبة على حسب ضبطها – تُمَا للمثني المخاطب – تُمْ للمخاطبين – وتُنَّ للمخاطبات – ونون النسوة – ألف الاثنين – واو الجماعة). والضمائر المتصلة التي تقع في محل نصب وهي: (الياء للمتكلم– ونا للمتكلمين– والكاف للمخاطب والمخاطبة على حسب ضبطها– وكُمَا للمثنى المخاطب– وكم للمخاطبين– وكُنَّ للمخاطبات– والهاء للغائب– وها للغائبة– وهما للغائب المثنى– وهم للغائبين– وهن للغائبات). والضمائر المتصلة التي تقع في محل جر هي نفسها التي تقع في محل نصب." (الراجحي، 1999م، صفحة 45) ومن الضمائر المتصلة في الهتافات:

- نا المتكلمين: ويُشار بهذا الضمير إلى المتكلمين الجماعة، وقد جاء ضمير المتكلم في صيغة الجمع في جملة من الهتافات ولم يأت مفردا (تُ) في أي هتاف البتة؛ إذ إنّ الهاتفين يعبرون عن قضية جماعية لا فردية، يعنى بها الشعب بأكمله، وجل الهتافات تكون جماعية سواء أكانت في مظاهرات أو جنازات أو مسيرات، أو وقفات تضامنية، والضمير (نا) يعود _في كل الهتافات_ على المتضامنين الهاتفين باختلاف جنسياتهم أو انتماءاتهم السياسية، والشواهد على الضمير (نا) من الهتافات كثيرة، ومن أمثلة ذلك: (بعناهم/ فاوضناهم/ ذليناهم/ جينا/ قائدنا/ لبينا/ قاتلنا/ توكلنا/ أولادنا/ أسرانا/ بترهبنا/ ضفتنا/ بتعادينا ...)

- تم المخاطبين: ويُشار بهذا الضمير إلى المخاطبين الجماعة، ولم يرد هذا الضمير إلا في ثلاثة هتافات، واحد جاء بالصيغة الفصيحة (تُم)، وهو (أنتم لستم وحدكم)، والضمير في (لستم) عائد

على أهل غزة، وهتافان جاءا بصيغة (تو) العامية، وذلك بحذف ميم الجماعة تخفيفا وتسهيلا للنطق، وإشباع حركة الضم لتصبح واواً، والضمير في هذين الهتافين عائد على المتخاذلين عن نصرة غزة، ولا سيما الحكومات العربية، وهذان الهتافان هما (يا للذل ويا للعار، بعتوا غزة بكم دولار؟ / ضحكتوهم عليكم، وبعتوا غزة بإيديكم) فقال الهاتفون: (بعتوا) بدلا من بعتم.

- ياء المتكلم: ويشار بها إلى المتكلم المفرد، والمتكلم في الهتافات هو الهاتف، وجاء الضمير (ياء المتكلم) في عدد من الهتافات، وقد جاء الخطاب بصيغة الإفراد رغم أن المتكلمين (الهاتفين) جماعة، وذلك يرجع إلى أسباب، ففي الهتافين (لا تقل لي كرة وملعب/ ليش نطبّع قل لي ليش) جاءت ياء المتكلم المتصلة بحرف الجر اللام (لي) مفردة؛ لأن الهاتفين يطلبون من المخاطبين تفسيرات وتبريرات لسوء فعلهم لكل متظاهر على حدة، ففي الهتاف الأول على المخاطَب (اللاهي عما يحصل بأهل غزة) أن يوضح لكل متظاهر _على حدة_ سبب لهوه وغفلته عن جراح إخوانه في غزة، وفي الثاني على المخاطب (المسؤول عن التطبيع في الحكومات العربية) أن يبرر لكل متظاهر _على حدة_ سبب التطبيع رغم وجود الجيوش العربية، والشعوب الحرة.

وفي الهتافات التالية (خيي شعبي كل ومل/ والأسير عم بينادي، روحوني عند ولادي/ يمِّ الشهيد نيالك، يا ريت إمي بدالك) اتصلت ياء المتكلم بـ (خيي، شعبي، روحوني، أولادي، إمي) وفي الهتافات الثلاثة الكلام عن المعاناة، معاناة الشعب الفلسطيني، والأسرى، وأهالي الشهداء، فجاء الكلام بصيغة المفرد للدلالة على أن كل حكاية تعد معاناة منفردة عن غيرها، فإن كان في السجون سبعة آلاف أسير فهذا يعني وجود سبعة آلاف حكاية، وسبعة آلاف معاناة، وسبعة آلاف أسرة تعيش الألم، وكل حكاية تختلف عن أختها؛ فعبّر عن ذلك بالمفرد.

وفي الهتافين التاليين (شعبي صامد ما بيلين/ عاروري شيخ بلادي) اتصلت ياء المتكلم بالشعب والبلاد للدلالة على النسب والانتماء لهذه البلاد العظيمة، ولهذا الشعب الحر.

- ياء المخاطب: ويشار بها إلى المخاطب المفرد المؤنث، ومن تلك الهتافات: (شدي حيلك يا فلسطين/ يا ضفتنا شدي الحيل، فرجي هالصهيوني اليل / يا أمتنا لا تنامي/ سيري سيري للأمام، يا جبهتنا الشعبية/ يا عين ابكي ونوحي) جاءت ياء المخاطبة في هذه الهتافات متصلة، والمخاطب فيها (فلسطين، الضفة الغربية، الأمة العربية والإسلامية، الجبهة الشعبية، العين الباكية على الشهيد) بالترتيب.

- كاف المخاطب: ويشار بها إلى المخاطب، فإن كانت مفتوحة دلت على المذكر المفرد، وإن كانت مكسورة دلت على المؤنث المفرد، وإن لحقها ميم الجماعة دلت على الجمع، ومن الهتافات التي جاءت فيها كاف المخاطب بصيغة المفرد المؤنث (شدي حالك يا فلسطين/ يمِّ الشهيد نيالك، يا ريت إمي بدالك/ كرمالك هي يا بلادي/ يم الشهيد وزغردي، كل الشباب أولادِكِ/لا معابر للكيان، على أراضيك يا عمان) ومن الملاحظ أن كاف المخاطبة في الكلمات (حالك، نيالك، بدالك، كرمالك) جاءت ساكنة في الهتافات، وهذه من اللهجات العامية، بينما في لفظ (أراضيك) جاءت مكسورة على الأصل، وفي لفظ (أولادكِ) جاءت الكسرة مشبعة (أولادكي)؛ لمناسبة الموسيقا واللحن.

ومن الهتافات التي جاءت كاف المخاطب فيها بصيغة الجماعة (حاشاكم لا سمح الله/ من أراضيكم يا أحرار/ خليكم ع المدرجات/ يا غزة واحنا معكم، أنتم لستم وحدكم)

والهتافات التي جاءت فيها كاف الخطاب للمذكر المفرد كثيرة؛ لذا سيكتفي الباحث بذكر بعض الكلمات التي اتصل بها كاف المخاطب للمذكر في الهتافات، ومنها: (ترابَك، تحليلك، بعدك، دمَّك، اسمك، أفديك، عندَك، بايعناك، ...) والكاف في جميعها جاءت ساكنة أثناء النطق؛ إذ من خصائص اللهجات العامية تسكين أواخر الكلمات.

- هاء الغيبة: ويشار بها إلى المخاطب الغائب، فإن كان الغائب مذكرا مفردا كانت الهاء مضمومة، وإن كان مؤنثا أُضيفت ألف بعد الهاء، وإن كان جمعا مذكرا أضيفت ميم الجماعة.

وجاء عدد من الهتافات محتوية على ضمير الغائب للمفرد مذكرِه ومؤنثه، وللجمع، أما المذكر فمن الكلمات التي أضيف إليها الهاء: (تحليله، كله، حيه، زيه، لأهدّه، بده، يفتحه، مجده، طهره، بدمه، تخته، أخته، أمه، لفوه، أبوه) ومن الملاحظ أن حركة الضم على الضمير الهاء تنتقل إلى الحرف الذي يسبقها، ثم يشبعون الضمة، وغالبا ما يحذفون الياء، فيقولون (مثلو، تحليلو، حيو، كلو،...) وهذه لهجة عامية شائعة في كثير من بلاد العرب.

وأما المذكر الجمع فمن الكلمات التي أضيف إليها الضمير(هم): (ضحكتوهم، بعناهم، فاوضناهم، ذليناهم، أما المؤنث فمن الكلمات التي أضيف إليها الضمير (ها) في الهتافات: (نطهرها، منها، معها، بدها، مخبيها، بتعطيها، رجالها، قالها، قائدها)

- واو الجماعة: وهو ضمير يتصل بالفعل فقط، ويدل على جماعة الذكور، وقد يتصل بها حرف النون في المضارع المرفوع، ومن الأفعال التي اتصلت بها واو الجماعة دون إضافة النون: (افتحوا، باعوا، كانوا، فكروا، لا تقبلوا، باعوا، سلموا، قولوا، ترضوا، قتلوا، أسروا، انضموا، سيروا، لا تخلوا، دخلوا) وفي الهتافات هتافان كان من يجب دخول النون عليهما، وهي علامة إعراب الأفعال الخمسة، إلا أن الهاتفين يحذفونها، وهذان الهتافان هما (كانوا يقولوا كان يا مكان/ عم بيصدروا الخضار) والصواب (يقولون/ يصدرون) وذكر ابن مالك أن هذه لغة من لغات العرب، "ومثال ذلك في النثر ما روي من قول النبي –عليه السلام: "والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا" (الترمذي، 1395هـ، صفحة حديث رقم 2510) الأصل: لا تدخلون ولا تؤمنون؛ لأن "لا" هنا نافية، و "لا" النافية لا عمل لها في الفعل شيئًا، ومثال ذلك في النظم قول الراجز:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي ... وجهك بالعنبر والمسك الذكي

والأصل: "تبيتين" و"تدلكين" فحذف النونين دون جازم ولا ناصب. ومن ذلك قول أبي طالب:

فإن يك قوم سرهم ما صنعتم ... سيحتلبوها لاقحًا غير باهل

أراد: فسيحتلبونها" (ابن مالك ج.، 1402هـ، الصفحات 209/1- 211).

المبحث الثاني: البنية البلاغية والحقول الدلالية

ويتناول هذا المبحث محورين رئيسين، أولهما البنية البلاغية، ويتناول فيه الطباق والترادف والجناس والسجع والتشبيه والاستعارة، والمحور الثاني يتناول الحقول الدلالية في البيئة المعجمية، ويتناول فيه حقول الألفاظ الدالة على الحرب والمشاعر والأشخاص والزمان والمكان.

البنية البلاغية

أولا: البديع في الهتافات

الطباق: والطباق "هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى" (الهاشمي، 1431هـ، صفحة 303) ويقسم الطباق إلى قسمين: إيجاب، وسلب، ومن أنواع الطباق المقابلة، وهي: " أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين، أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل كلا على الترتيب اللفظي، وتكون المقابلة بين معنيين كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾ [التوبة:82] (عوني، 1431هـ، صفحة 164/1) ومن الأمثلة على الطباق في الهتافات:

- "ولترق منا الدماء، ولترق منهم دماء".

وفي هذا الهتاف طباق بين (منا، ومنهم) والمقصود بـ(منا) الفلسطينيون، والمقصود بـ(منهم) الصهاينة من اليهود، وجمع بين المتضادين للتأكيد على أن الفلسطيني هو الرابح سواء سال دمه أو أسال دم عدوه الصهيوني، وكأن الهاتفين يستشهدون بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [التوبة:111].

-"يا مقاوم عيد الكرة، اخطف جندي وحرر أسرى"

والطباق في هذا الهتاف بين لفظي (اخطف، وحرر) وفيه تأكيد على أن تحرير الأسرى الفلسطينيين يكون بخطف الجنود الصهاينة وعقد صفقات التبادل كما حدث في عدد من الصفقات السابقة.

-"ما رح نيأس ولا نستيئس، وبنصرك احنا واثقين"

جمع هذا الهتاف طباقا بين لفظي (نيأس، وواثقين) وفيه إبراز الثقة بنصر الله تبارك وتعالى، وحسن التوكل عليه، فعمل الطباق على توضيح المعنى وتوكيده.

-"بعد الليل بييجي نهار، وغزة منها الانتصار"

والطباق في هذا الهتاف بارز بين لفظي (الليل، والنهار) والليل هنا رمز للظلم والاحتلال، والنهار رمز للحرية والاستقلال، فقد أبرز الطباق المعنى في الهتاف، وأكّده.

-"فليسقط غصن الزيتون، ولتعل البندقية"

وفي هذا الهتاف طباق بين (يسقط، وتعل) فالسقوط نقيض العلو، وفي الهتاف جذب لانتباه السامعين أنه لم يعد للسلام والأمان مجال عند الفلسطينيين، وهذا الوقت وقت الحرب، وما أخذ بالقوة لا يسترد بغيرها من الحلول والمقترحات.

- الترادف: وهو باصطلاح اللغويين: "اختلاف اللفظ واتفاق المعنى" (ابن فارس أ.، 1997م، صفحة 152) ومن أمثلة الترادف في الهتافات:

-"يا للذل ويا للعار، بعتوا غزة بكم دولار؟"

وجاء في هذا الهتاف اشتراك بين لفظي (الذل، والعار) في المعنى، والذل: "ضد العز" (ابن فارس أ.، مجمل اللغة، 1986م، صفحة 613) أما العار فهو: "السبة والعيب، يقال: عاره، إذا عابه" (ابن فارس

أ.، 1986م، صفحة 642) وكلا اللفظين يدل على المهانة والصغار، ويريد الهاتفون من هـذا الهتـاف تبيين ذل المسؤولين الذين تخلوا عن غزة وأهلها، وخزيهم وعارهم.

-"أخلاق وأدب اللواء، الدويري يغيظ الأعداء"

وفي هذا الهتاف يشترك اللفظان (الأخلاق، والأدب) في المعنى، و"الأخلاق: ما يَتخلّق به الإنسـان فـي معاملة الناس من اللّين والبشاشة وما إلى ذلك، أما الآداب: فهي ما يتأدّب به الإنسان في نفسه؛ بحيث لا يفعل أعمالاً تُخِلُّ بالمروءة (العثيمين، 1437هـ، صفحة 42) وكلا اللفظين مشترك فيهما ما يتحلى بـه الإنسان من فضائل، وهذا ما يراه الجمهور في اللواء الأردني المقاعد فايز الدويري.

-"شعب الأردن كل ومل، من السياسات التعبانة"

وبين (الكلل، والملل) ترادف في المعنى، وربما الكلل هو التعب والإعياء، والملل هو السأم والضـجر، فكلاهما يدل على اليأس من شيء ما، وفي الهتاف يعبر الهاتفون عن سياسات الحكومة التـي جعلـت الشعب ييأس ويسأم من انتظار سياسة تدعم أهل غزة، وتقاوم المحتل.

-"للشهدا أسامي، الهم عزة وكرامة"

وفي هذا الهتاف ترادف بين لفظي (العزة، والكرامة) وربما العزة هي أن تأخذ أقل ممـا تحتـاج، أمـا الكرامة فمأخوذة من الكرم، وهو أن تعطي أكثر من استطاعتك، وكلتا الصفتين في الهتاف متوافرة فـي الشهيد، فالشهيد عزيز النفس، لم يطلب من أحد ثمنا مقابل روحه، ولديه كرامة تجعلـه يقـدم روحـه بشجاعة.

-"لا سلام ولا أمان، والأسرى جوا القضبان"

ويكمن الترادف في هذا الهتاف بين لفظي (السلام، والأمان) والسـلام حالـة مـن الهـدوء والسـكينة والاستقرار، أما الأمان فهي التدابير المتخذة لمنع المخاطر على السلامة أو تقليلها، ويشترك اللفظان في

معنى الطمأنينة والسكينة، وفي هذا الهتاف جمع الهاتفون بين السلام والأمان، وجاءا بسياق النفي؛ للدلالة على أنه لن يكون سلام بين الفلسطينيين والصهاينة في ظل معاناة الأسرى داخل السجون الإسرائيلية.

-"بكفي صمت بكفي سكوت، والأسير عم بموت"

في هذا الهتاف ترادف بين لفظي (صمت، وسكوت)، والفرق بين الصمت والسكوت "أَنَّ الصَّمْتَ أَبْلَغُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا لَا قُوَّةَ فِيهِ لِلنُّطْقِ، وَفِيمَا لَهُ قُوَّةُ النُّطْقِ، وَلِذَا قِيلَ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُطْقُ الصَّامِتِ، وَالسُّكُوتُ لِمَا لَهُ نُطْقٌ فَتَرَكَ اسْتِعْمَالَهُ" (الأنصاري، د.ت، صفحة 28/2)، ويتفق اللفظان بالامتناع عن الكلام، وجاء الهتاف بصيغة النهي عن الصمت والسكوت، وذلك دلالة على وجوب التحرك، ورفض الصمت والسكوت في ظل معاناة الأسرى في سجون الاحتلال.

-"يا ويلك ويل يالي بتعادينا، يا محلا الموت كرمال فلسطينا... فتحاوية ما نهاب المنايا، كتائب الاقصى تحرر فلسطينا"

وجاء في هذا الهتاف اشتراك في المعنى بين لفظي (الموت، والمنايا)، والمنايا جمع منية، وهي الموت، وفي الهتاف تزيين للموت إن كان فداء للوطن، وهو ما يسعى إليه الفلسطيني ولا يهابه.

-"اسطع يا قمرنا وهِل، ضوِّ الكرة الأرضية"

جمع الهتاف بين لفظي (اسطع، وهِل) وكلا اللفظين يدل على خروج القمر وبزوغه، وربما الفرق بينهما أن السطوع هو الظهور المصحوب بالإضاءة والإنارة، أما الهلّ فهو مجرد الظهور، وفي الهتاف تشبيه للشهيد بالقمر الذي يظهر ويسطع؛ ليضيء الطريق للمقاومين والفلسطينيين في سبيل تحرير الأرض.

-"يا عين ابكي ونوحي، علِّي أغلى من روحي"

وفي الهتاف ترادف بين لفظي (النواح، والبكاء)، والبكاء هو إخراج الدمع من العين، أما النـــواح فهـــو إخراج الصوت مع البكاء، ولا يكون النوح إلا على الفقد والموت، لكن البكاء أعمّ، وفي الهتاف يطلـــب الهاتفون البكاء والنوح على الشهيد.

-"بالله توجه الرشاش... ووجه الخمسمية"

جاء في الهتاف طباق بين لفظي (الرشاش، والخمسمية[1]) وكلاهما يطلق على اسم سلاح ثقيل، وســـمي بالرشاش لأنه يطلق الرصاص أوتوماتيكيا، وسُمي بالخمسمية؛ لأنه يطلق خمسمئة طلقة فـــي الدقيقـــة، وقصد الهاتفون بتوجيه هذا الرشاش خوض الحرب الثقيلة مع الاحـــتلال، وتوســـيع رقعـــة المقاومـــة وقدراتها.

-"زاد الحد وطفح الكيل، يا ضفتنا شيلي شيل"

وجاءت العبارتان (زاد الحد، وطفح الكيل) مشتركتين في المعنى في هذا الهتاف، وهما تدلان علـــى أن الأمر قد بلغ مبلغه وفاض، وأن الصبر قد نفد، وجاء الترادف في الهتاف للتأكيد على ظلـــم الاحـــتلال وطغيانه وتجبره الذي زاد عن حده، وبات بحاجة إلى من يقف بوجهه.

الجناس: "ويسمّى أيضاً (التجنيس)، وهو أن يتشابه اللَّفْظانِ في النُّطْقِ ويَخْتَلِفَا في المعنى، وهو فنٌّ بديعٌ في اختيار الألفاظ التي تُوهِمُ في البدْءِ التكرير، لكنّها تفاجئ بالتأسيس واخـــتلافِ المعنـــى" (الميـــداني، 1996م، صفحة 485/2) وقد استعمل الهاتفون في هتافاتهم ضروبا من الجناس، والجناس نوعان: تـــام وناقص، "والتامّ منه: أن يتفقا في أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها، وترتيبها: فإن كانـــا مـــن نـــوع؛

[1] سلاح الخمسمية، واسمه العسكري رشاش إم 2 براوننج أو مدفع رشاش براوننج عيار 0.50، هو مدفع رشاش ثقيل صممه جون براوننج في نهاية الحرب العالميـــة الأولى. يشبه هذا المدفع في تصميمه المدفع الرشاش براوننغ إم1919 السابق الذي يستخدم طلقات خرطوشة من عيار 30-06 ، في حين يستخدم رشاش إم 2 براوننج طلقات خرطوشة أكبر وأقوى من عيار .50 BMG (12.7 ملم)، وهو فعال ضد المركبات والقوارب المشاة غير المدرعة أو الخفيفة، والتحصينات الخفيفة، والطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض، ويرمي 500 طلقة في الدقيقة.

كاسمين، سمي مماثلا، وإن كانا من نوعين، سمي مستوفيا، وإن كان أحد لفظيه مركّبا، سمي جناس التركيب.

وإن اختلفا في هيئات الحروف فقط، يسمّى محرّفا، وإن اختلفا في أعدادها، يسمّى ناقصا، وإن اختلفا في أنواعها، فيشترط ألّا يقع بأكثر من حرف، ثَمّ الحرفان إن كانا متقاربين سمّى مضارعا

وإلا سمّى لاحقا، وإن اختلفا في ترتيبها، سمى تجنيس القلب، وإذا وقع أحدهما في أوّل البيت، والآخر في آخره، سمّى مقلوبا مجنّحا، وإذا ولي أحد المتجانسين الآخر، سمّى مزدوجا ومكرّرا ومردّدا" (الأسفراييني، 1422هـ، الصفحات 113- 115) ومن الهتافات التي تضمنت الجناس:

- "كانوا يقولوا كان يا مكان، الخضرة طلعت من عمان ... فكروها رايحة لغزة، طلعت رايحة للكيان"

والجناس بين الألفاظ الثلاثة (كان، ومكان) و(كان، وكيان) وكان: فعل ماض ناقص، والمكان: هو المحل، والكيان: ما أُوجِد.

- "شعب الأردن كل ومل، من السياسات التعبانة"

والجناس بين لفظي (كل، ومل)، الكلل: التعب، والملل: السأم.

- "ليش نطبع قل لي ليش؟، وعنا سلاح وعنا جيش"

والجناس يكمن بين لفظي (ليش، والجيش) وليش: اسم استفهام عاميّ منحوت عن لفظي (لأي شيء)، والجيش: القوات أو الجماعات المنظمة المقاتلة.

- "ألف تحية مع عزة، للمقاومة في غزة"

والجناس بين لفظي (عزة، وغزة) أما غزة: فهي مدينة فلسطينية، وأما العزة فهي الكرامة.

- "ظلك عيد وظلك زيد، 7أكتوبر يا مجيد"

والجناس بين لفظي (عيد، وزيد) وعيد: فعل أمر بمعنى كرر، زيد، وأصلها (زِد): فعل أمر بمعنى أكثِر.

- "يالي بتسأل شو الي صار؟، ع الأسرى اشتد الحصار"

والجناس بين لفظي (صار، وحصار) وصار: من أفعال الصيرورة، والحصار: الإحاطة.

- "يا ضفتنا شدي الحيل، فرجي هالصهيوني الويل"

والجناس بين لفظي (حيل، وويل) والحيل: القوة والقدرة، والويل: الوعيد والتهديد.

- "زاد الحد وطفح الكيل، يا ضفتنا شيلي شيل"

والجناس بين لفظي (كيل، وشيل) والكيل: المقدار، والشيل: مصدر شال، بمعنى رفع.

- "حط السيف قبال السيف، احنا رجال محمد ضيف"

والجناس بين لفظي (السيف، والضيف) والسيف: الحسام، والضيف: اسم عائلة غزية ينتمي إليها قائد أركان حركة حماس.

- "خل الشهيد بدمّه، ألف تحية لأمه"

والجناس بين لفظي (دمه، وأمه) والدم معروف، والأم: الوالدة.

- "يا عاروري طل وشوف، هاي رجالك ع المكشوف"

والجناس يكمن بين اللفظين (شوف، ومكشوف)، وشوف بمعنى انظر، والمكشوف بمعنى الظاهر البائن.

- "اضرب اضرب واستريح، فلسطيني ما يهزك ريح"

ويتمثل الجناس بين لفظي (استريح، وريح) واستريح من الاستراحة، والريح من الرياح.

جدول (3)

أنواع الجناس في الهتافات

رقم	الهتاف	الجناس	نوع الجناس	ملاحظة
1	كانوا يقولوا كان يا مكان، الخضرة طلعت من عمان ... فكروها رايحة لغزة، طلعت رايحة للكيان"	كان ومكان كان وكيان	غير تام ناقص	اختلفت الألفاظ الثلاثة في عدد الأحرف، ففي الهتاف جناسان بين كان ومكان(3_4) وبين كان وكيان (3_4)
2	"شعب الأردن كل ومل، من السياسات التعبانة"	كل ومل	غير تام لاحق مزدوج	اختلف اللفظان في نوع الحرف الأول؛ فهو غير تام، واختلفا في المخرج؛ فهو لاحق، وجاء اللفظان متتاليين، فهو مزدوج.
3	"ليش نطبع قل لي ليش؟، وعنا سلاح وعنا جيش"	ليش وجيش	غير تام مضارع	اختلف اللفظان في نوع الحروف الأول؛ فهو غير تام، واتفقا في المخرج؛ فهو مضارع
4	"من المية للمية، فلسطين عربية"	مية ومية	تام مماثل مزدوج	توافق اللفظان في نوع الحروف وهيئتها وترتيبها وعددها فهو تام، وكلا اللفظين اسم فهو مماثل، وجاء اللفظان متتاليين فهو مزدوج.
5	"ألف تحية مع عزة، للمقاومة في غزة"	غزة وعزة	غير تام مضارع	اختلف اللفظان في نوع الحرف الأول؛ فهو غير تام، واتفقا في المخرج؛ فهو مضارع
6	"ظلك عيد وظلك زيد، 7أكتوبر يا مجيد"	عيد وزيد	غير تام لاحق	اختلف اللفظان في نوع الحرف الأول؛ فهو غير تام، واختلفا في المخرج؛ فهو لاحق
7	"يلي بتسأل شو الي صار؟، ع الأسرى اشتد الحصار"	صار والحصار	غير تام ناقص	اختلف اللفظان في عدد الحروف، صار 3أحرف، حصار 4أحرف.
8	"يا ضفتنا شدي الحيل، فرجي هالصهيوني الويل"	الحيل والويل	غير تام لاحق	اختلف اللفظان في نوع الحروف الأول؛ فهو ناقص، واختلفا في المخرج؛ فهو لاحق
9	"زاد الحد وطفح الكيل، يا ضفتنا شيلي شيل"	كيل وشيل	غير تام مضارع	اختلف اللفظان في نوع الحروف الأول؛ فهو غير تام، واتفقا في المخرج؛ فهو مضارع
10	"يا قسامي يا حبيب، اضرب، دمر، تل أبيب"	حبيب وأبيب	غير تام مضارع	اختلف اللفظان في نوع الحروف الأول؛ فهو غير تام، واتفقا في المخرج؛ فهو مضارع
11	"حط السيف قبال السيف، احنا رجال محمد ضيف"	السيف والضيف	غير تام مضارع	اختلف اللفظان في نوع الحروف الأول؛ فهو غير تام، واتفقا في المخرج؛ فهو مضارع
12	"خل الشهيد بدمّه، ألف تحية لامه"	دمه وأمه	غير تام لاحق	اختلف اللفظان في نوع الحروف الأول؛ فهو غير تام، واختلفا في المخرج؛ فهو لاحق
13	"يا عاروري طل وشوف، هاي رجالك ع المكشوف"	شوف ومكشوف	غير تام ناقص	اختلف اللفظان في عدد الحروف، شوف 3أحرف، مكشوف 5أحرف.
14	"اضرب اضرب واستريح، فلسطيني ما يهزك ريح"	استريح وريح	غير تام ناقص	اختلف اللفظان في عدد الحروف، استريح 5أحرف، ريح 3أحرف.

وقد أثر الجناس في الهتافات مما أدى إلى بعث تجاوب موسيقي صادر عن تماثل الكلمات تماثلًا كاملًا أو ناقصًا، تطرب له الآذان، فيجعل النفوس تتعاطف مع الغرض الذي خرج الهاتفون من أجله، سواء أكان فرحا أم حزنا، أم غضبا، أم غير ذلك.

السجع: "هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر" (الأسفراييني، 1422هـ، صفحة 118/1) و (عوني، المنهاج الواضح بالبلاغة، 1431هـ، صفحة 188/1) وهو على ثلاثة أنواع: مطرف، ومرصع، ومتواز.

فالمطرف: ما اختلف فيه الفاصلتان وزنا، ومن أمثلة ذلك في الهتافات: "مطلب واحد للجماهير، قفل سفارة وطرد سفير" فـ (جماهير) فاصلة القرينة الأولى؛ لأنها الكلمة الأخيرة منها، و(سفير) فاصلة القرينة الثانية، وقد اختلفتا في الوزن؛ فالأولى على وزن فعاليل، والثانية على وزن فعيل.

وكذلك هتاف "باسم الله وباسم الدين، بدنا نحرر فلسطين"، فـ (الدين) فاصلة القرينة الأولى، و(فلسطين) فاصلة القرينة الثانية، وقد اختلفتا في الوزن؛ فالأولى على وزن الفعل، والثانية لا وزن لها؛ لأنها لفظة أعجمية.

وكذلك هتاف "نتنياهو يا جبان، لم كلابك من عمان، ومعهم كلب الأمريكان" فـ (جبان) فاصلة القرينة الأولى، و(عمان) فاصلة القرينة الثانية، و(الأمريكان) فاصلة القرينة الثالثة، وقد اختلفت القرائن الثلاثة في الوزن؛ فالأولى على وزن فَعَال، والثانية على وزن فَعّال، والثالثة لا وزن لها؛ لأنها لفظة أعجمية. وهذا النوع من السجع هو الأوفر حظا في الهتافات؛ فهو لا يحتاج إلى تكلف ولا تنطع ولا دراية أو ملَكة لغوية وافرة، فيستطيع نسجه العامي قبل المثقف.

والمرصع: ما كان فيه ألفاظ إحدى القرينتين كلها، أو جلها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى في الوزن، وهذا النوع من السجع لا يتوافر في الهتافات إلا نزرا؛ لأنه يحتاج إلى ملكة لغوية وثقافة عالية، ومعظم

الهاتفين هم من العامة الذين ليس لهم من الفصاحة اللغوية، والحذاقة البلاغة ما يمكنهم من نسج هتافات تحوي هذا النوع من السجع المنمق، ومن الأمثلة القليلة على هذا النوع في الهتافات: " قتلوا جنود وأسروا جنود، وبالمعارك كانوا أسود"، والسَّجْع المُرصَّع بين: (أسروا_ كانوا/ جنود_ أسود)

والمتوازي: وهو عكس المرصع، وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في آخر كلمتين فقط في الوزن والقافية، ومن أمثلة ذلك في الهتافات: "ع الجزيرة دايما جاهز، تحليله العسكري فايز" فـ (جاهز) فاصلة القرينة الأولى، و(فايز) فاصلة القرينة الثانية، وكلا اللفظين على وزن فاعل، وكلاهما منته بقافية الزاي.

وكذلك هتاف: "لأكتب على المسدس، حق الأسرى مقدس" فـ (مسدس) فاصلة القرينة الأولى، و(مقدس) فاصلة القرينة الثانية، وكلا اللفظين على وزن مُفعّل، وكلاهما منته بقافية السين.

ويعد السجع أحد الركائز التي يعتمد عليها الهتاف؛ إذ إن السجع يعطي تشكيلا إيقاعيا خاصا يؤدي إلى توافر القيم الموسيقية، فهو ينوب مناب الوزن والقافية في الشعر.

ثانيا: البيان في الهتافات

التشبيه: "هو عند علماء "البيان إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه لفظًا، أو تقديرًا لغرض. ويسمى الأمر الأول (مشبهًا) والثاني (مشبهًا به) والمعنى المشترك (وجه شبه)." (عوني، 1431هـ، صفحة 46/1) ومن الهتافات التي ورد فيها تشبيه:

-"يا للعار ويا للعار، لا تقبلوا بجسر العار"

يشبه الهاتفون في هذا الهتاف الجسر البري الذي أمدت به بعض الدول العربية الكيان الصهيوني بالعار، ويهدفون بذلك إلى تقريب المعنى من الأفهام من خلال توضيح خطورة هذا الجسر ورفضه، وذل القائمين عليه، والتحذير منه.

-"صبرا صبرا ع الأغلال، ع ليل الظلم مهما طال"

وفي هذا الهتاف يشبه الهاتفون الظلم بالليل؛ لما في الظلم من سواد وانعدام لبصيرة الظالم، وفي هذا الهتاف ذُكِر الظلم بالعموم، وأراد الهاتفون السجن والأسر، فشبههما بالليل؛ لطوله، وشدة المعاناة فيه.

-"يا قسام ويا حماس، انتو المدفع[1] واحنا الرصاص"

ويشيه الهاتفون بهذا الهتاف حركة المقاومة الإسلامية حماس وجناحها العسكري كتائب القسام بالمدفع الذي يحوي الرصاص، ويشبهون أنفسهم بالرصاص الذي يطلقه ذلك المدفع، فيبرزون في ذلك قيمة الحركة المقاوِمة ومكانتها من الهاتفين.

-"يا أمتنا لا تنامي، قلب الأمة جهاد اسلامي"

في هذا الهتاف يشبه الهاتفون حركة الجهاد الإسلامي بأنها قلب الأمة النابض بالجهاد ضد المحتل، فيبرزون المكانة العالية للحركة في الأمة العربية والإسلامية.

-"قتلوا جنود وأسروا جنود، بالمعارك كانوا أسود" و"يا أسرانا يا أسود، انتو عنوان الصمود"

يشبه هذان الهتافان المجاهدين الذين اقتحموا الحدود في السابع من شهر تشرين الأول، والأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني بالأسود، ويدل على الشجاعة والقوة والتضحية والصمود الذي بذلوه في ذلك.

-"بلغ كلاب الشاباك، جاي جاي الاشتباك" و "بلغ كلاب اليسام/ اليمام ... جاي جاي الانتقام/ الاقتحام"

يشبه الهاتفون قوات الاحتلال في وحدات الشاباك واليمام واليسام بالكلاب؛ ليقربوا إلى أذن السامع تقارب هذه القوات من الكلاب حقارة وهوانا وذلا.

[1] المدفع هو اسم آلة تدفع المقذوفات، والبعض _ كأهل مصر _ يسمى أي سلاح كالمسدس مدفعا.

-"من فلسطين لبيروت، شهيدنا شمعة مضوية"

شبه الهاتفون الشهيد بالشمعة المضيئة؛ لبيان قيمة الشهادة وأهمية الشهداء، فهم كالشموع يضيئون الطريق بدمائهم لمَن خلفهم؛ ليسيروا على نهجهم.

-"أعلناها صريحة، أوسلو أكبر فضيحة"

يشبه الهاتفون اتفاق أسلو الذي عقد بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني بالفضيحة الكبرى؛ وذلك لما قدمه ذلك الاتفاق من تنازلات كالاعتراف بقيام ما تسمى بدولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية وغيرها، والتزام منظمة التحرير ببنوده رغم نقض الكيان الصهيوني المتكرر لبنود الاتفاق.

الاستعارة: "هي الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوع له" (عوني، 1431هـ، صفحة 104/1) والاستعارة نوعان: تصريحية، ومكنية، وقد استخدم الهاتفون الاستعارة في عدد من الهتافات، ومن ذلك:

-"يا حكومات عربية جبانة، 100يوم من الخيانة"

شبه الهاتفون الحكومات العربية بإنسان جبان، حُذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه، وهو (الجبن)، على سبيل الاستعارة المكنية، وسر الجمال يكمن في التشخيص، فقد أسقط الهاتفون صفة الجبن المختصة بالإنسان على الحكومات، وهو ما يثير الخزي والعار.

-"يا للذل ويا للعار، بعتوا غزة بكم دولار؟" و "يا للعار، ويا للعار، باعوا فلسطين بدولار"، و "باعوا الشرف باعوا الدين، من بعدك يا صلاح الدين"

شبه الهاتفون في الهتافات الثلاثة السابقة غزة وفلسطين والشرف والدين بالسلع التي تباع، فحذف المشبه به وأبقيَ على شيء من لوازمه وهو (البيع) على سبيل الاستعارة المكنية، وسر الجمال فيه إبراز الذل والتحقير لمن يجعل الوطن والشرف والدين كالسلع التي تباع وتشترى.

-"شدي حيلك يا فلسطين، بكرة ال100مليون جايين"

ويشبه الهاتفون فلسطين بإنسان له حيل وقوة تشد، فحذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه وهو (شد الحيل)، على سبيل الاستعارة المكنية، ويكمن الجمال في التشخيص، إذ أسقط صفة شد الحيل التي تخص الإنسان على فلسطين، لتدل على القوة والصبر والشجاعة.

-"يا دويري أجمل لواء، تحليلك قهر الجبناء"

ويشبه الهاتفون التحليل العسكري بإنسان يقهر، فحُذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه وهو (القهر)، على سبيل الاستعارة المكنية، ويكمن الجمال في التشخيص، إذ أسقط صفة القهر التي تخص الإنسان على التحليل الذي هو مجرد كلام، ويدل على قوة الكلام وشدة خطره في نفوس الجبناء والأعداء، فربما كانت الكلمة بألف سيف.

-"يا عيب الشوم يا عيب الشوم، وهيها بتضحك تل أبيب"

ويشبه الهاتفون مدينة تل أبيب المحتلة بإنسان يضحك، فحُذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه وهو (الضحك)، على سبيل الاستعارة المكنية، ويكمن الجمال في التشخيص، إذ أسقط صفة الضحك التي تخص الإنسان على مدينة تل أبيب، ويدل على السخرية من أفعال بعض العرب وتفاهاتهم التي جعلت مدن العدو وساكنيها تضحك من تفاهاتهم.

-"يا أسير يا بطل، اسمك هز المعتقل"

يشبه الهاتفون أسماء الأسرى بالقنبلة أو بالزلزال الذي يهز المعتقل، فحذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه وهو (يهز)، على سبيل الاستعارة المكنية، ويدل على أن الحق دائما صوته عال، والحر لا تقيده السجون، ولا تكبله الأغلال.

-"شعب الأردن كل ومل، من السياسات التعبانة"

ويشبه الهاتفون السياسات بإنسان يتعب، فحذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه وهو (التعب)، على سبيل الاستعارة المكنية، ويكمن الجمال في التشخيص، إذ أسقط صفة التعب التي تخص الإنسان على السياسات التي تتعارض مع إرادة الشعب، ويدل على السخرية من تلك السياسات التي تتخذها الحكومات العربية بالتعامل مع الحرب على غزة.

-"حاشا ترضوا ركوب الذلة، حاشاكم لا سمح الله"

ويشبه الهاتفون الذل بالمركبة التي تُركب، فحذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه وهو (الركوب)، على سبيل الاستعارة المكنية، ويدل على تقريب المعنى وتوضيحه، فقد أصبح الذل متفشيا بين العباد، باستثناء المقاومين والمتضامنين مع غزة.

-"غزة هاشم ما بتركع، لا بدبابة ولا بمدفع" و"يا محتل اسمع اسمع ... الضفة ما رح تركع"

ويشبه الهاتفون غزة والضفة بإنسان يأبى الركوع، فحذف المشبه به، وأبقي على شيء من لوازمه وهو (الركوع)، على سبيل الاستعارة المكنية، ويكمن الجمال في التشخيص، إذ أسقط صفة رفض الركوع التي تخص الإنسان على الضفة وغزة، ويدل على عزة هذه الأراضي وساكنيها، ورفضهم الخنوع أو الخضوع أو الاستسلام لليهود.

-"نتنياهو يا جبان، لم كلابك من عمان، ومعهم كلب الأمريكان"

يشبه الهاتفون الدبلوماسيين الصهاينة والسفير الأمريكي الجاثمين على الأراضي الأردنية بالكلاب، فحذف المشبه، وصرح بالمشبه به، على سبيل الاستعارة التصريحية، وتدل على تقارب هؤلاء الدبلوماسيين والسياسيين من الكلاب حقارة وهوانا ووضاعة وذلا.

-"بعد الليل بييجي نهار، وغزة منها الانتصار"

ويشبه الهاتفون الاحتلال الصهيوني بالليل، والحرية والتحرير بالنهار، فحذف المشبه، وصرح بالمشبه به، على سبيل الاستعارة التصريحية، وتدل على الأمل والتفاؤل، فكما يجلو النهارُ الليل لا بد وأن تأتي الحرية لإجلاء الاحتلال والانتصار عليه.

-"يا خالد يا بن الوليد، جبنا لك عريس جديد" و"اسطع يا قمرنا وهِل، ضوِّ الكرة الأرضية"

ويشبه الهافون في هذين الهتافين الشهيد بالعريس مرة، وبالقمر مرة أخرى، فحذف المشبه، وصرح بالمشبه به، على سبيل الاستعارة التصريحية، وتدل على منزلة الشهداء وكرامتهم وقيمتهم عند الهاتفين.

الحقول الدلالية

جدول (4)

حقل الألفاظ الدالة على الحرب

الرقم	الألفاظ	دلالتها الحربية
1	مقاومة/ انتفاضة/ الجهاد/ النفير/ الاشتباك/ الاقتحام.	تدل على مجابهة القوة بالقوة.
2	التحليل العسكري	عملية تهدف إلى تحليل الحروب لأخذ الدروس منها.
3	اللواء/ وضباط	رتب عسكرية في الجيوش.
4	بيقنص/ بتطخ/ إطلاق النار/ قتلوا جنود/ أسروا جنود/ بيخوض حروب/ يطّعِّن/ اضرب/ فجّر	طرق ووسائل تستخدم في الحروب.
5	القتل/ المجازر/ دب الرعب/ الموت في سبيل الله/ الشهادة/ تراق الدماء.	من نتائج الحروب وما يتخلف عنها.
6	سلاح/ بارودة/ البندقية/ كلاشينكوف/ الخمسمية/ رشاش/ المسدس/ الرصاص/ والطلقة/ الشظايا.	أدوات حربية خفيفة ومتوسطة.
7	دبابة/ مدفع/ سيارات مفخخات/ صواريخ.	أدوات حربية ثقيلة.
8	سرايا القدس/ كتائب الأقصى/ كتائب القسّام/ كتيبة جنين/ الجبهة الشعبية/ عرين الأسود.	فصائل مقاومة.
9	سكين/ حجارة	أسلحة بيضاء.

جدول (5)

حقل الألفاظ الدالة على المشاعر

الرقم	الألفاظ	دلالاتها الشعورية
1	الذل/ العار/ عيب.	تدل على الشعور بالخزي والخجل من فعل ما.
2	يغيظ/ يقهر.	تدل على الشعور بالغضب والسخط.
3	بتغني/ بترقص/ ضحكتوهم/ تعزف.	تدل على الفرح والسعادة، وجاءت في سياق الإنكار.
4	كلّ/ ملّ/ نيأس/ يعاني.	تدل على الشعور بالتعب والقنوط وفقدان الأمل.
5	الرعب/ نهاب/ جبان.	تدل على الشعور بالخوف والذعر.
6	عزة / كرامة.	تدل على الشعور بالإباء والأنفة والشموخ.
7	سلام/ أمان.	تدل على الطمأنينة والسكينة وانعدام الخوف.
8	الانتقام.	تدل على الشعور بالحقد.
9	يلين.	تدل على الشعور باليسر والسهولة.

جدول (6)

حقل الألفاظ الدالة على الشخوص

الرقم	الألفاظ	دلالة الشخصية
1	الصحفيين.	يدل على العين التي تنقل الفظائع والجرائم التي يرتكبها الصهاينة في حق الأبرياء، وكشف أمرهم، وفضحهم.
2	الأطباء.	ويدل على كثرة الإصابات والجرحى الناجمة عن مجازر الاحتلال.
3	اللواء فايز الدويري.	يدل على الأثر الكبير، والجهود العظيمة في بث روح العزيمة في المقاومين والجمهور المتابع.
4	صلاح الدين الأيوبي.	يدل على القائد العربي المسلم الذي لم يرض باحتلال فلسطين فعمل على فتحها من يد الصليبيين.
5	اليهودي.	يدل على الغدار المكار الخسيس المجرم.
6	الغزاوي.	يدل على المظلوم الصابر على جلاده، المقاومِ له.
7	نتنياهو.	يدل على الظالم الأكبر، والمجرم الأخطر، والسفاح الأحقر.
8	العميل.	يدل على من باع دينه وشرفه في سبيل خدمة عدو دينه ووطنه.
9	الشهداء.	يدل على التضحية والفداء.
10	الأسرى.	يدل على شدة الصبر والمعاناة.
11	مروان البرغوثي/ أبو عمار/ يحيى عياش/ أحمد ياسين/ أبو عبيدة/ صالح العاروري/ يحيى السنوار/ زياد النخالة/ طارق عز الدين/ محمد الضيف/ أبو عاصف البرغوثي/ جميل العموري.	تدل أسماؤهم على القادة المعاصرين الذين رفضوا السلام، وسلكوا طريق الحروب والدماء والجهاد في سبيل الله وتحرير شعوبهم وأوطانهم.
12	خالد بن الوليد، عمر بن الخطاب	يدلان على الصحابة القادة المجاهدين في سبيل الله.
13	الرسول محمد _صلى الله عليه وآله وسلم_	يدل على قائد المجاهدين وأسوتهم، ومثلهم الأعلى، وقدوتهم الأسمى.
	أهل الشهيد	يدل على البيت الذي تربى الشهيد في حضنه، وعلى المكتوين بنار الفقد.

جدول (7)

حقل الألفاظ الدالة على المكان والزمان

الرقم	الألفاظ.	الدلالة المكانية.
1	سفارة.	تدل على العلاقات الدبلوماسية، والتطبيعية بين الدول العربية والكيان الصهيوني.
2	غزة/ الضفة/ فلسطين/ جنين/ نابلس.	مدن ومناطق فلسطينية، تدل على عرين المقاومة الفلسطينية وأماكن تواجدها.
3	القاهرة/ الأردن/ عمان/ اليمن/ بيروت.	دول عربية وعواصم، تدل على الدعم العربي للقضية الفلسطينية.
4	أمريكا/ إسرائيل.	تدل على العدوين الرئيسيين للقضية الفلسطينية.
5	تل أبيب/ العفولة/ كريات شمونة.	مدن الكيان المحتل، وتدل على أبرز المواقع الاستراتيجية في الكيان الصهيوني، والبلاد التي احتلها.
6	المعابر.	نقط حدودية بين الدول، وتدل على المنفذ الإنساني الذي من شأنه بث الحياة في المحاصرين.
7	عوفر/ مجدو/ المسكوبية/ جلبوع/ نفحة/ المعتقل/ السجن.	أسماء السجون والمعتقلات الصهيونية، وترمز إلى الظلم وتقييد حريات الفلسطينين.
8	الكرامة	اسم موقع حدوث معركة بين الأردن والكيان الصهيوني، وتدل على الحروب العربية التي باتت مفتقدَة في الوقت المعاصر.
9	أوسلو	مدينة نرويجية، وباتت تدل على اتفاق بين الفلسطينيين والصهاينة نسبة إلى مدينة التي تمت فيها المحادثات السرّية للاتفاق.
10	المسجد الأقصى	يدل على قبلة الشهداء وبوصلتهم، وعلى المكانة الدينية لفلسطين في قلوب المسلمين.

جدول (8)

حقل الألفاظ الدالة على الزمان

الرقم	الألفاظ	الدلالة الزمانية
1	7أكتوبر.	يدل على تأريخ جديد للانتصارات الفلسطينية المجيدة.
2	الليل.	يدل على الظلم والاضطهاد والاحتلال والتشاؤم.
3	النهار.	يدل على الحرية والانتصار والتفاؤل.

الخاتمة

بعد إجراء أي بحث لا بد للباحث من أن يتوصل إلى جملة من النتائج التي تكون عصارة دراسته ولبَّها، ويمكن أن يلخص الباحث تلك العصارة بهذه النتائج:

1. أظهرت الدراسة مدى ارتباط الهتافات بالشعب الفلسطيني وداعميه، فتكاد لا تظهر حادثة سياسية إلا وكانت الهتافات حاضرة في الشوارع والساحات والميادين، وقد ارتبطت الهتافات بالمظاهرات والاحتجاجات والثورات، وقد كان الهدف منها إما رفض فكرة مستقبحة عند الجماهير الهاتفة، أو تأييد فكرة مستحسنة عندهم.
2. شكّل الإيقاع مؤسسا جماليا في الهتافات؛ لما حققه من جمع بين المألوف من الكلام العامي المنثور، والكلام الشعري المنظوم، ما أدى إلى تفاعل الجمهور الهاتف مع الحدث الذي قيلت الهتافات فيه، واندماجهم معه، وساهم في مساندة الإيقاع كثرةُ التكرار والإشباع المبالغ فيه، والظواهر اللهجية الشعبية.
3. تعبر الهتافات عن قضية جمعية يتفق عليها عدد كبير من الجمهور، فلذلك كان استعمال ضمائر الجماعة في الهتافات أكثر من استعمال الضمائر المفردة، وهذه الضمائر جاءت بألفاظ فصيحة تارة، وبألفاظ شعبية عامية تارة أخرى، والألفاظ العامية الشعبية _في الغالب_ امتداد للهجات عربية قديمة.
4. تنوع الهاتفون في استعمال الأساليب اللغوية في هتافاتهم بين أمر ونهي واستفهام ونداء، وكان لكل أسلوب أغراضه التي خرج إليها، تتناسب مع الموقف الذي خرج الهاتفون من أجله.
5. تبين للباحث بعد دراسته للهتافات الداعمة للقضية الفلسطينية أنها تحتوي على عدد لا بأس به من المحسنات البديعية بنوعيها، اللفظية والمعنوية، كالجناس والطباق والترادف والسجع، وكذلك من الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة وغيرها.
6. توزعت ألفاظ الهتافات على حقول دلالية مختلفة.

المراجع العلمية

القرآن الكريم.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي. (1990). *معاني القرآن*، (تحقيق هدى محمود قراعة) (ط1). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

الأسفراييني، إبراهيم بن محمد. (1422هـ). *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم*، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، زكريا بن محمد. (دت). *الغرر البهية في شرح البهجة الوردية*. القاهرة، مصر: المطبعة الميمنية.

أنيس، إبراهيم. (1975م). *الأصوات اللغوية* (ط5). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

بشر، كمال محمد. (1986). *علم اللغة العام*. القاهرة، مصر: دار المعارف.

البنا، حسن. (1952م). *رسالة التعاليم*. (تحقيق عبد المنعم أحمد تعليب) القاهرة، مصر: مطبعة دار الكتب العربي.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ). سنن الترمذي. (تحقيق إبراهيم عطوة عوض)، (ط2)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة_ مصر

ابن تيمية، أحمد. (2004م). *مجموع الفتاوى*. (تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، و محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) المدينة المنورة، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الجاحظ، عمرو بن بحر. (1964م). *رسائل الجاحظ*. (تحقيق عبد السلام هارون) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

جامعة القدس المفتوحة. (2015). *العروض والإيقاع* (ط1). عمان، الأردن: جامعة القدس المفتوحة.

جبر، سيرين سعدي. (22 فبراير، 2006). الانتفاضة في الأدب الشعبي في شمال فلسطين. *رسالة ماجستير* . نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

الجرجاني، عبد القاهر. (1972م). *الجمل*. (تحرير علي حيدرة) دمشق، سورية: مكتبة مجمع اللغة العربية في دمشق.

الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد. (د.ت). *معجم التعريفات*. القاهرة، مصر: دار الفضيلة.

جمعية تنمية الشباب/ كفل حارس. (2 أغسطس، 2009م). *كلمات اغنية البداوية*. تم الاسترداد من جمعية تنمية الشباب/ كفل حارس: https://tanmeya-ebda3.mam9.com/t13-topic

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت). *الخصائص* (ط4). القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتب.

الحاج صالح، عبد الرحمن. (1991م). *المدرسة الخليلية الحديثة واللسانيات الدراسية الحالية في العالم العربي، تقديم اللسانيات في الأقطار العربية* (ط1). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

الحازمي، أحمد بن عمر. (2010م). *فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية* (ط1). مكة المكرمة، السعودية: مكتبة الأسدي.

حسن،عباس. (1984م). *النحو الوافي* (ط3). القاهرة، مصر: دار المعارف.

الحموز، محمد عواد. (2002). *الرشد في النحو العربي* (ط1). القاهرة، مصر: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

الخرشي، أبو عبد الله محمد. (1317هـ). *شرح الخرشي على مختصر الخليل* (ط2). القاهرة، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق.

خريوش، عبد الرؤوف. (2004). *اللهجات الفلسطينية دراسة صوتية*. عمان، الأردن: دار أسامة للتوزيع والنشر.

ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله. (1972م). *المرتجل في شرح الجمل*. (تحقيق علي حيدر) بيروت، لبنان: مكتبة الهلال.

دعكور، نديم حسين. (1998م). *القواعد لتطبيقية في اللغة العربية* (ط2). بيروت، لبنان: مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع.

الراجحي، عبده. (1999م). *التطبيق النحوي* (ط1). الرياض، السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الركيبي، عبد الله. (1981م). *الشعر الديني الجزائري الحديث* (ط1). الجزائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988م). *معاني القرآن وإعرابه* (ط1). (تحقيق عبد الجليل عبده شلبي،) بيروت: عالم الكتب.

الزمخشري، أبو القاسم محمود. (1993م). *المفصل في صنعة الإعراب* (ط1). (تحقيق علي بو ملحم) بيروت، لبنان: مكتبة الهلال.

الساروت، عبد الباسط. (3 يونيو، 2020). *جنة يا وطنا*. تم الاسترداد من إنشاد إسلامي: https://www.youtube.com/watch?v=TeK13YNzoRw

السامرائي، فاضل صالح. (2000م). *معاني النحو*. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السبكي، بهاء الدين. (2003م). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* (ط1). (تحقيق عبد الحميد هنداوي) بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

ابن السراج، محمد بن سري. (2015). *الأصول في النحو*. (عبد الحسين الفتلي، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

سعيفان، رانية شحادة. (2019م). الحركات المزدوجة وتحولاتها في العربية. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد (2)*(العدد (35))، الصفحات 879- 907.

سليمان، محمد. (1991). الهتاف قَسَم الاستمرار في الانتفاضة. *مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد (2)*(العدد (7))، صفحة 102.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب* (ط3). (تحقيق عبد السلام هارون) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (2000م). *المحكم والمحيط الأعظم* (ط1). (تحقيق عبد الحميد هنداوي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن سينا، أبو علي الحسين. (1956م). *الشفاء_جوامع علم الموسيقى*. (تحقيق زكريا يوسف) القاهرة، مصر: المطبعة الأميرية.

السيوطي، جلال الدين. ((د.ت)). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. (تحقيق عبد الحميد هنداوي) القاهرة، مصر: المكتبة التوفيقية.

السيوطي، جلال الدين. (1974م). *الإتقان في علوم القرآن*. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) القاهرة، مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

شرف الدين، أحمد حسن. (1984). *دراسات في لهجات شمال وجنوب الجزيرة العربية* (ط1).

الشريف، سامح. (2017م). *الشعارات السياسية دراسة نظرية تطبيقية* (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار العربي للنشر والتوزيع.

الشنفرى، عمرو بن مالك. (1996م). *ديوان الشنفرى* (ط2). (تحقيق إيميل بديع يعقوب) بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

صناديقي، خالد. (1998). *المثل والكلام في حديث أهل الشام*. دمشق، سورية: دار طلاس.

الطبري، محمد بن جرير. (د.ت). *جامع البيان في تأويل آي القرآن*. (تحقيق محمد محمود شاكر) مكة المكرمة، السعودية: دار التربية والتراث.

طنطاوي، علي بن مصطفى. (2006م). *نكريات* (ط5). (تحقيق مجاهد ديراتية) جدة، السعودية: دار المنارة للنشر والتوزيع.

العالم، صفوت. (1990م). *الشعارات والرموز الانتخابية*. القاهرة، مصر: دار الطباعة للجامعات.

عبادة، محمد إبراهيم. (2011م). *معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية* (ط1). القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.

عبد الحليم، عيد. (فبراير، 2006م). الهتافات الشعبية: يقين الجناجر الثائرة. *مجلة أدب ونقد*(246)، الصفحات 54-64.

عبد الصادق، عادل. (11 8، 2012م). *شعارات ثورة 25 يناير " قراءة في المغزى والدلالات "*. تم الاسترداد من المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني: https://www.accronline.com/print_article.aspx?id=18430

عبد المجيد، نادية سيد عبد الواحد (يوليو، 2020م). الشعار السياسي في ضوء النحو الوظيفي: ما بعد المعيار. *مجلة كلية الآداب، المجلد (12)*(العدد 2)، صفحة 183.

أبو عبيدة. (28 أكتوبر، 2023م). تاريخ الاسترداد خطاب الناطق العسكري باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" في اليوم الثاني والعشرين متن معركة طوفان الأقصى، من أبو عبيدة "الناطق العسكري باسم كتائب القسام: https://t.me/spokesman_2020/57

العثيمين، محمد بن صالح. (1437هـ). *شرح عقيدة أهل السنة والجماعة* (ط1). القصيم، السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العجري، عبد الملك. (5 يونيو، 2021م). *شعار (الموت لأمريكا)... أهدافه ومنطلقاته*. تم الاسترداد من يمني برس: https://www.yemenipress.net/archives/227335

عرفات، ياسر. (24 مارس، 2019). تم الاسترداد من ياسر عرفات: https://www.facebook.com/watch/?v=370351233694347

عرفات، ياسر. (11 نوفيمبر، 2021م). *لا تُسقطوا الغصن الأخضر من يدي*. تم الاسترداد من قناة الغد: https://www.youtube.com/watch?v=pHs87DeSWN4

عمر، أحمد مختار. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصر*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

عوني، حامد. (1431هـ). *المنهاج الواضح للبلاغة*. القاهرة، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

أبو عيشة، عز الدين. (29 يناير، 2023م). *الهتافات كفاح الحبال الصوتية الفلسطينية*. تم الاسترداد من اندبيندنت عربية: https://www.independentarabia.com/node/416436/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AA%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8

الغلاييني، مصطفى. (1994م). *جامع الدروس العربية* (ط30). (تحقيق عبد المنعم خفاجة) بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

الغول، وائل. (26 أكتوبر، 2022م). *"عرين الأسود" الفلسطينية.. ضبابية التمويل وتحذير من "اتساع النشاط"*. تم الاسترداد من الحرة الإلكترونية: https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2022/10/26/%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B6%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979م). *مقاييس اللغة*. (تحقيق عبد السلام هارون) دمشق، سورية: دار الفكر.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1986م). *مجمل اللغة* (ط2). (تحقيق زهير عبد المحسن سلطان) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1997م). *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها* (ط1). بيروت، لبنان: محمد علي بيضون.

فانيامبادي، عبد الرحيم. (2011م). *معجم الدخيل في العربية الحديثة ولهجاتها* (ط1). دمشق، سورية: دار القلم.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). *العين* (ط5). (مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، المحررون) القاهرة، مصر: دار ومكتبة الهلال.

فندريس، جوزيف. (1950). *اللغة*. (عبد الحميد الدواخلي، و محمد قصاص، المترجمون) القاهرة، مصر: مكتبة الإنجلو مصرية.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد. (2005م). *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القزويني، جلال الدين. (1993م). *الإيضاح في علوم البلاغة* (ط3). (تحقيق محمد خفاجي) بيروت، لبنان: دار الجيل.

كتائب الشهيد عز الدين القسام. (25 ديسمبر، 2023). *مشاهد استهداف قوة خاصة مكونة من 10 جنود متحصنة في أحد المنازل في منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة بقذيفة TBG مضادة للتحصينات*. تم الاسترداد من تليجرام: https://t.me/qassambrigades/29736

ماريو باي. (1983م). *أسس علم اللغة* (ط2). (أحمد عمر مختار، المترجم) القاهرة، مصر: عالم الكتب.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله.(1402هـ). *شرح الكافية الشافية* (ط1). (تحقيق عبد المنعم هريدي) مكة المكرمة، السعودية: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامية الشريعة والدراسات الإسلامية.

ابن مالك، محمد بن عبد الله. (1967م). *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*. (تحقيق محمد كامل بركات) القاهرة، مصر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

المؤيد بالله، يحيى بن حمزة . (1423هـ). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق المجاز* (ط1). بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1997م). *المقتضب*. (تحرير: محمد عبد الخالق عظيمة) بيروت، لبنان: عالم الكتب.

المدري، أمير بن محمد. (د.ت). *غزوة خيبر، دروس وعبر*. صنعاء، اليمن: مكتبة خالد بن الوليد.

المدني، أبو أسيد. (8 أغسطس، 2005م). *شيماء تبكي – في سبيل الله نمضي*. تم الاسترداد من طريق الإسلام: https://ar.islamway.net/nasheed/1107/%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%86%D9%85%D8%B6%D9%8A

المرزوقي، محمد. (1967م). *الأدب الشعبي في تونس* (ط1). تونس، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن معصوم، علي خان بن ميرزا. (1969م). *أنوار الربيع في ألوان البديع*، (تحقيق شاكر هادي شكر)، (ط1). النجف، العراق: مطبعة النعمان.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب* (ط3). بيروت، لبنان: دار صادر.

الموقع الرسمي الإلكتروني لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلّة "بتسيلم". (20 نوفيمبر، 2022). *الاعتقال الإداري*. تم الاسترداد من الموقع الرسمي الإلكتروني لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلّة "بتسيلم": https://www.btselem.org/arabic/administrative_detention

الميداني، عبد الرحمن حبنكة. (1996م). *البلاغة العربية* (ط1). دمشق، سورية: دار القلم.

النجار، محمد عبد العزيز. ((د.ت)). *ضياء السالك إلى أوضح المسالك* (ط1). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم. (1431هـ). *جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان*. (تحقيق يوسف الصميلي) بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (ط6). (تحقيق مازن المبارك، و محمد علي حمد الله) دمشق، سورية: دار الفكر.

الواحدي، علي بن أحمد. (1415هـ). *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (ط1). (تحقيق صفوان عدنان داوودي) دمشق: سورية.

ويكيبيديا. (24 مايو، 2024). *معركة الكرامة*. تم الاسترداد من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A9

اليافي، عباس. (10 أكتوبر، 2023). *فايز الدويري*. تم الاسترداد من وكالة عمون الإخبارية: https://www.ammonnews.net/article/805196

ابن يعيش، يعيش بن علي. (2001). *شرح المفصل للزمخشري* (ط1). (تحقيق إيميل يعقوب) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

AN EXAMINATION OF THE LINGUISTIC STRUCTURE AND AESTHETIC QUALITIES OF RHYTHM IN PROTEST CHANTS ADVOCATING FOR THE PALESTINIAN CAUSE: A LINGUISTIC ANALYSIS

By
Khalil Abu Al-Rub

Supervisor
Dr. Saeed Shawahna

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arabic Language and Literature, in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2025

AN EXAMINATION OF THE LINGUISTIC STRUCTURE AND AESTHETIC QUALITIES OF RHYTHM IN PROTEST CHANTS ADVOCATING FOR THE PALESTINIAN CAUSE: A LINGUISTIC ANALYSIS

By
Khalil Abu Al-Rub
Supervisor
Dr. Saeed Shawahna

Abstract

The significance of this study is underscored by its status as the first comprehensive examination of the fundamental chants related to the Palestinian issue from the year 2020 to 2023. This research employs a linguistic analysis to elucidate the nature of these chants, including their contexts, objectives, and dissemination. Furthermore, it serves as an extension of Palestinian literature, contributing to the preservation of our cultural identity.

The present study endeavors to uncover the linguistic intricacies inherent in the chants, employing suitable methodologies and tools to elucidate the aesthetic and artistic values embedded within the text. This research aims to examine the phonetic, syntactic, semantic, and lexical phenomena present in the chants that advocate for the Palestinian cause, with the objective of exploring the interconnections among these linguistic levels.

Chants provide a rich context for linguistic studies due to their diverse application of linguistic methods and their unique use of language. They encompass various forms of expression and representation, as well as numerous linguistic phenomena that warrant a thorough exploration of their intricacies and underlying meanings.

The Palestinians employed chants as a method of communication among themselves. These chants served to articulate their experiences and convey their messages, extending to encompass various countries that demonstrated solidarity with the Palestinian cause. This study examines the chants utilized by supporters of the Palestinian cause during their participation in numerous events.

The objective of this study is to broaden the understanding of the chants that are prevalent among Palestinians who advocate for the Palestinian cause. It seeks to

elucidate their distinctive characteristics and to analyze their stylistic features by examining their fundamental components. Additionally, the study aims to clarify various linguistic and dialectal aspects, as well as to assess the extent of the influence exerted by the dissemination of these chants across different platforms.

Keywords: Linguistic analysis, protest chants, Palestinian cause, cultural identity, phonetic phenomena, stylistic features, dialectal aspects, dissemination